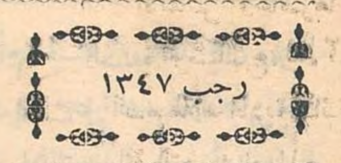


العرفان

كانون الأول ١٩٢٨

ثلاثة مواضيع

غلاء المهور ، الهدنة ، الشرق والغرب .

ثلاثة مواضيع مهمة تمثلت أمامنا وترددنا ملياً في أيها نبدأ وأيها نؤجل فرأينا أن نعالجها جميعها في هذه الافتتاحية ولئن لم نشبعها بحثاً فذلك خير من تسويفها من وقت لآخر .

وقد تفوت على قوم حوائجهم مع التراخي وكان الرأي لو عجلوا

غلاء المهور

الحياة الزوجية والرابطة العائلية واتحاد المرأة بالرجل من قضايا الكون المهمة التي يترتب عليها بقاء البشر وعمران الكون ولولاها لرأيت الدنيا بعد قرن خالية خاوية من جنس هذا الحيوان الناطق .

قضت سنة الله في خلقه في حب الرجل للمرأة لتكون له سكناً وفي حب المرأة للرجل ليكون لها عائلاً وعضداً ورأى كل منهما السعادة في رفيقه ولما لم تصلح الفوضى في الزوجية ولم تحفظ الأنساب إلا بأن يكون للولد أب معين فيعرف اصله ويحافظ على نسبه سنت الشرائع الإلهية سنة الزواج وجعلت الشريعة الإسلامية للمرأة مهرا تأخذه من الرجل تستعين به على ما فطرت عليه من اقتناء الحلي والحلى ولم تضع حدا للمهور ليكون الناس احرارا في معاملاتهم وجاء في القرآن المجيد (وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا) لذلك ردت امرأة على الخليفة الثاني لما نهى عن المغالاة في المهور قائلة ليس لك ذلك يا ابن الخطاب وتلت له الآية فدفعه انصافه لأن يقول الا فاعجبوا امرأة اصابت وخليفة أخطأ .

هذا من جهة الحكم الشرعي وعدم الضغط على الناس فيما لا ضرر منه .

لكن هناك أحاديث مستفيضة وسيرة معمول بها ومحثوث على اتباعها في ترك المغالاة في المهور وكراهة ذلك كراهة شديدة والحث على ان لا يتجاوز مهر المرأة مهر فاطمة الزهراء البتول

بنت رسول الله وزوج أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وأم الحسنين فقد كان مهرها اربعمائة درهم وهي تساوي اليوم زهاء ٢٥ ليرة عثمانية . وما ذلك الحث على عدم غلاء المهر إلا حذرا من نفور الرجال من الزواج ولاسيما المعوزين منهم الذين لا يقدرون على أداء المهر الكثير وفي ذاك من تسهيل أمر الزواج وجلب السعادة الزوجية التي تبعد الشبان عن الانغماس في الفجور ، وارتكاب موبقات الشرور ، وهو موجب لكثرة النسل الذي حث عليه الرسول بقوله (تناكحوا تناسلوا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة) ولو سردنا لك احاديث النهي عن غلاء المهر لضاق المقام ، وطال الكلام ولكنا نجتزئ بما يلي :

قال النبي (ص) «من يمن المرأة تسهيل امرها وقلة صداقها» وقال (ص) لمن يريد الزواج ولا يجد ما ينفق «التمس ولو خاتما من حديد»

وإليك ما روته عائشة وام سلمة زوجا النبي (ص) : أمرنا رسول الله (ص) أن نجهز فاطمة حتى ندخلها على علي فعمدنا إلى البيت ففرشناه ترابا لينا من اعراض البطحاء ثم حشونا مرفقتين ليفا فنفشناه بأيدينا ثم اطعمنا تمرا وزبيبا وسقينا ماء عذبا وعمدنا إلى عود فعرضناه في جانب البيت ليلقى عليه الثوب ويعلق عليه السقاء فما رأينا عرسا احسن من عرس فاطمة

وما احسن المنشور في المهور الذي اصدره المجلس الاسلامي الاعلى في فلسطين فحبذا لو حذت حذوه جميع الجماعات الإسلامية

دعانا لطرق هذا الباب سريان هذا الداء الوبيل لجبل عامل حتى اصبحت البنات سلعة تباع وتشرى .

وكتب الينا مهاجر عاملي فاضل هو الآن نزيل الولايات المتحدة يحثنا على طرق هذا الموضوع المهم وينحي على العلماء باللائمة لتركهم حبل هذه المسألة الحيوية على غاربها حتي بات الخطر على قاب قوسين او أدنى .

وفي جبل عامل أمور أهم سكت عنها العلماء بأجمعهم طوعا او كرها حتى اصبح المعروف لا يعمل به والمنكر لا يتناهى عنه ومن يطلب منهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ساكتون ساكنون .

وهاك نبذة مما كتبه ذاك المهاجر العاملي الغيور :

—✻ وهنا الفت نظركم الى الفوضى الدينية وتلك البدعة السيئة التي حدثت عندكم في

عامل خاصة وهي ارتفاع مهور النساء الى اربع مائة ليرة وخمس مائة وست وسبع . لقد اصبحت النساء تجارة فبهذه البدعة التي ماانزل الله بها من سلطان ولا نطق بها كتاب تتفشى جراثيم الرذيلة وتتحطم قواعد الفضيلة وتتدنس الأعراض المصونة فليت شعري من اين للعامل والمكاري والفلاح الذي يريد الزواج ان يدفع ذاك المهر الباهظ فضلا عن نفقات الزواج وما يتبعه من عادات سيئة متبعة ، وهل الارض عندكم تنبت فضة والسماء تمطر ذهباً؟ وهل البنات في عامل هبطن من العالم العلوي ؟ وهل اتاك حديث تلك الحادثة المريعة التي وقعت من مدة غير بعيدة في قرية عديسة وهي على مقربة منكم من ان شابا طلب بنتا من ابيها فطلب ابوها من الشاب اربع مائة ليرة نقداً مهر بنته فامتنع الشاب عن تأدية القيمة لقلة ذات يده فبعث الى البنت من اغرتها فخرجت معها الى البرية وهناك كان الشاب بانتظارها فراودها عن نفسها فأبت ودافعت عن عفتها ولما علم ذاك الشقي ان نفسه الخبيثة لا تصل الى ما تصبو اليه قتل البنت شر قتلة ثم عمد الى المرأة الثانية فقتلها ايضا خشية من ان تدل عليه .

قل لي بربك من هو المسؤول يا ترى ؟ عن هذه الحادثة التي ذهبت بحياة ثلاثة انفس فضلا عما تورثه من الضغائن والمشاغبة بين العائلتين عائلة البنت والشاب والأخذ بالثار . اما انا فأقول ان المسؤول ابو البنت اولا والثاني حضرات علمائنا الاعلام عاملهم الله بعفوه فإن الحادثة تقع تلو الحادثة والمنكر تلو المنكر على مسمع ومرأى منهم وهم لا يستنكرون ولا يبدون ولا يعيدون قابعون في بيوتهم كأن الأمر لا يعنيهم وكأن ازمة الشرع الشريف ليست بأيديهم جاعلون صدورهم مقابر للأحاديث النبوية ورؤوسهم مغاور للآيات القرآنية وماذا عليهم لو وضعوا حداً لمهور النساء لا يتعداه الا كل معتد اثيم (١) وقضوا على تلك الفوضى الآخذة بالإنتشار وخنقوا تلك البدعة التي اذا طال اجلها ستقضي على البقية الباقية من شرع المصطفى (ص) .

فوالحالة هذه اني اناشدك الله ان لا تغفل عن محاربة هذا الداء الفتاك وتنبيه الرأي العام ببلاغتك وفي قلمك السيال فأنا اعرف مواقفك الخطابية وجولاتك الكتابية —

(١) سبق ان ذكرنا إطلاق الشارع الحرية في المهور غير انه يمكن تحديد المهر ومنع تجاوز المحدد استناداً على ما اوجبه الشارع من توقي الضرر (العرفان)

الهدنة

هل سمعت نبأ الهدنة التي مرّ عليها نيف وعشر سنين ألم ترَ الزينات تعلو دور الحكومة والمقامات الرسمية ألم ترَ الجنود تطوف ليلا المدينة بالمشاعل ألم ترَ الناس فرحين مهنئين ولكن قل لي بربك لماذا يفرحون وبماذا يهنئون ؟ أليست هي الحرب الكبرى التي دامت أربع سنين واهلكت الملايين من البشر قد وضعت اوزارها في ذلك اليوم السعيد ....

نعم انقضت الحرب وفاز الأقوياء بأمانيهم ولا سيما الأميركان اما الضعفاء فيقولون ليت الحرب دامت وبقي لنا ذاك الأمل الذي تقلص بعد الهدنة أو كاد .

وكيف يفرح الضعفاء والمغلوبون على امرهم في الهدنة وهم بعدها أنضاء ضغط واستبداد، واحلاس فوضى واستعباد ، ألم تسمع صرخات السوريين ، وما يجري من المهازل في برلمان اللبنانيين ، ألم تسمع خطب الوفديين في مصر واستبداد الدستوريين ، ألم يبلغك أنين الفلسطينيين وتحكم الصهيونيين وما عهد البراق ببعيد .

ألم تقرأ ما في العراق ، من شكاوى واختلاف وشقاق . وما في الهند من ضغط على الحرية أم نسيت ما فعل باليمن ، من تخريب وتقتيل و كروب وإحن ، وما فعل الله بالممالك التسع المحمية وعدن ،

أم غابت عن ذهنك حوادث الحجاز ونجد وعبر الأردن ومن المسؤول عن تلك المآسي سل الإنكليز فسماهم يجيبون . طف لعمر أبيك في الجزائر وتونس ومراكش وطرابلس الغرب ولا تنسى من فضلك جاوى واقرأ حديث تلك المستعمرات على دول المدنية الغربية القوية .

واقض حزنا وكمدا لتلك الفجائع والفظائع وقل لا مرحبا بالهدنة ولا بيومها .

لا مرحبا بغـد ولا أهلا به إن كان تفريق الأحبة في غد

الشرق والغرب

موقف الشرق مع الغرب موقف المغلوب مع الغالب أو الضعيف أمام القوي وكم للغرب على الشرق من مفتريات بعضها تبقى على علاتها وبعضها يتسنى لها من الشرقيين من يدفعها وقد تفرغ لهذا الأمر الهام الأمير شكيب ارسلان أمير البيان فتراه لا يغفل عما يطلع عليه من تلك المفتريات لكنه يخص في مقالاته وردوده وتعليقاته فئة دون اخرى وصحفا دون

صحف وفي ذلك حكمة لم يدركها الكثيرون ولئن ادركناها فلا ينبغي لنا ان نبوح بها فلتبق سرا من الأسرار . وقد كتب في جريدة الشورى مقالا قيما موضوعه (هذيان الغربيين اذا تكلموا عن الشرقيين وقصور الشرقيين في تفهيم الغربيين) وهاك هو :

ورد في عدد ٩ نوفمبر من « الطان » في العمود الثاني كلام عن الحزب الراديكالي وسياسته بين ان يتمسك بقرار مؤتمر انجه سبب الأزمة الوزارية وبين ان يتملص منه . فقال الطان هذه الجملة :

« فالحزب اصبح يتجاذبه قوتان متضادتان اشبه بقبر محمد ساكن في الفضاء »

فنحن نسأل « الطان » : من من المسلمين قال ان قبر محمد (ص) معلق وساكن في الفضاء ؟ . وفي اي كتاب من كتب المسلمين قرأ هذا ؟ . ومن من المستشرقين نقل إلى محرر « الطان » الذي كتب هذه الجمله الدالة على جهله ان المسلمين يعتقدون في قبر نبيهم هذا الاعتقاد خواص كانوا ام عوام

ولا ينبغي ان يظن ان هذا الكاتب في اكبر جريدة افرنسية مقالة خطيرة على ازمة فرنسا الحاضرة قد كتب هذه العبارة وهو غير معتقد ان المسلمين يعتقدون ما كها ، كلا ، بل هكذا بلغه من مستشرق افاك اثيم يتعلم كلمتين من العربية ليدعي انه احاط بها علما ويقول ان هذه الخرافة هي من قواعد الإسلام ! واتذكر اني سنة ١٩٢٥ دعيت في برلين الى العشاء في النادي القومي الذي يرأسه البرنس لفن شتاين من كبراء الأمة الجرمانية واقطاب حزب المحافظين وكانوا عملوا الناحفلة حضرها نحو من مائة وخمسين شخصا من هذا الحزب ، وبعد العشاء مثلوا بالفانوس السحري مناظر سورية وفلسطين وهيئة ما فيهما من مبان شهيرة ومشاهد اثيرة وذلك اكراما لنا . وكان الدكتور ذكي كرام معي في تلك الحفلة . وكان احد الألمان يشرح عن كل هيئة ومنظر ممايتمثل امام الناظرين كما هي العادة . فلما وصل الى الصخرة المقدسة قال : وهي التي يقول المسلمون انهـا معلقة في الفضاء . فما اكمل العبارة حتى نهرته من مكاني قائلا : هذا كلام العوام الأغبياء وهذا مما لا يصح نقله امام محفل كهذا . فاسترجع وقال : نعم هذا كلام العامة ولا يصدق على المسلمين . ولولا اني اهبت به للتصحيح لبقي على كلامه الأول وابقي الجمع الذي كان هناك معتقدا ما قال لهم من ان المسلمين يأمرهم دينهم بالقول ان الصخرة معلقة في الفضاء . . . وان امة جاهلة متقشمرة كهذه لا يليق بها الاستقلال وخير لها ان يلي امرها اي اوربي كان حتى تتعلم وتتهذب وتنفض عن نفسها غبرة الهمجية . وكم مرة قرأت مثلا سائرا عند الافرنج في معنى : (من لم يذهب معك فاذهب معه) وهو : عندما دعا محمد الجبل ليأتي اليه فلم يأت الجبل قال محمد لنذهب نحن اليه .

هذا المثل لا يكاد يوجد افرنجي لا يعرفه . وكل يوم يرد في افصح كتاباتهم . ولا نعلم من اين اخذوه وعلى اي شيء بنوه .

وعندهم من هذه الأوهام والأضاليل عن الإسلام واهله وعن الشرق كله ما يتراكم منه امثال الجبال . ولا يزول الا بالدعاية والنشر وتعريف الغرب بحقيقة الشرق . ومع انهم بدون جدال ارقى منا في العلم والمدنية فلا يوجد اجهل منهم بأحوال الشرقيين بل تجد لهم عن الشرق والشرقيين من الأقاويل ما يضحك الثكالى . ولعمري يعلم الشرقيون عن الغرب اكثر مما يعلم الغربيون عن الشرق . وعامة الشرقيين لا تقول السخافات التي يقولها احيانا خاصة الاوروبيين عن الشرق وما ينشرونه في صحفهم الكبرى .

وكم من مرة كتب « الطان » هذا عن الحجاج الى مكة قائلا عنهم : (الحجاج الذين يذهبون لزيارة قبر محمد في مكة !) .

وهل يخال المسلمون ان في اوروبة اناسا كثيرين يميزون بين مكة والمدينة ويعلمون ان قبر محمد (ص) هو في المدينة ؟ .

الأمم الأوربية ستمائة مليون ولا يوجد منها ستة آلاف يعلمون ان الحج لم يكن الا عبارة عن زيارة قبر محمد . لا والله ولا ستمائة شخص منهم يعلمون ان الحج هو للبيت الحرام وان المسلمين لا يقصدون هذا البيت لأجل قبر محمد (ص) وان الزيارة غير الحج .

فقد علمنا من هذا وامثاله مما قد يحصى النمل والرمل ولا يحصى ان اوربة الا افرادا قلائل تجهل امورنا جهلا فاحشا وان هذا الجهل مضر جدا بالشرق وبكل عالم الإسلام لأنه يصوغ الرأي العام الأوربي على شكل يسقطنا من كل حرمة ويخيل للأوربيين ان الاستعباد لنا او الاستبداد بنا هما خير علاج لجهلاء نظيرنا .

وقد تقدم لي مقالة في مجلة الفتح الجليلة واخرى في جريدة الجامعة العربية الغراء ابين فيها وجوب تدارك الشرقيين هذا الخطب ببث الحقائق عن احوالهم وتصحيح الخرافات الفاشية بحقهم وان ذلك لا يكون الا بنشر جرائد بألسنة القوم انفسهم لأن الجرائد العربية تفيد في العالم الشرقي اما في العالم الأوربي فما من احد يقرأها .

وقلنا ان الرأي العام الاوربي اصبح اليوم اليه القبض والبسط وبه الحل والربط فلا يجوز الاستخفاف به . وقلنا ان قسما كبيرا من الاوربيين لا يضمرون للشرقيين شرا ولكنهم لا يعلمون عنهم شيئا ولا مما يشكون حتى يأخذوا بيدهم او يسعوا لإماطة الأذى عنهم .

فالدعاية واجبة بنشر الجرائد التي تذب عن حقيقة الشرق في وسط الغرب . وثوابها اعظم من ثواب عمارة المساجد التي صارت لا اعداد لها . وذلك ان الدعاية بالقلم جهاد واذا جاء الجهاد وجاءت الصلاه تأخرت الصلاة وقدم الجهاد .

وقد قال المثل العربي : رب قول انفذ من صول . فإذا كان زمن الصول قد مضى فلنذب

عن انفسنا بالقول على الاقل.

ذكرنا هذه الامور واشرنا الى الاهمال الذي عليه الشرقيون من هذه الناحية. وقلنا انه ينبغي تأسيس مكتب استخبارات للامة العربية وان تربط له اعانات وتحبس عليه اوقاف (١). وان لم ننل ذلك فلنساعد على الاقل بعض ابنائنا الذين عالجوا هذه القضية في اوروبة ونشروا جرائد بالافرنسية والالمانية ووقفوها على خدمة امتهم واوطانهم فلم يمد اليهم احد يد مساعدة ولا سمع احدهم نداء في جنيف «منبر الشرق» للسيد علي الغاياتي يدافع ويناضل ويجاهد ولكن اذا عظم المطلوب قل المساعد وفي برلين « صدى الاسلام » للسيد نافع الشلبي يجاهد بوسائله القليلة ويقرر حقائق ويدحض اباطيل ولكن العالم الإسلامي اصم عن ذلك الصدى. وماذا عسى ان يعمل هذا الشاب وحده حفزت الحمية الاديب العربي الشهير السيد ابا شادي فاكتتب بجنيه واحد في مجلة الفتح ليبدأ به هذا المشروع ولكن هذا الجنيه بقي وحده كأنه صائح في الفلاة! مع ان المسلمين ٣٥٠ مليوناً ومع ان العرب يقاربون ٧٠ مليونا ومع ان مصر وسودانها ٢٠ مليونا. ايليق بنا ان ينشدنا المنشد

اني لاغمض عيني ثم افتحها على كثير ولكن لا ارى احدا

ام العالم الاسلامي لا يجود بالغروش الا على الفروج والكروش كما قال موقظ الشرق السيد جمال الدين. يااخواننا تذكروا قول نبيكم : ان الله يحب معالي الامور ويكره سفسافها

هذا ما كتبه الأمير بهذا الموضوع الهام ومن امثاله كثير كما قال وحسبك ان في قاموس لاروس الذي يعد مرجعا للفرنسيين لأنه معجم ودائرة معارف — من الخلط والخبط عند الكلام عن الشرق ما يضحك الثكلى وعلى هذا فقس ماسواه مما يتعسر سرده، ولا يحصى عده.

والشرقيون أنفسهم مقصرون أشد تقصير وهم أنفسهم لا رابطة بينهم ولا جامعة تجمعهم ومنبر الشرق للغاياتي وصدى الإسلام للشلبي والفتح للخطيب لماذا تضن بمبادلتها على صحف الشرق لتنشر مبادئها وتعلن عنها وقس عليها كثيرا من صحف الشرق الشحيحة المستأثرة واذا كانت الصحف كما سمعت فما بالك بالأفراد والجماعات من سائر الطبقات ونحن في كل حال ننشد مع ابن زيدون :

ولو قطعونا ما سلتهم قلوبنا لأنا نرى حفظ المودة دينا

---

(١) لم يغفل اسلافنا رحمهم الله عن حبس الأوقاف لكل ما يعود على امتهم بالخير حتى ان بعضهم في طرابلس الشام حبس وقفا على من تكسر اوانيهم وهم فقراء فيعطوا من الوقف ثمن الآنية المكسورة اما اليوم فمن بين اغنيائنا من يفكر بوقف قسم مما افاء الله عليهم على مثل المشاريع النافعة التي اشار اليها الأمير على نحو ما يفعله الافرنج (العرفان)

احمد زوغو بك



الذي توج ملكا على البانيا بمساعي ايطاليا ويقال انه سيتزوج احدى اميرات الطليان لذلك تنصر لكن هذا لم يثبت

محمد علي الحاج سالمين



صاحب جريدة بلاغ سماوي The Divine Message التي تصدر في اللغة الإنكليزية بالشهر مرتين في بمبي (الهند) وتبين محاسن الدين الإسلامي وتدفع عنه ما يلصقه به الأغيار وصاحبها شاب شيعي غيور متعلم في المدارس العالية وهو يحسن اللغة العربية ولم يعده الأمير شكيب مع الغاياتي والشلبي ولعله لم يطلع على جريدته.

اعمال جديدة مدهشة لأشعة رونتجن (*)

كيف تخترق فلزات المعادن ، وتظهر النواقص ، وتنمي الدجاج ، وتنجي العالم الإنساني من الأخطار الخفية .

لقد خرجت اشعة رونتجن من مختبرها مرتدية البسة العمل آخذة على عاتقها ان تقدم كل يوم عملا جديداً ومفيداً لعالمنا الحيوي ، فنتمكن بواسطتها من رؤية ما في داخل المعادن الصلبة ، والأخشاب والفحم والأرض المرصوصة بالسمنت ، ثم تكشف لنا الأسرار الداخلية للمجوهرات والصور الزيتية والمفروشات حتى جدران البيوت ، الحالة التي تفيدنا لتقدير قيم بعضها واظهار النقص في البعض الآخر .

هب انك لعبت لعبة الكرة الصغيرة (Golf «١») وانتهى الأمر بظفر رفيقك ، ثم اعدت اللعب مرة ثانية فلم تفلح رغم علمك انك تماثله ان لم تفقه فيها ، فما سر هذه الغلبة يا ترى ؟

فالسبب الوحيد هو ان رفيقك استفاد من اشعة رونتجن بينما انت لم تفكر فيها . وانه كان يضرب الكرة الضربة الواحدة بصولجانه فتسير في الطريق المؤدية الى الهدف لتجتازه بينما تخطئه انت بضرباتك المحكمة ، فلتكون مصيباً في ضرباتك يجب ان يكون مركز كرتك على ابعاد متساوية عن سطحها وان تكون «٢» الذرات التي تملؤها متساوية بالوزن والمسافة بالنسبة الى مركزها ، وهذا لا يعرف ولا يتم ضبطه الا بأشعة رونتجن التي استفاد منها رفيقك ونظم كرته بحسبها بينما انت لم تفعل ذلك . هذا هو السر في تفوقه عليك وهذا عمل واحد من الأعمال التي لا تحصى لأشعة رونتجن .

لقد كان في متحف اللوفر الإفرنسي الشهير تسعة آلاف صورة زيتية ، اختبر كل

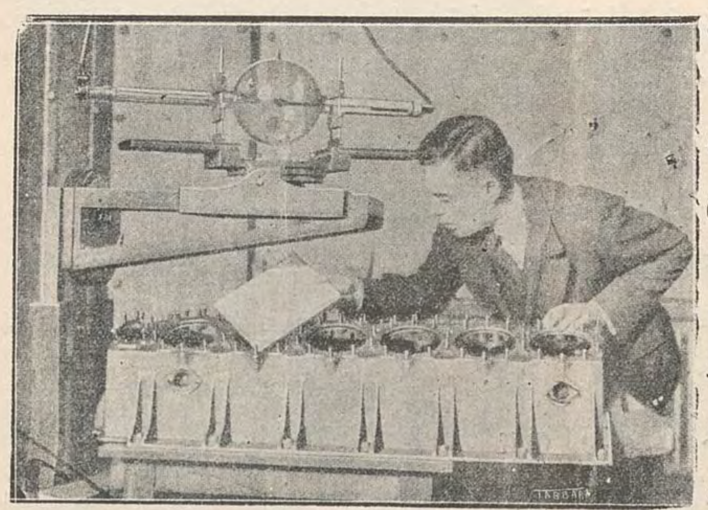
(*) معربة عن الانكليزية .

(١) لا يظن القارئ الكريم ان هذه اللعبة هي للأطفال بل هي لعبة يلعبها الاميركيون — كسباق الخيل عندنا — لها اهمية عظيمة وتجمع من اجلها اموال طائلة ، وهي مفيدة لترويض الجسم

(٢) يختبر لاعبو هذه الكرة ان تكون مستديرة ، وان تكون مملوءة من المادة المصنوعة منها بصورة متساوية ، اي أن لا يكون في احدى جوانبها فراغ ، لانها تميل عند حركتها لجهتها المملوءة وذلك لثقل هذا الجانب وان لا تكون مفلطحة ، فإن لم تتم بها هذه الشروط تكون حركتها غير منتظمة

منها بأشعة رونتجن ليحكم بأنها اصلية غير مقلدة ، بيد ان هذا الفحص كشف ستار الحقيقة وفاجأنا بنتائج مهمة ٠

خذ لك مثلا ما انتجه الفحص في احدى الصور الزيتية المنسوبة لصانعها المعلم الإيطالي كارلو دولسي في القرن السابع عشر ، والتي عزاها الشعب اليه مئتي سنة متتالية ٠ ان الاستاذ فرناند سولوريه استاذ الصنائع والفنون في متحف اللوفر ، بين انه حينما عرض تلك الصورة لآلته الرونتجنية التي اخترعها حديثاً والتي



الاستاذ جوهي نورتون في معهد الصناعة في ولاية ماشوسيت واضعا صحنا فوتوغرافيا ليصور باشعة X آلة يتبين بها النقص فيجتنب الخطر

تشبه الفانوس السحري (آلة لتكبير الصور) وجد ان ما كان يعتقده الشعب في عمل دولسي باطل ٠ وقد ظهر جلياً بأشعة رونتجن الصورة الأصلية مطلية بطبقة ثانية ليست من عمل دولسي ، ثم منذ قرنين فقدت صورة من عمل دولسي نفسه بصورة عجيبة ، وقد ظهرت ثانية مضافا اليها بضعة تغييرات غير ان المدققين تمكنوا من ازالة الطبقة الجديدة ، واعادة الصورة الى حالتها الأولى ، وانما تم هذا بأشعة رونتجن ٠

ان الاستاذ سولوربه لم يتوصل بآلته هذه الى تمييز الطبقة الجديدة من القديمة فحسب بل تمكن من تعيين التاريخ الذي رسمت فيه وقال ان اشعة رونتجن تنفذ من الطبقة الحديثة بسهولة ، بينما ترى الطبقة القديمة مظلمة ، وهذا ناتج بعضه عن اختلاف المادة ثم عن طول مدة الصورة او قصرها ٠

وفي سنة ١٩١١م سرقت صورة (الموناليزا) كما سماها صاحبها (لوناردو دافينيسي) المصور الإيطالي الشهير ، ثم بقيت هذه الصورة سنتين متتاليتين خارج متحف اللوفر ، واخيراً ظهرت ثانية فجأة في محلها الأصلي ، فظنها المدققون انها تقليد الأولى ، غير ان الاستاذ

سولوريه قال ان هذه الصورة هي الأصلية عينها عمل الأستاذ لوناردونفسه ، واستدل على ذلك بعد عرضها على آلة رونتجن ، بوجود اللطخة الأولى فيها وذلك ان صاحبها دافيني حينما صورها في المرة الأولى لم يرق له منظرها فمسحها كلها ثم اعاد تصويرها على نفس اللوحة وبعد انتهائها بقي اثر تلك البقعة، الحالة التي تثبت ان هذه هي الصورة الأصلية. بيد اننا اذا اعتقدنا خلاف هذا نكون مخطئين وذلك اننا لو سلمنا انها تقليد الأولى فما الداعي لريشة المصور الماهر ان توجد تلك اللطخة فيها بينما هي مستنسخة عن الأصلية وبذلك اقنعهم سولوريه بواسطة اشعة رونتجن عن اصلية الصورة .



الاستاذ فرناند سولوريه في متحف اللوفر مع آلته الرونتجينية فاحصا سطح الصورة مبرهنا حقيقة كونها صورة الموناليزا المرتجعة

آلة تفحص قطعة البلفا (جسم شفاف يستعمل كزجاج للسيارات وانفير ذلك) انها كاملة ومجردة من الاجسام الاخرى

ولننتقل الآن الى عمل هذه الأشعة في المجوهرات . وذلك ان رجلا اميركيا جلب لؤلؤة كبيرة الى معامله الصائغ في نيويورك وحينما نظرها هذا بدقة ظهر فيها شق دقيق رآه بصعوبة : وحينئذ قال الصائغ لصاحبها : ان كان هذا الشق واصلا الى مركزها فتقدر قيمتها

بخمسمائة دولار . والا ان كان سطحيا فتعادل عشرة آلاف دولار ، وحينما عرضها على الأشعة في بضع ثوان — وجد الشق سطحيا يمكن مسحه . فبهذا الفحص كان فرق قيمة اللؤلؤة بين حالتيها تسعة آلاف وخمسمائة دولار

وعدا ذلك فقد ميزت هذه الاشعة اللؤلؤة الأصلية من المزيفة . وذلك ان اللؤلؤة الأصلية تبقى محافظة على بريقها ولمعانها تحت اشعة رونتجن بينما تظهر اللؤلؤة الزجاجية الكثيفة دون لمعان ما .

وبناء على هذا استفاد صيادو الأصداف البحرية من هذه الخاصة واصبحوا يعتمدون عليها فيأخذون الأصداف الحية من قعر البحار ويعرضونها على اشعة رونتجن فإن شفت عن وجود اللؤلؤة فيها وضعوها في باخرتهم والا القوها في الماء . وبذلك اقتصدوا من وقتهم الثمين الذي كان يضيع في شق كل صدفة على حدة .

وهكذا فإن المولعين بحفظ الآثار القديمة اصبحوا يعتمدون على اشعة رونتجن للتفريق بين القديم منها والحديث . وذلك انهم يعرضون قطعة الأثاث الصوفية مثلا على هذه الأشعة فإن لم تظهر دودة العث داخل الصوف حكموا بأن الثقوب السطحية مصنوعة بواسطة الآلات الحديثة لتعطي مظهر القدم فيجتنبون اقتناءها

وبناء على ذلك استفاد مهندسو البناء في فحص محتويات القسم الداخلي لجدران الانقاض القديمة في المستعمرات بواسطة اشعة رونتجن فتمكنوا من رؤية المفاصل وانابيب المياه الموجودة في الجدران دون إعمال الفأس فيها .

لقد وجد حديثا رق قديم مسطور فيه عبارات لا اهمية لها لأحدى اساتذة جامعة ايلتوي وحينما عرض هذا الرق على اشعة رونتجن ظهر لمعان شديد في اعلاه واذا به كتابة سرية كتبت بمادة لا لون لها . والتي لا يمكن رؤيتها في العين المجردة . ولا يمكن لأي كاشف كيماوي ان يظهرها . بيد ان اشعة رونتجن كشفت هذا السر واظهرت المادة نفسها وهي عبارة عن ملح شفاف لا لون له . وحينما كتبت تلك السطور اخذ محلول هذا الملح في الماء المقطر وكتبت به الكتابة السرية التي اصبحت غير مرئية بعد جفاف الكتابة . وبقيت كذلك حتى ظهور اشعة رونتجن لعالم الوجود .

واخيراً كانت تقام دعاوى كثيرة حتى زمن غير بعيد على اصحاب مطاعم الحلويات

للأضرار التي حدثت لبعض الأشخاص من جراء وجود فتات من الزجاج او بعض المعادن في بعض الحلويات اثناء اكلها - غير ان دائرة الصحة خصصت مفتشين لأكثر الأنحاء ومعهم آلة اشعة رونتجن لتفحص محتويات علب الحلويات حتى اذا وجد بها شيء من ذلك اخرجته قبل عرضه للبيع وعندئذ اصبح بائعو الحلويات والأهلون آمنين على حياتهم من تلك الأضرار التي تحدث سهواً في الغالب .

وقد عينت اشعة رونتجن عزل لوحات الهاتف والكهرباء المثقوبة لوضع المفاتيح التي تؤمن جريان القوة الكهربائية. ووضحت عزل هذه اللوحات من بعض المعادن بصورة جلية لأن المعادن تنقل الكهربائية وتحول دون المخابرة وسير التيار الكهربائي بصورة منتظمة ، لذا يجب ان تكون هذه اللوحات خالية من المعادن البتة .

وقد امنت هذه الأشعة ضبط صلات الأسلاك الموجودة تحت البحر وسببت اقتصاداً عظيما في الوقت لمعاينتها في عرض البحار .

والآن سأحدثك حديثا مدهشا عن عملها الأخير وتأثيرها في الدجاج وبيضه والتي جعلت هذا العالم مدينا لخدماتها ومساعداتها .

لقد كتب الدكتور وليام ديفانباخ في مستشفى فلودا في مدينة نيورك تقريراً قيما عن تجاربه في تفريخ بيض الدجاج وذلك انه عرض عدداً من البيض بضع دقائق تحت تأثير اشعة رونتجن . وحينما فرخت خرج منها افراخ كانت نسبة الأنثى منها للذكور عظيمة جدا وربما كان جميعها انثى .

ثم اعاد التجربة ثانية وعرض البيض بضع ساعات لأشعة رونتجن وحينما فرّخت ظهر فيها افراخ غريبة جداً وغير طبيعية وان اغلبها كان كبيرا ، والبعض دون جناح البتة . وبعبارة ثانية كان هذا التغير عجيبا ومدهشا والذي يحتاج حدوثه لمرور عدة اجيال وذلك بمقتضى سنة النشوء والارتقاء في الوقت الذي احدثته فيه الأشعة ببضع ساعات . ثم قال الدكتور ديفانباخ : انه سيتمكن بواسطة اشعة رونتجن ان يوجد افراخا انمى وارقى من اي نوع وجد حتى الآن على وجه البسيطة .

وقد اصبحت حياة العمال مدينة لعمل اشعة رونتجن في بعض الآلات البخارية. وذلك ان سدادات الأبخرة العظيمة التي تحمل ضغطا يعادل مليوني باوند (رطل انجليزي يعادل ٤٥٣،٥ جراما)

تعرض على اشعة رونتجن قبل استعمالها فإن وجد فيها كسر او فرجة صغيرة لا تدرك في العين المجردة ، تظهرها اشعة رونتجن بصورة جلية ، فتصلح لئلا يحدث ضغط عظيم ينجم عنه انفجار الالة بكاملها وهناك الخطر العظيم على حياة العمال الذين يشتغلون بجانبها وهكذا تفحص العجلات قبل استعمالها لأن حركة السيارات وسرعتها مرتبطة بقوتها ومتانتها وهكذا تعاين المدافع والقنابل قبل استعمالها ·

إذا نظرنا الى سائقي الطيارات المعرضين دوما لأخطار الجو المتواصل فإنهم كانوا ولا يزالون يعتنون في جميع الأدوات اللازمة للطيارات وفي الأخص الخشب منها ولكنهم مع ذلك كانوا يذهلون عن بعض الأشياء الدقيقة الناقصة التي لا ترى في العين المجردة والتي كانت تسبب لهم فقدان حياتهم قبل اوانها ، إلا ان اشعة رونتجن اخذت على عاتقها حمايتهم من تلك الأضرار مظهرة جميع النواقص قبل ان تجتاز عجلة الطيارة باب المعمل وهذا من دون شك يسبب التقدم السريع في الطيران وتحليقها مدة طويلة في الهواء النسيمي·

لقد تقدمت اشعة رونتجن في معمل الأساحة في ووترتاون من اعمال ماساشوسيت وذلك انها اصبحت تأخذ صورة ما في داخل قطعة الفولاذ التي سمكها اربعة قراريط ونصف وتعدنا في المستقبل بأنها ستتمكن من اظهار ما في جوف معدن الفولاذ ذات السمك البالغ سبعة او ثمانية قراريط ·

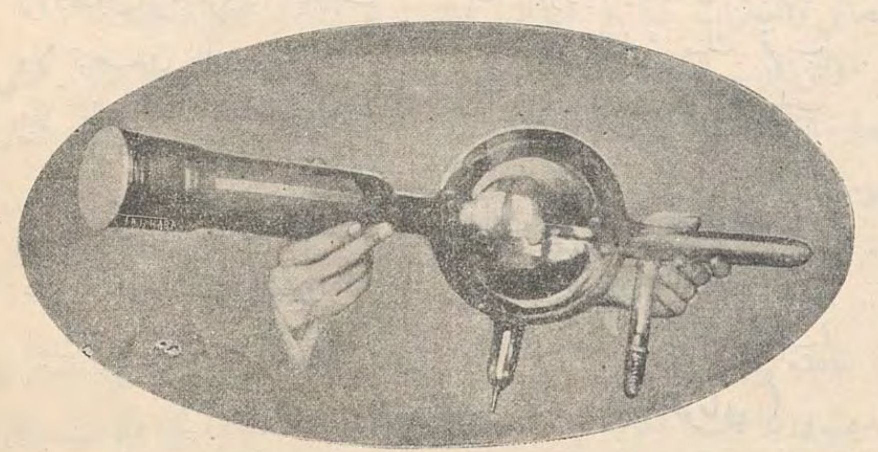
وهكذا فإن اشعة رونتجن عينت كمية الزيوت اللازمة للآلات بصورة دقيقة ، وقد اظهرت التدقيقات الأخيرة ان هذه الأشعة وضحت النسبة المئية للمواد المحترقة الموجودة في الفحم الحجري بالنسبة للرماد والمعادن المستهلكة وقد توصلت هذه الأشعة ايضاً إلى تمييز المعادن بعضها عن بعض وذلك بتصويرها بلورات المعادن التي تميز بعضها عن بعض بأشكالها الهندسية واظهرتها بخطوط لامعة وخطوط سوداء وبهذه المعرفة امكن تمييز المعادن بعضها عن بعض

ما زالت جامعة وسقانس تجمع صور بلورات المعادن في البوم (محفظة) خاصة وقد جمعت فيه حتى الآن مائة وسبعين نوعاً. وفي برهة قليلة سيمكنها جمع جميع المعادن الموجودة في العالم والتي تبلغ الف ومئة نوع ·

وكان الشيء الغريب في هذه الأشعة أنها تمكنت من تصوير البلورات غير المرئية حتى في اقوى الميكروسكوبات ، وقد اخبر الاستاذ جورج كلارك من جامعة ايلينوي انه اخذت

صورة لأصغر مادة لا يمكن رؤيتها الا اذا جعلت عشرة آلاف ضعف لترى في اقوى الميكرسكوبات ، وقد وعدت هذه الأشعة انها لا تقتصر على اراءتنا الذرات والجواهر الفردة التي منها كل الكائنات فحسب ، بل سترينا الشموس الصغيرة والسيارات المتشكلة منها اجزاء الجوهر الفرد .

وقد قص لنا العلم الحديث ان الأشعة سوف تخبرنا عن الجوامد انها غير جامدة وذلك ان الذرات والجوهر الفرد والالكترونات التي منها الصخور والمباني والسيارات هي غير متماسكة كالقرميد في السقوف غير انها بعيدة عن بعضها ومتحركة في الفضاء . ويقول كلارك ايضاً هب ان رأسك اصطدم في باب في الظلمة الحالكة فلا يعتقد ان هناك شخصا يمكنه اقناعك ان ما ضرب رأسك هو تسعة اعشاره فراغا ومع هذا يقول ايضا ان اشعة رونتجن سوف تريك هذا في صورة جلية لتكون برهانا واضحا في اقناعك .



آلة من النتائج المهمة لأشعة X — انبوب الأشعة الكاتودية الجديد والقوي جدا — اصطنعه الدكتور دياودي كوليدج في مختبر الكهربائية العمومي

فتأمل ايها القارئ الكريم ما وصل اليه العلم الحديث من الرقي المتواصل بينما الشرق يأكل بعضه بعضا .

علي روماني

« مدرس الرياضيات في تجهيز إربد »

الحياة (شكيب)

أفي الكون إبقاءٌ على ما يكنُّه ؟ وللشمس فيه مشرق ومغيب
فلا يأمن الدنيا بصير بغدرها فسيان غِرٌّ عندها ولبيب
ألم ترها تزجي مصائب ينطوي بها مخطئٌ في سعيه ومصيب
فكم غافل اعيا على الدهر كسرُهُ ومستيقظ ارداه وهو اريب
وقد يخطئ الداء الفتى وهو جاهل ويُجنيه مرَّ العيش وهو طبيب

****

ارى النفس ادهى من يسوؤك عاديا عليك فجاهدها وانت صليب
وكيف بصدّ النفس عن هجماتها اذا لم يكن منها عليك رقيب
تزود فدون المرء خرق (١) تناوحت به للرزايا شمأل وجنوب
ولا تزهدن بالماء انك وارد سواه وان الحيّ منك قريب
فكم طامع بالماء اخطأ ورده فذاق جمام (٢) الموت وهو يلوب

****

فيا امةً ضلّت مناهج قصدها امالك في درك الحياة نصيب ؟
عذرُتك ان لا تبصري النهج واضحا وقد عميت عن ذاك منك قلوب
أجدّك لا ينفكُّ جدُّك عاثراً ؟ كأنك ضيمٌ والحياة (شكيب)

(الحوماني)

ياحملة العلم

يا حملة العلم اتحملونه ؟ فإنما العالم من علم ثم عمل بما علم ووافق عمله علمه ، وسيكون اقوام يحملون العلم لايجاوز تراقيهم يخالف سريرتهم علانيتهم ، ويخالف عملهم علمهم ، يقعدون حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ، اولئك لاتصعد اعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله سبحانه

(الإمام علي عليه السلام)

---

(١) المفازة الموحشة من الارض .

(٢) الجمام بالضم الكاس المملوءة وبالكسر جمع جمة وهو الماء الكثير .

لـــــــواء كربـــــلاء

فصلٌ من كتاب (مباحث في العراق)

لصاحب التوقيع (لم يطبع بعد)

توطئـة

بين الألوية العراقية التي تمتاز بقدسيتها وبتاريخها الوضاء الحافل بجلائل الأمور وعظام المسائل (لواء كربلا) المنحصر بين الوية الحلة والدليم والديوانية . فقد اخبرتنا الأسفار التاريخية عن معارك خطيرة دارت رحاها في ربوع هذا اللواء الواسع الأرجاء ، تجلت فيها الفضائل والمعجزات كما تجلى فيها النبل والثبات على المبادئ الشريفة المقدسة .

ولئن قضت الظروف المؤلمة ان يكون هذا اللواء في معزل عن الإصلاح الذي تتطلبه حضارة القرن العشرين وتتطلبه المدنية الحاضرة . فعلى المستقبل القريب يعلق اهلوه آمالا جساما للنهوض بلوائهم الى مستوى الوية بغداد والبصرة والموصل . سواء أكان ذلك من الوجهة العمرانية والتجارية ، ام من الوجهة العلمية والأدبية . وما المستقبل على منشدي الإصلاح ببعيد

قاعدة اللـواء

قاعدة لواء كربلا اليوم (مدينة كربلا) الشهيرة في التاريخين : التاريخ القديم والتاريخ الحديث وربما نقلت الحكومة مركز اللواء الى بلدة الكوفة التاريخية كما فكر في ذلك ساسة بغداد قبل خمسة اعوام .

وكربلا هذه بلدة قديمة عرفت بهذا الاسم قبل الإسلام بزمن طويل . واستيفاء البحث عن قدمها يكلف صاحبه عناء كثيراً لعدم وجود منابع تاريخيه وافية وموثوق بها يصح الركون اليها وقد رأى الأستاذ الكبير السيد هبة الدين الشهرستاني ان من المحتمل ان تكون لفظة كربلا منحوتة من كلمة (كور بابل) العربية بمعنى مجموعة قرى بابلية منها نينوى القريبة من اراضي سدة الهندية . ومنها الغاضرية المشهورة اليوم بأراضي الحسينية . ثم كربلَّه بتفخيم اللام وهي القريبة اليوم من مدينة كربلا جنوبا وشرقا . ثم كربلا او عقر بابل وهي قرية في الشمال

الغربي من الغاضريات وبأطلالها اثريات مهمة . ثم النواويس التي كانت مقبرة عامة قبل الفتح الإسلامي . ثم الحيرويقال لها (الحائر) ايضا وهي اليوم موضع قبر الحسين «ع» الى رواق بقعته المشرفة او الى حدود الصحن الشريف . وغير ذلك من القرى الكثيرة التي لم تحضرني اسماؤها اليوم .

وقد نقبت في مصادر تاريخية مهمة و كثيرة لعلني اهتدي الى معرفة كربلا القديمة واسمها الحقيقي فلم اعثر على رواية تشفي غليلي غير ما فهمته من حجة في التاريخ واللغة من ان اسم كربلا الحقيقي مركب من (كرب) اي حرم و (ايل) اي الله ومعناهما حرم الله وهو لفظ آشوري يدل على ان هناك كان حرم إله يُعبد .

وارى ان اطالة البحث في قدم كربلا يعييني فيتركني اتخبط في ديجور حالك . لهذا فقد اكتفيت بما قدمته على ان اعود الى البحث مرة ثانية متى توفرت لدي دلائل ومصادر اخرى .

ومتى مرّت على ذاكرة الانسان لفظة كربلا . اغرورقت عيناه بالدموع السخينة وتذكر المآسي التي حدثت في هذه البقعة المشرفة حين تغلبت القوة الغاشمة على الحق ولعبت الغطرسة الأموية دورها المخزي . حتى ان الإمام الحسين بن علي (ع) لما حلّ بها سأل بعض اصحابه عن اسم البقعة التي هو فيها ، فقيل له يا ابا عبد الله انها تسمى كربلا . فقال (ع) ارض كرب وبلاء . وهي تبعد عن بغداد ٦٤ ميلا وتربطها بها اليوم سكة حديدية انشئت عام ١٩٢٤ م

و كربلا اليوم مدينة طيبة متسعة تبلغ نفوسها (٢٤،٧٧٩) نسمة عدا التوابع . فيها مبان فخمة ورياض نضرة ومناظر بديعة تأخذ بمجامع القلوب . وهي قائمة على ضفة ترعة الحسينية اليسرى يحيط بها كثير من النخيل والأشجار على اختلاف انواعها . وجاداتها من حيث العموم مع اسواقها منظمة . وهي من حيث العمران تقسم قسمين يسمى القسم الأول منها (كربلا القديمة) وهي التي اقيمت على انقاض مدينة كربلا القديمة في التاريخ . ويدعى القسم الثاني (كربلا الجديدة) وهي التي بنيت بعد عام (١٣٠٠ هـ) على آخر طرز صحي ، الا انها تهدمت (مع الاسف) تدريجا حيث اقيمت على ارض سبخة تنز فيها المياه فتأكل اسسها ، ولهذا يحيط بها اليوم مستنقع كبير يهدد حياة سكانها بأخطار امراضه الكثيرة الأنواع ومع ان الحكومة لا تزال تبذل همما تذكر في دفنه فإن خطره لا يزال يفعل فعله في الأهلين

ويوم كربلا مئات ألألوف من الزائرين لضريح سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام ولاسيما في ايام الزيارات المخصوصة فإن معدل عدد الزوّار فيها يبلغ (١٧٥) الف نسمة هذا عدا سكان المدينة

وقضية الإمام الشهيد مع يزيد بن معاوية ، قضية مشهورة لا نرغب في التطرق الى ذكرها في هذه العجالة لأنها اشهر من ان تذكر ، ولما صرع (ع) في العاشر من محرم الحرام عام ٦١ﻫ دفن في (الحاير) وضريحه اليوم مقام في وسط صحن كبير تتلألأ في وسطه القبة مع مأذنتيها المغشاتين بالذهب الخالص تلألأ البدر في كبد السماء

وعلى مسافة قريبة من صحن الحسين (ع) مدفن اخيه العباس المقتول مع اخيه في يوم واحدوهو ايضا في وسط صحن كبير لا يقل عن بقية صحون الأئمة عليهم السلام من حيث ضخامة البناء وهندسته وقببه ومآذنه و كثرة المجوهرات والمرصعات التي اعتاد ابناء المسلمين ان يوجدوها في البقاع المقدسة ، ولعل في هذا الوصف الموجز ما يغني القارئ من الازديادمنه

تنظيمات اللواء الإدارية

يتكوّن لواء كربلا من مركز اللواء وتتبعه ناحيتان : ومن قضاء واحد هو (قضاء النجف) وفيه ناحية واحدة هي ناحية الكوفة الشهيرة في التاريخ ، اما مركز اللواء فمدينة كربلا وقدتقدم البحث عنها ، واما الناحيتان التابعتان للمركز فهما :

١ ناحية الحسينية ومركزها خان العطيشي (بالتصغير) الواقع في منتصف طريق المسيب — كربلا وهو مرجع جميع افراد العشائر والمزارعين في الناحية المذكورة :

و٢ ناحية شثاثة التي تبعد عن كربلا ٣٥ ميلا وهي بلدة قديمة كانت تعرف بإسم شفاثى كحبالى — كما جاء في تاج العروس — واشتهرت في زمن الفتح (عين التمر) ايضا وفيها من النخيل على اختلاف انواعه ما لا يدخل تحت عدّ ، ويروي هذا النخيل مياه كبريتية غزيرة متجمعة في اعين واقعة في وسط البلدة التي تبلغ نفوسها خمسة آلاف نسمة

وفي شثاثه كميات لا يستهان بها من معدن الملح — كما في ضواحي مدينة النجف — كما ان فيها معادن اخرى

قضاء النجف

النجف بلدة واسعة واقعة على رابية مرتفعة وفوق ارض رملية فسيحة ، تطل من

الجهتين الشمالية والشرقية على مخيم واسع اسمه = وادي السلام = فيه القباب الكثيرة والقبور العديدة ، وتطل من الجهتين الأخريين على بحر النجف اليابس ويشاهد القادم اليها على بعد مسافة بعيدة الضريح المقدس تتجلى فوقه قبة فخمة كأنها قطعة من الذهب الإبريز تناطح الجوزاء علواً وتفاخر السحاب سمواً ، وفي ركنيها مأذنتان مرتفعتان مصفحتان بقطع الذهب تؤثران في النفوس اثراً بليغا

والبلدة محاطة بسور فخم تصدّعت قطع كبيرة منه بعد ثورة عام ١٩٢٠م ولها سوق كبيرة مستقيمة تبتدئ من سور المدينة الشرقي وتنتهي عند الصحن الشريف ، فالواقف على باب البلد يرى داخل الحضرة الشريفة بكل سهولة

هواء صيفها حار يابس وشتاؤها بارد قارس وعندما تشتد الحرارة في الصيف يلتجئ سكانها الى اسراب منحوتة نحتا يبلغ متوسط عمق الواحد منها عشرين متراً ، وقد يخرج بعضهم الى المزارع والبساتين التي تبعد عن البلدة ميلا واحداً تطلبا لنقاوة الهواء ، وقد احصت الحكومة نفوسها اخيراً فكانوا (٣٠،٤٥٠) نسمة

والذي يؤسف له كثيراً بعد البلدة عن الفرات ، ومعلوم ان الماء سبب حياة البشر وقد حفرت للنجف ترع ونهيرات كثيرة بغية ايصال المياه اليها ، غير ان ما يجري فيها من الماء لا يسد حاجة الأهلين فضلا عن الزائرين الذين يقصدون هذه المدينة المشرفة مئات والوفا ، فقد دلت الاحصاءات الرسمية على ان متوسط عدد الزائرين للنجف في المواسم المخصوصة يتجاوز ال(٤٠٠،٠٠٠) نسمة ، والهمة مبذولة اليوم لربط النجف بالكوفة بأنابيب تدفع المياه الى النجف دفعا ، فإذا تم ذلك في الحقيقة فستسعد النجف سعداً كبيراً وسيتبدل موقفها الحاضر بحال خطير وربما عاد على العراق بالنفع الجزيل

والنجف في العراق اليوم وقبل اليوم، كالأزهر في مصر ، فكما ان الأزهر يخرج الآلاف من العلماء والجهابذة في كل سنة ، كذلك النجف فإنها تخرج من العلماء والأساتذة في العالم ما لا يمكن ان تخرجه اية بلدة عراقية اخرى

وهي بلدة قديمة عربية كانت مصيفا للمناذرة ، وبعد نقوض تلك الدولة ودفن الإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فيها ، تقدمت العمارة فيها وبذل عضد الدولة البويهي اموالا طائلة لتشييد العمارة الجسيمة حول المشهد المشرف ثم انتقل اليها ارباب الصنائع والحرف

وابتدأت تتقدم عمرانيا بانتعاش الشيعة في القرن الرابع للهجرة ، ومنذ ذلك الحين ذاع صيتها في الآفاق وقصدها طلاب العلم والعرفان واشتهرت في التاريخ ، وللنجف اسماء : منها النجف والمشهد والغري ، وسبب تسميتها بالغري حكاية تاريخية طريفة ، تلخيصها ان المنذر ابن امرئ القيس بن ماء السماء امر بقتل نديمين له وهو في حالة سكره ، فلما صحا ورآهما قتيلين سأل عن السبب فأجيب عما امر به ، فغمه ذلك كثيرا وامر بأن يقام طربالان عليهما — والطربال بناء كالصومعة — ثم قال — (ما انا بملك ان خالف الناس امري لا يدخل احد من وفود الرب الا بينهما) ثم جعل له في السنة يومين يوم بؤس ويوم نعيم يذبح في يوم بؤسه كل من يلقاه (فيغرى) الطربالان بدمه ويحسن يوم نعيمه الى كل من يلقاه ، ومنذ ذلك الحين عرفت النجف بالغري فلما قتل الأمير (ع) ودفن فيها استمر التعمير وتطور حتى اصبحت بما هي عليه اليوم كما قدمنا

الكوفة

اوضحنا في صدر هذا البحث ان للواء كربلا قضاء واحد هو قضاء النجف الذي تتبعه ناحية واحدة هي ناحية الكوفة . والكوفة بلدة جميلة واقعة على ضفة الفرات اليمنى يحيط بها حدائق غناء وبساتين نضرة وتخترقها جادات واسواق منتظمة ، وهي تبعد عن النجف سبعة اميال ويربطها بها خط تراموي حديدي انشأته شركة اهلية ، وعلى مقربة منها مسجد الكوفة الشهير الذي خططه الفاتح للعراق سعد بن ابي وقاص عام ١٧هـ ويرى الناظر الى ما حول هذا المسجد من الآكام والأنقاض فلا يفتأ ان يتخيل انه في وسط بلدة الكوفة الذائعة الصيت التي انجبت علماء وفقهاء وفلاسفة وشعراء وابطال حرب وحينما كانت محط رحال العلم تفوق علماً بها البصره في النصف الأخير من القرن الأول للهجرة النبوية حتى القرن الثالث منها . وكانت الكوفة مقر خلافة علي بن ابي طالب (ع) شرفها بمقدمه بعد واقعة الجمل المشهورة

ولقد كانت قبل الحرب الكونية وبعد الاحتلال الإنكليزي للعراق وقبل ثورة عام ١٩٢٠ ١٩٢١ مركزاً عاما لتجارة لواء الشامية على الإطلاق ، اما بعد التاريخ المذكور فقد تقهقرت تجارتها واصبحت مقتصرة على ما يجاورها من السكان وسبب ذلك الضرر الذي لحق اصحاب

اولي الأموال في الثورة المذكورة[١] ونفوسها اليوم (١٨٢،١٠) نسمة

المعارف في اللواء

نخر الجهل عظام الأمة العراقيةوانهك قواها ، فتركها صريعة لا حول لها ولا قوةواخذت المعارف في العراق تسير القهقرى زهاء ستة قرون لم تشد الامة خلالها مدرسة ولم تقم معهداً علميا حتي اذا هبت نسمة الحياة اثر اعلان الدستور العثماني ، جرى دم النهضة في عروقها ، فانتعشت قليلا وبدت تصلح ما افسدته يد الدهر الخؤون

هكذا كان شأن المعارف في العراق قبل الحرب العامة ، لكنها لم تكن كذلك في لواء كربلا فإن النجف الأشرف ظلت كعبة العلم وروضة الأدب منذ زمن بعيد جداً يقصدها طلاب العلم من اقاصي المعمور للارتشاف من مناهلها العذبة والورد من ينابيعها الفياضة ، وهكذا كربلا فإنها لم تعدم من نهضة علمية ما ، غير ان العلوم العصرية لم تكن منتشرة في هذا اللواء حتي قبيل الثورة العراقية الشهيرة لأن نورها كان ضئيلا حتى في لواء بغداد ، اما بعد ان وضعت الثورة اوزارها ، دخلت العلوم العصرية في جميع ارجاء لواء كربلا كما دخلت في بقية الالوية فاستفاد منها الأهلون فوائد جمة

---

(١) اننا نخالف صديقنا الأديب السيد الحسني في كون سبب انحطاط الكوفة ناجم عن فقدان ثروة الأهلين الطائلة في ثورة عام ٩٢٠ — ٩٢١ لأن الحقيقة هي ان الانجليز حقدوا على الشيعة كثيراً بعد الثورة المذكورة التي قاد زمامها علماء الشيعة تعضدهم العشائر الشيعية الرابضة في الفرات الاوسط وفي سائر انحاء العراق . وقد بلغ الحقد البريطاني على الشيعة ان الانجليز اخذوا يناوئون الشيعة في جميع قضاياهم . في اضعاف الروح العلمية في البلاد المقدسة وفي اسقاط لواء كربلا وقتل الروح الوطنية فيه والتدخل في جميع قضايا الاهلين صغيرة كانت ام كبيرة . وفي الاخير اضعفوا اللواء من الوجهة الادارية بسلخ قضاء المسيب منه . ذلك القضاء الذي تربطه بلواء كربلا روابط ادبية وتجارية وعمرانية وغيرها . واننا لم نسمع لا في العهد التركي ولا في غيره بسلخ المسيب عن كربلا كذلك لا ندري كيف جاز للانجليز ان يسلخوا قضاء «ابو صخير» عن النجف وربطه بلواء الديوانية . في حين ان «ابوصخير» تعد اليوم وقبل اليوم محلة من محلات النجف وان بعدت عنها نصف ساعة ولكن للانجليز سياسة غامضة لايعرف اسرارها إلا هم انفسهم وإلا اولئك المتربعون على الكراسي العراقية بنفوذ الانجليز — العرفان —

وفي النجف اليوم حركة علمية عصرية خطيرة قد تبدل روحية النجف الحاضرة وتؤثر في مركزها الفقهي ، وهكذا القول في كربلا وان كانت مدارس الحكومة في هذا اللواء لا تذكر تجاه حاجته الماسة الى مدارس كثيرة على اختلاف درجاتها ، لإحلال الثقافة والتهذيب محل الجهل والأمية المستولية على فريق من السكان

وللحكومة في النجف الآن مدرسة ثانوية متوسطة واخرى ابتدائية وثالثة اولية ورابعة عربية للأهلين وخامسة للإيرانيين ، وكلها على الطراز العصري الحديث ، وفيها من العلمية الدينية عدد كبير ولها في كل من الكوفة وشثاثه مدرسة اولية وفي كربلا مدرستان اوليتان وثالثة ابتدائية ورابعة ايرانية اهلية

مياه اللواء

ذكرنا في بحثينا عن لواءي الحلة والديوانية ان نهر الفرات بعدان يعبر سدة الهندية ويقترب من ناحية الكفل ، ينشطر الى شقين مهمين ، يسمى الشق الأيسر (شط ابو كفوف) ويدعى الفرع الأيمن (شط الكوفة) ، فشط الكوفة عند مروره بأراضي ناحية الكوفة ، يسقي جميع المزارع والبساتين القائمة على عدوتيه بواسطة النواعير والكرود . وتتفرع من ضفتيه عدة جداول ونهيرات لإرواء البساتين البعيدة عن النهر ثم يتجه بعد ذلك الى قضاء ابي صخير

اما قضية ارواء النجف فقد كانت الشغل الشاغل لجميع الحكومات التي تعاقبت على العراق لاسيما ملوك العجم وفي التاريخ اساطير كثيرة عن المساعي التي بذلها ملوك الفرس في سبيل ايصال المياه الى النجف الأشرف ، قد تخرج عن حد المعقول ، واخيراً حفرت ترعة لهذه الغاية من ابي صخير الى النجف عام ١٣٠٥ (وهي المعروفة اليوم ببدعة عبدالغني) غير انها لم تكن كافية لتسد حاجة الأهلين من الماء فأهملت عام ١٣١٤ واستعيض عنها بنهير الحيدرية الحالي

وقد سمحت نفس احد متمولي الفرس عام ١٣٤٣ ، فتبرع بثلاثة الكاك من الربيات لإيصال الماء الى النجف ، غير ان الطريقة العقيمة التي اتبعت في ذلك ، لم تكن صالحة فسببت حبوط المشروع واسترجع المتمول الفارسي المبلغ الذي كان قد تبرع به ، ثم ما لبث ان اعاده الى الحكومة العراقية عام ١٣٤٦ مشترطا ان تمد انابيب من الكوفة الى النجف وتنصب في الكوفة المكائن الكافية لدفع المياه الى النجف دفعا لأن النجف تعلو عن الكوفة بأكثر من عشرة امتار ، والمساعي مبذولة اليوم لتحقيق هذا المشروع حققه الله تعالى

اما شفاثة فإنها تستقي مياهها من تفجر الينابيع فيها كما تقدم ، واما كربلا فإنها تأخذ ما تحتاج اليه من الماء من نهر الحسينية المتفرع من نهر الفرات على مسافة ميلين عن المسيب وقبيل وصول هذا النهر الى مدينة كربلا اي عندوصوله (قنطرة الحر) ينشطرالى فرعين يذهب الأول منهما الى المستشفى الملكي ويسمى (الهنيدي) او (نهر الخيمكاه) ويتجه الثاني الى هور ابو دبس بالقرب من (الرزّازة (حيث بزائزه ويسمى (الرشدية) والمعروف ان السلطان — سليمان القانوني — هو الذي امر بحفر نهر الحسينية الحالي عام ٩٤٧هـ وقد أرخ بمادة : « آب روان شد بكربلا حسين »

دخل اللواء وخرجه

لواء كربلا كبقية الألوية العراقية يستورد السكر والشاي والتوابل والسجاد الإيراني والأقمشة على اختلاف انواعها وجميع ما تستورده بقية الألوية الا الخمرة ، وهو يصدر ما تصدره بقية الألوية من حبوب وتمور وفواكه واغنام وغيرها ، الا ان النجف تصدر كمية لا يستهان بها من العباءات « مفردها عباءة وهي نوع من اللباس » التي تروج سوقها فيها رواجا حسنا

اما محصولات اللواء فهي الأثمار والتمور والشتوي والتبغ وسائر المخضرات ، وتتراوح وارداته السنوية (اي حصة الحكومة) بين الثلاثة والأربعة الكاك من الربيات

طرق المواصلات في اللواء

يربط مدينة كربلا ببغداد خط حديدي يبلغ طوله ٦٧ ميلا وهذا كل نصيب اللواء من السكة الحديدية في العراق اما طرق المواصلات بين اجزائه وبين سائر الجهات في المملكة فهي السيارات على الأغلب ، وفيه بعض السفن الشراعيـة التي تشحن الحبوب بين الكوفة وسائر البلدان الواقعة على النهر ، كما ان فيه بعـض الزوارق البخارية التي تحمل المسافرين بين الكوفة = الكفل = ابو صخير وبين الأولى والهنديه

النجف الأشرف — السيد عبد الرزاق الحسني



المسيو دومرغ

رئيس الجمهورية الفرنسية الذي يزعمون انه من اصل سوري . وهو الرئيس الثاني عشر من حكومة الجمهورية الثالثة انتخب سنة ١٩٢٤



المسيو بوانكاره

الذي أعاد تأليف الوزارة الفرنسية ما عدا اربعة من الراديكاليين وهم المسيوبريه والمسيو كويل والمسيوسارو والمسيو هريو وأغلب اركان هذه الوزارة من الشيوخ الذين ذرفوا على الستين امابوانكاره فقد ناهز السبعين من سنيه وربما حذفت المادتان ٧١ ، ٧٢ او عدلتا وفيهما اشارة إلى اعادة املاك الإكليروس في فرنسة ويقال ان بوانكاره من اصل لبناني وكان إلى سنة ١٩٢٠ رئيسا للجمهورية الفرنسية

العيون السود

ضحيت آمالي امام رضاك ورجعت ادراجي الى مغناك
ونصبت اشراكي بمدرجة الهوى لأصيدها فوقعت في الاشراك
افدي (العيون السود) وهي نواعس كمن الردى في لحظها الفتاك
يا فتنه (النساك) طرفك ساحر جلب الهوى « يا فتنه النساك »
فارقت اهلي واتبعتك في الهوى بحشى مكلمة وطرف باك
ونزلت « نعمان الأراك » لعلني في سفح « نعمان الأراك » اراك
هي نظرة تركت بقلبي حسرة فغدوت فيها اليوم من اسراك
في ذمة « اللحظات » قلب ضائع لولاك ما عرف الهوى لولاك
سفكت دمي عيناك في لحظاتها أو ما علمت بما جنت عيناك
إن الذي سلبت عيونك لبه رحماك اضناه الهوى رحماك
يشكو اليك من « العيون » ظلامة لو كنت صاغية لقول الشاكي
ذات العيون السود نظرة مشفق مني الغداة بها على مضناك
اشقيت قلبا قد ملكت قياده وجفوت صبا لا يطيق جفاك
إن كان يرضيك شقائي فاعلمي يا « مي » اني قانع برضاك
هذا اسير هواك اضناه الهوى أبق على المضنى اسير هواك

فتى الجبل

كرم البرامكة

نظم أبان بن عبد الحميد كتاب كليلة ودمنة شعرا باشارة البرامكة كما نظمه الفرس قبلا ليسهل حفظه وقد نقله ابن المقفع نثراً وهاك مطلع ترجمة ابان التي لم يبق منها سوى هذين البيتين لأنها فقدت

هذا كتاب ادب ومحنه وهو الذي يدعى كليلة دمنه
فيه احتيالات وفيه رشد وهو كتاب وضعته الهند

فأعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف دينار — وأعطاه الفضل خمسة آلاف دينار ولم يعطه جعفر شيئا وقال: الا يكفيك أن احفظه فأكون راويتك

الأهمية فى الحياة او قدرة الله

« ١ »

المخلوقات الحية

المخلوقات الحية وتغيراتها الى حالات مختلفة ، رقيها وانحطاطها
نظامها وعدم ترتيبها ، كبرها وصغرها

كل هذه اشغلت علماء البيولوجيا «Biologie» زمنا طويلا ولا تزال حتى الآن موضوع ابحاثهم الدقيقة نظراً لما فيها من التماس مع مبادئ النشوء والارتقاء وغير ذلك .

ان المخلوقات الحية تتكون من حجيرات «cellules» وتختلف بعضها عن بعض في اختلاف انواعها وعددها مثلا: ان بعض الحيوانات تتكون من نوع واحد من هذه الحجيرات ولا تكون الا الحجيرة واحدة او اكثر ، والبعض الآخر يتكون من حجيرات مختلفة ومتعددة وهكذا نجد ان بعض الحيوانات تتركب من ملايين من هذه الحجيرات .

الحجيرة

هي عبارة عن (البروتبلازم Protoplasma) لها صفات الأجسام الحية بأجمعها ، وهي اساس الحياة في المخلوقات — وتختلف هذه الحجيرات بعضها عن بعض في شكلها وحجمها وهيئاتها وتركيبها . والفرق الأساسي بين هذه الحجيرات هو الذي يفرق بين المخلوقات وذلك لأن وجود المادة « السليولوزيه » مثلا « celluleuse » في غلاف بعض الحجيرات تكون المخلوقات النباتية وفيها المادة الكلوردفيليه وهذا الغشاء يمنع طرادة(؟) الحجيرات ولذلك يمتنع النبات عن الحركة بعكس الحجيرات الحيوانية فإنها خالية من تلك الأغشية السليولوزيه وتلك المادة الكلوردفيليه . وهذا ما جعل الحيوان يتحرك ويتنقل .

لا توجد فروق اساسية بين النبات والحيوان غير وجود هاتين المادتين في الحجيرات النباتية . فإن الحركة والحس والشكل لا تكون فروقا أساسية بين النبات والحيوان وذلك لأن هناك بعض النباتات تحس وتتحرك كما ان بعض الحيوانات كالاسفنج تكون على هيأة النبات

اقسام الحجيرة

ان الحجيرة تتركب من اربعة اقسام :

١ً السياتوبلازم اوجسم الحجيرة Citeuplasme ويتألف من المادة الحية Protoplasme وهي مادة هلامية تتركب عموما من الهيدروجين ، والكاربون ، والأزوت ، والفسفور ، والكبريت ، وبعض عناصر اخرى متعددة ، ولم يكتشف العلماء حتى الآن كيفية تركيب هذه العناصر ، وذلك لتعقد هذه المادة و كثرة العناصر التي تدخل في تركيبها .

و (البروتبلازم) مادة متغيرة غير ثابتة حيث تتحول من حالة الى اخرى ومن شكل الى آخر مع ثبوت تركيبها . ولا يمكن تركيب البروتبلازم بالوسائط الكيماوية الحاضرة .

وقد يمكن ابطال الأفعال الحيوية بدون موت الحجيرة وذلك بأن تبرد مادة بروتبلازم كثيراً فتفقد بذلك افعالها الحيوية فقداناتاما . واذا ارتفعت درجة الحرارة مرة ثانية الى حدها الطبيعي الذي كانت فيه فتعيد الحياة التي فقدتها

ومادة بروتبلازم تهضم المواد الغذائية. تحرق الطعام وتفرز الفضلات والأوساخ. تنمو حجما وشكلا وتتحرك. تتأثر من الضوء والحرارة والرطوبة وتتكاثر

وان الحياة ليست الا تحولا او انتقالا في البروتبلازم من حالة طبيعية الى حالة طبيعية اخرى ، من حالة التكاثف الى حالة السيلان . والبروتبلازم جسم رئيسي مهم في الحجيرة فبواسطتها تنمو وتتناسل وتعيش طويلا .

٢ً النواة بينها وبين جسم الحجيرة citeuplasm غلاف رقيق وفيها نوع خاص من (البروتبلازم) على شكل خيوط وهذه يمكن ان تكون بعكس Citeuplasm ولذلك سميت بالمادة الملونة Chremeaustive

٣ً الجسم الوسطي Ceutesrssne وهو جسم كروي موجود في كل حجيرة حيوانية كاملة وهو جزء منها وله دور مهم في انقسام الحجيرة كما سترى .

وان الغلاف Celle eu zelle يكون مفقوداً عادة في الحجيرة الحيوانية وفي النبات يتقوى هذا الغلاف بغلاف آخر من السليولوز Celluleuse ويكون طبقة سميكة حول الحجيرة تمنعها عن الحركة .

كيف تعيش الحجيرة

ان الحجيرة جسم مستقل ولو كان داخلا في تركيب جسم الحيوان او النبات فهي تحيا وتنمو وتتكاثر وتهرم وتموت وليس لأفعالها الحيوية تأثير على الجسم ولكن يجب ان نلاحظ ان الحياة في الجسم تتألف من محصلة القوى الحيوية لملايين المصورات التي يتركب منها الجسم الحي ويجب ان نلاحظ ايضاً ان الحجيرات تشتغل بنظام واحد داخل الجسم — كانها بغاية واحدة ولكل جماعة منها وظيفة خاصة بها فبعضها للتناسل وبعض للافراز وبعضها للتغذي موضوعة على ترتيب خاص ومركزها الدماغ

وليست بعض الأمراض (كالسرطان مثلا) الا وهو مرض ناتج من الحجيرات، حيث تشتغل هذه الحجيرات مستقلة، وحدها وتضرب عن العمل وتخرج عن كونها خاضعة لنظام واحد وتبقى ثائرة غير ملتفتة الى بقية الأعضاء والى كونها فردا من مجموع الجسم الذي هي فيه

كيفية تغذيها ونموها وتكاثرها

تتغذى بأخذ المواد الغذائية من اجسام مختلفة سواء كانت صلبة او سائلة او غازية من محيطها وليس هذا التغذي سببا لتكوين حجيرات جديدة في الجسم بل تدخل الحجيرة بشكل ذرات صغيرة جداً، وتكبر بواسطتها الحجيرة وتنمو، ومتى وصلت الى درجة معينة تولد حجيرات جديدة وهكذا تأخذ كل من هذه الحجيرات الجديدة في النمو الى ان تصل حدها المعين

والتناسل عبارة عن انقسام الحجيرة الى قسمين وذلك بطريقتين

١ تنقسم الحجيرة مباشرة وهذه الطريقة عامة في الحيوانات الابتدائية وذات الحجيرة الواحدة مثل Psoïtis وهذا النوع من الانقسام عبارة عن تجزئة النواة الى قسمين تجزئة بسيطة واما جسم الحجيرة فيتخصر [1] من الوسط وينقسم الى قسمين متساويين .

٢ الانقسام على شكل خيوط وذلك على الكيفية الآتية : تتحول النواة الى شكل مخصوص يقرب من المغزلي حيث ينقسم الجزء الوسطي الى جزءين متساويين ويصبح كل قسم صغير وسطي محاطاً بألياف برتبلازمية دقيقة تنبعث منه الى الخارج ويحصل من ذلك شكلان نجميان ثم ينتقل هذان الشكلان النجميان ويذهبان الى نهايتي الحجيرة وهكذا تتخصر من الوسط وتنقسم الحجيرة الى قسمين متساويين .

---

(١) تخصر لغة لا تجيء بهذا المعنى والكلمات الافرنجية كلها مغلوطة فصححناها ولكن ربما بقي في بعضها خطأ (العرفان)

ميزات الأجسام الحية

ان جميع الأجسام الحية تتصف ببعض صفات وان الصفات الأساسية التي تتصف بها هذه الأجسام الحية :

١ً الحركة = وهي خاصة اساسية في الأجسام الحية . ويجب ان نفرق بين حركة الجماد وحركة الأجسام الحية حيث ان الحركة الناشئة من الرياح والمياه والأحجار لا تكون من نفسها بل هناك موثر خارجي ، اما حركة الأجسام الحية فتصدر من الجسم لعوامل طبيعية او ميكانيكية .

٢ً الحس : ان الأجسام الحية تشعر بواسطة عضو منها وهذا الشعور يولد احساساً . والحس ظاهر في الحيوانات الراقية ، اما في الحيوانات غير الراقية فلا يظهر تماما ولكن لا يستبعد ان يكون لها (حس)

٣ً التغذي : ان جميع الاجسام الحية تتغذى وذلك بدخول ذرات صغيرة من المواد الغذائية داخل حجيرات الجسم ولا يمكن لها ان تعيش بدون الغذاء .

٤ً النمو : النمو من صفات الأجسام الحية وهو ناتج من التغذي لأنه عندما تدخل الذرات الغذائية في الحجيرة تكبر الحجيرة وبذلك ينمو المجموع المكون من تلك الحجيرات

٥ً الافراز : لا يمكن لمجموع المواد الغذائية ان تتحلل وتتمثل فبعضها يحترق داخل الحجيرة ولا يمكن ان يبقى فتفرزها الحجيرة .

٦ً التناسل . من ميزات الأجسام الحية التناسل ، وقد ذكرنا سابقاً كيفية التناسل

النجف محمد الكلنجي

اختيار الولاة

قال عمر رضي الله عنه : أعضل بي اهل الكوفة اذا وليت عليهم الفاجر القوي فجروه ، واذا وليت المؤمن الضعيف هجنوه . فقال المغيرة المؤمن الضعيف له ايمانه وعليك ضعفه ، والفاجر القوي لك قوته وعليه فجوره قال صدقت وولاه الكوفة . وكان مروان بن الحكم له غلام وكله بأمواله فقال له يوما اظنك تخونني فقال قد يخطئ الظن اتخذتني في مدرعة صوف ولم املك قيراطا واما اليوم اتصرف في الوف واتبختر في خزوزاني اخونك وانت تخون معاوية ومعاوية يخون الله ورسوله .

يا فجر

يا فجر ليلي تبلج فقد سئمت المناما

متى شعاعك يبدو لنا فيجلو الظلاما

متى نراك منيراً لظلمة الليل سائق

فينجلي كل غي وتستبين الحقائق

يا فجر بلبل صدري يرعى شعاع ذكائك

ان لاح برق سناها لباه فوق الأرائك

يافجر سدّت ولا آتي علي نهج الطريق

كأننا لم يكن لي حق (بدار الحقوق)

يا فجر رحماك فينا عنداعتكار الغياهب

ما اظلم الأفق الا للدغ سود العقارب

يا فجر قد ضاع ظلماً حقي وحق رفاقي

كأننا قد خلقنا الى (؟) الشقاوالشقاق

فجر الحياة تنفس ان الظلام مشوم

اذ فيك تصدح ورق وفيه تنعب بوم

أواه من لعب قوم بالشعب لعب الشراب

بالقول أسد ولكن الفعل فعل الذئاب

تحكموا واحكم جور على النفوس الضعاف

يا من رأيت ذئابا تحكمت في الخراف

شادوا قصور المحاكم على اضطهاد الفقير

شهادة الزور فيها تلقى بغير نكير

كم دعوة قد اقيمت على شريف بري

فصار رهن قيود بقول زور وغي

وحاكم امنوه على حقوق البلاد

فعاد لصا عليها يرعى اغتلاس الرقاد

يستاء ان جابهته يوما دعاة الحقيقه

كأنما امروه على اهتضام الخليقه

اين المغيث شعوبي من موبقات المصائب

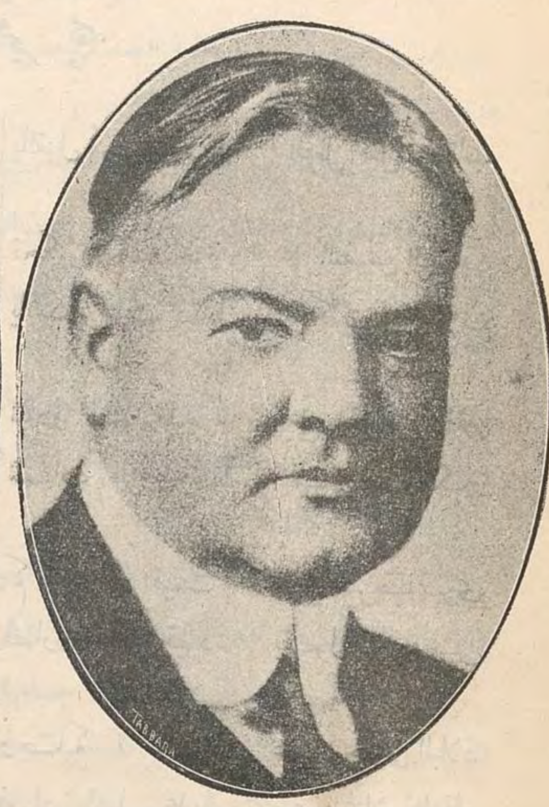
حتى مَ في كل قطر نوائح ونوادب

ترجو النجاح شعوب؟ قد عاش فيها الجمود

هيهات يخضر عود والماء عنه بعيد..!

النجف

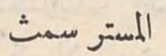
علي الغراوي



المستر هوفر

رئيس الجمهورية الأميركية الجديد او رئيس الولايات المتحدة او ساكن القصر الأبيض وهو مرشح الجمهوريين ويعزى فوزه للنساء والحزب الجمهوري في الولايات المتحدة له الاكثرية الساحقة وجميع رؤساء الولايات المتحدة منه ما عدا رئيس واحد يدعى كليفلاند ومدة رئاسته اربع سنين يسكن فيها القصر الابيض المخصوص برؤساء الجمهوريات وهو قصر فخم اكثره من الرخام الابيض




المستر سمث

مرشح الديمقراطيين الذي نال عدة اصوات لكن خصمه فاق عليه وكان هو اول من هنأ المستر هوفر مزاحمه برئاسة الجمهورية والمستر سمث حاكم نيويورك وله في الولايات المتحدة مكانة سامية وكان اغلب السوريين في جانبه وحزب الديمقراطيين مع انه يعد حزب الشعب فهو اقلية في الولايات المتحدة التي كان عدد نفوسها في اول القرن الماضي خمسة ملايين فأصبح الآن ١١٥ مليونا

حسنات كتبة الافرنج

﴿ ٢ ﴾

معضلة الزواج :

كنا قد كتبنا كلمة وافية عن كتاب « الم الشباب المتعلم » الذي ألفه موءخرا الاستاذ الاجتماعي الكبير (البرجو برشريم) وقد ترجمنا في هـذه المجلة الممتازة رسالتين من رسائله الرائعة وهنا نترجم ايضاً رسالتين أخريين تبودلت بين ابن وابويه وبالعكس بشأن الزواج نظرا للنقاط الهامة والآراء الحديثة التي تضمنتاها = وهذه الاولى منها =

سيديَّ الوالدين المفضالين اعز كما الله آمين .

غب لثم الأنامل الكريمة والتماس رضاكم وحسن دعاكم ، وصفاء خاطركم ، والتوسل للعزة الإلهية ان تديمكم لي سنداً وعوناً ، ودليلا هادياً ، ومعيناً ومرشداً ومهذبا ، ودافعا للخير ورادعاً عن الشر ، ارجو ان تكونوا بخير وعافية ، وتوفيق ونجاح ، وصحة تامة ، انتم وكافة الأهل والأقارب والأصحاب ومن يلوذ بالبيت العامر .

ان فضلكم عليَّ لعظيم عميم ، لا يمكن ان يكافأ ، وليس من المعقول ان انساه فلقد حملتني والدتي المفضالة في احشائها تسعة اشهر ، بين آلام وتعذيب وانتم تواسونها وتحنون عليها وترأفون بها

ثم وهبتموني الحياة الغالية صغيراً ، وبعد ان اعتنيتم بي ، وسهرتم على راحتي الليالي الطوال ، وبذلتم في سبيل سلامتي كل نفيس غال ، من راحة ومال ، كبرت وبلغت السابعة من عمري .

ولا انس ابداً ما خفق بين ضلوعي الفوآد ، كم احييتم الليالي في معالجتي وتهذيبي وتثقيفي وكم كنتم تفخرون بي ، وتحسبون اكبادكم على الأرض تمشي ، لما تروني اسير بينكم

نعم فأنا لا انسى كل ذلك وبعد ذلك ايضاً ·

لقد اودعتموني المدارس ، وبذلتم في هذا السبيل المال الجزيل ، حتى انكم الى هذه الساعة لا تزالون تكيلون لي المال بلا عد ولا مقدار ، بل بكرم وسخاء وطيبة قلب وصفاء خاطر

اي انكم منذ تاريخ وجودي حتى هذه الساعة التي اكتب لكم فيها هذا الكتاب ، انكم لا تزالون تغمرونني بفضلكم العميم الى ان اصبحت لا يمكنني التنفس الا بالدعاء لكم بطول العمر والبقاء والراحة والسعادة والصفاء ·

وانني وان كنت كما تنظرون انتم الي بعين الاعتبار ، والمقام المعروف ، والمركز المحترم بين العالم ، وكنت حائزاً شيئا من العلوم والمعارف والأخلاق والأدب والمقدرة الإدارية والكتابية والخطابية · فإن كل ذلك عائد اليكم ومنبعث عنكم لانكم انتم السبب ايضاً بعد وجودي الجثماني لوجودي الروحي في هذه الدرجة التي وصلت اليها في هذه الحياه ·

فإذن الفخر لي وحدي بكوني خليفتكم ، والفضل لكم بكل ما انا عليه الآن وفي كل حال

فثقوا إذن سيدي الوالدين ، انني وان مت اليوم او بعد اليوم ، لأن كل حي يموت بلا فرق ، ثقوا تماماً ، ان هذا ستجدونه يرافقني الى القبر ، منقوشا على صفحات صدري وطائراً في عالم الخيال يرفرف فوقكم ينبئكم انني مهما كنت و كيفما صرت لا اتمكن ان افيكم جزءً من الف من حقكم ولا انسى جميلكم وفضلكم وانه يهمني رضاكم اولا وصفاء خاطركم قبل كل شيء

و كونوا على يقين ، سيدي الوالدين ، انني مستعد ان اموت واضحي بحياتي في سبيل خدمتكم وارضائكم ، لأن حياتي منكم ، وهي لكم ولا املك انا شيئاً ابداً من روحي وجسمي لأنكم انتم السبب في كيانهما — وهذا كله قياماً بالواجب تجاهكم — وهذا ما تمليه علي عاطفة البرارة بكل صراحة ·

كثيرون هم ، يا سيدي الوالدين ، الأبناء الذين لا يعرفون واجباتهم ، والآباء الذين ينكرون حقوق ابنائهم ، — ولكنني انا وانتم لسنا منهم —

لم يخف عليكم الأمر ، سيدي الوالدين ، انني اصبحت ما بين العقد الثاني والثالث من العمر واصبح من اللازم ان اقرر بعد اخذ رأيكم ومشورتكم مصير حياتي الداخلية ·

فلا بد اذن من ان اعرض عليكم افكاري بما يتعلق بالزواج ·

انني في عصر كثرت فيه الخلاعة والموبقات واصبح كل شيء شائعاً فيه بدون مانع

ولا رادع ولم يعد في هذا العصر للحرام من معنى مفهوم ...

وصارت الحياة الإجتماعية مختلطة بعضها ببعض وامسى كل شاب عرضة للريب وسوء الظن كما انه قد يندر وجود (ابنة) باقية كما (ولدتها امها) .

ونظرة واحدة الى مايجري هنا وهناك وهنالك ، في المحلات (الراقيـة) كما يزعمون يتحقق لكم صدق المقال بلا برهان .

من الهين جداً اليوم ان يجتمع الفتى بالفتاة بلا حاجب ولا بواب ، لأن شرائع (المدنية) هكذا تقضي وبهذا تأمر .

ولا يخفى عليكم ان الفتى بعد ان يبلغ العمر الكامل الشرعي يصبح مدفوعاً بحكم الطبيعة الى التقارب من الفتاة ان لم يستعمل وسائط غير مشروعة ومضرة بهذا السبيل .

وعلى الفرض ان اجتمع بالفتاة وهذا سهل عليه جداً اليوم ، فيعلق به المرض حالا . اولاً مرض الشرف والسمعة ، ثانياً مرض المال ، ثالثاً مرض الصحة ، رابعا . . . عاشراً . . . الخ .

ولو استعمل الطرق الغير المشروعة يعدم صحته ويضعف عقـله وتعمى عيونه ويصاب بالسل ويكون كمن ينتحر — كما برهن الطب الحديث .

ولو تجنب قرب الفتاة والطرق الغير المشروعة فـلا يمكنه مطلقاً الدوام طويلا على هذه الحال لأن الطبيعة نفسها تتحول الى مجرى غير اعتيادي فيخسر الجسم قوة عظيمة ويلحق به الخمول والضنى ويسير حثيثاً الى دار الفناء .

هذه نظريات ، سيدي الوالدين ، قد برهن عليها واثبتها فعلا نطس الأطباء المشهورون في العالم المعمور فلا مجال للريب بصحتها — وكل واحد يشعر بها وبحقيقتها من تلقاء نفسه بلا برهان ان فحص ذاته مجرداً عن كل عامل .

ومسألة المال : لا تجهلون ماهي نفقات الشاب ان على المسائل الحاجية الضرورية كالغذاء والملبس ، وان على المسائل الكمالية مثل الزينة وان على المسائل الأخرى التي لا يجوز التصريح بها والتي لا يجهلها احد .

ان قابلنا مقابلة بسيطة بين ما يصرفه الشاب بصنع غيره من الغذاء والملبس وبين مايصرفه اذا عمل هذين (بيده) نجد فرق المصروف النصف اوالثلث وهذا ثابت بلا جدال ولا برهان

ولا يخفى ان المرأة تقيد الفتى فلا تجعله يذهب الى هنا وهناك من الأماكن المضرة —قيدا ضمنيا— لأنه يستغني عن الذهاب لتلك الأماكن حين يجد من يعتاض به

ان الحياة « الطليقة » الذ على الانسان من غيرها ولكنها لا ترضي الشرف ولا ترضي الضمير ولا ترضي الخالق — لأن الكون قد بني على اساس الفضيلة في الزواج فيجب ان يبقى كما اراد بانيه .

اذن — بعد كل هذه المقدمات — يمكنكم ان تقولوا معي ان الزواج افضل من عدم الزواج في هذا الزمان (الوسخ) بشرط ان يتوفق الفتى بفتاة توافقه في جميع الأمور .

يخشى في هذا الزمن ان لا تلائم اخلاق الفتاة اخلاق الفتى ، او ان تتكبر عليه ، او ان تثقل كاهله بالنفقات او ان تعرفه بأناس هو بغنى عن معرفتهم .

اما قضية جمال الفتاة ومقدار ثروتها من المال فتلك قضية عقيمة لا يجدر بالعاقل ان يتمسك بها لأن الجمال والمال زائلان ان لم يكن عاجلا فآجلا .

وجوابا على الإعتراضات الاخلاقية اقول :

١ ان الفتاة التي يعاشرها الفتى واقاربه معاشرة طويلة منذ الطفولة حتى يومها هذا ويعرفون حقيقة اخلاقها لا يمكن ان ينخدعوا بباطنها ولا يعود الزواج بفتاة كهذه شبه (البعبع) او كما يقول بعضهم (طنجرة محكمة السد) .

٢ ان الفتاة التي تكون من طينة واحدة وعائلة واحدة وبيت واحد مع الفتى لا يمكن ان تتكبر عليه او تعرفه بأناس هو بغنى عن معرفتهم لأن اقاربها هم اقاربه رضي ام ابى — وبئس الرجل الذي يرغب ان يباهي بشرف امرأته ان لم يكن هو شريفاً .

٣ والنفقات : فإن الفتاة المتعودة منذ طفولتها على ذات الحياة التي يعيشها الفتى لا تطلب نفقات اضخم ان صارت زوجة ذلك الفتى .

يقال ان الزواج هو لحفظ النسل في الحياة وللخدمة المتبادلة والراحة والسعادة والسرور .

فأنا موقفي ، ياسيديّ الوالدين ، من هذه الجهة موقف (المتفرج) ولماذا ؟ لأن مسألة النسل لا تهمني لنفسي اذ قد يقوم بهذه المهمة سواي من افراد اسرتنا .

ومسألة الخدمة فأخواتي وبنات اعمامي ودراهمي تخدمني متى شئت كيف شئت .

ومسألة الراحة والسعادة فإني حاصل عليهما برضاكم ومسألة السرور فسروري بكوني مقيداً

بأوامركم . أليس كذلك .

ولكن القضية التي يجب ان يعيرها كل انسان ، الاهتمام الزائد ، هي قضية اغتنام الفرص فلا يتاح للإنسان ان ينال ويفوز بمبتغاه متى ارادمن هذه الحياة .

وعليه فإني اقترح عليكم النظر بدقائق هذا الكتاب والإجابة عليه مفصلا لأكون على بينة من امري . لأنني اعتقد تماما انكم تعزونني اكثر من نفسيكم وانكم تعرفون بواطن هذه الحياة وغوامضها اكثر مني .

وختاما ازف اليكم قلبي بما فيه من عاطفة البرارة والطهارة اعزكم الله وابقاكم .

لولدكم المخلص ....

* * * * * *

وهذا جواب الأب لابنه :

ولدي العزيز الحبيب لا عدمتك :

قبلات ابوية حارة .

وبعد فقد وصلني كتابك وجميع ما تضمنه قارن فهمي .

لا يخفى عليك يا فلذة كبدي ان القضية من الخطورة والأهمية بمقام عظيم .

لأن عليها تقوم البشرية : بسعادتها وتعاستها ، بنعيمها وبؤسها ، بهنائها وشقائها .

كان الدافع على الزواج فيما مضى ، يا ولدي ، الحس الحيواني والعاطفة الجنسية .

اما اليوم فإني استغرب جد الاستغراب ، كون هذا الدافع هو العامل الحقيقي في الزواج لأن التبرج والخلاعة ، وكل ما جرته المدنية المزيفة على هذه البلاد ، من ضربات وويلات ، جعل الشباب قادرين ان يسدوا هذه الحاجة بأقل من القليل ...

اظنك لا تجهل ، يا فلذة كبدي ، ان الله سبحانه وتعالى لولم يغرس تلك (اللذة) الوهمية الزائلة في الزواج لم يكن ليقدم عليه احد .

لأنه يجر من القيود والمصاعب ، ويحمل من المسؤولية ، ما الانسان بغنى عنه .

او هل غاب عنك نظرية الفلاسفة بالحياة (انها جناية بلا داع) .

ألم اشرح لك هذه النظرية في مكاتيبي السابقة (بأن الانسان لا يتمكن ان يعرف لماذا خلقه الله مكبلا بقيود وسلاسل من الواجبات والمسئوليات العظيمة ... فوجوده وعدمه

سيان ، لا بل ان عدم وجوده خير من وجوده لأنه قد يرتاح من مصاعب هذه الحياة وشرورها حين ذاك) .

هذا وبما انه قضي الأمر ، وحكم على الانسان في الوجود ، وكان ذلك جناية عليه افليس من العقل والرزانة ان لا يقترف هو جناية ضد غيره بالزواج والتناسل ، دون اثم اوادنى خطيئة قد يقال ان الكون قد بني على هذا الأساس فيجب ان لا يتوغل في هذا البحث الدقيق المسلك

فأجيب نعم ... ولكن على كل ذي (عقل) ان يحكم عقله بالموضوع وإلا لماذا خلق الانسان عاقلا ... ؟

الواجب الاجتماعي الوطني يقضي على الانسان ان يفي دين الهيأة الاجتماعية والقومية الوطنية عليه ، بأن يؤدي لها ما لها .

ولكن انا اقول : ان المصلحة الذاتية كانت ولا تزال هي السائدة منذ اول العالم الى الآن حتى نهاية الكون = ان كان ثمت من نهاية ...

ومصلحة الانسان الذاتية تقضي عليه اليوم ان يراعي ما يراه ملائماً وموافقاً لراحته .

انا لا اقول بعدم الزواج (معاذ الله)

ولكنني اقول انه قد لا يمكن ان يتوفق الشاب لشابة فاضلة ، طاهرة عفيفة ، تناسبه بالأخلاق والطبائع والعواطف ، في هذا الزمن = الا نادراً وعند سنوح الفرص =

اعلم يا بني ان الزواج الملائم الموافق من جميع اطرافه واركانه هو نعيم الله في ارضه وشعار السعادة في الكون .

وان الزواج المبني على الهوس والطيش ، الزواج الذي لا تمازج فيه ولا تقابل ، هو صورة مصغرة من جهنم ، ونواة الشقاء ، وكل البؤس ، ولا يخفاك يا فلذة كبدي ان الافكار (الحديثة) التي عمت الكون في هذا العصر قد افسدت الأخلاق وانتهكت حرمة الفضيلة .

اظنك لا تجهل يا بني ان الانسان لا يتمم بالمعنى الاجتماعي العام الا باتحاد الرجل مع المرأة ولا يفوق فهمك ان الحياة ان لم تكن قائمة على اسس المفاهمة والمسامحة والتعاون المشترك فهي منصرمة متفرقة عاجلا او آجلا .

ولا يغرب عن بالك ان الرجل هو رأس العائلة شرعا ، نظراً لتركيبه الطبيعي وباقي الأسباب الإجتماعية الأخلاقية

فمتى اصبحت المرأة تضاده وتعاكسه وتوقع بينها وبينه المشادة . لم يبق للحياة الزوجية معنى . إلا العذاب والجحيم .

فأنت ترى اليوم بفضل هذه الأفكار (الحديثة) والمدنية (المزيفة) ان الفتاة اوالمرأة بوجه اعم (ترغب) ان تكون هي « رأس » العائلة والعاملة القويةفي هذا المجتمع الانساني — لذلك فأنت تراها تزاحم الرجل في اعماله الخاصة وتتخلى عن اعمالها المنزلية لأي كان

لا يخفى عليك، ياولدي ، أن واجب المرأة الأولي هو ان تكون (ملكة) بيتها (ومن تهز السرير بيمناها تهز العالم بيسراها كما قال نابوليون) وقد اصبحت الآن بعيدة عن هذا الملك وليس من المستغرب ابداً ان يسود الاضمحلال ان بقي الحال على هذا المنوال .

على المرأة ، يا فلذة كبدي ، ان تقوم بما خلقت لأجله من الواجبات اولا ومتى اتمتها فلا بأس من مزاحمتها الرجل .

اما وقد اطلقت حبلها على غاربها فاذكت جذوة البغض والمقت في قلب الرجل فارتد عنها ساخطا صاخباً غاضباً .

فأخذت تتظرف وتتحلى وتتبهرج وتتزخرف وتأتي من ضروب الأزياء (والمودات) والتلوين والتخضيب ما لم ينزل الله به من سلطان ، حتى تلين الرجل وتجلبه الى حظيرتها — لمدة موقتة — لأنها لا تريد ان تحكمه من نفسها طويلا (طبعاً) وكان ما ارادت حتى ان بعض الأمم قد اقرت الزواج بالمقاولات لمدة سنين قليله .

وياهل ترى ؟ اذا كان لأحد زوجة (متمدنة) اليوم ايتمكن من منعها عن الأفكار الحديثة والمدنية المزيفة بمافيها . . .

استبعد ذلك تماماً .

ولذلك فإني ارى من المناسب ان تبقى « طليقاً » يا فلذة كبدي حتى يقضي الله امراً كان مفعولا .

يمكنك ان تسير كما يسير غيرك بشرط ان تحافظ على راحتك وسمعتك وصحتك اولا لأن من يجرب ان يخالف التيار يجرفه بطريقه ويقذفه الى البحر .

فحكم العقل ، ولا تستسلم للعاطفة ، وكاتبني بما ترغب ، فلا اضن عليك باختباراتي الواسعة ، يا ولدي العزيز . ابقاك الله لوالدك .

﴿ ٣ ﴾

الف الأستاذ جورج ارمان ماسون ، الفيلسوف الافرنسي الكبير ، احد اساتذة القسم الفلسفي في جامعة باريس كتابا قيما حديثا سماه : اين السعادة : جمع فيه كلما قاله العلماء الاجتماعيون والفلاسفة في هذا الصدد منذ القدم حتى الآن ، وعلق على اقوال كل شخص منهم ما اوحاه اليه فكره الخاص ووجدانه الصريح . ارسل اليّ هذا الكتاب في بريد اول امس نابغة الشرق الأمير الأرسلاني نزيل سويسرا المجاهد في سبيل هذه الأمة السورية ، وبعدان تصفحته جميعه بادرت اترجم لقراء العرفان الأفاضل فصلا اسمه « النعيم والجحيم » لمدبج معانيه فيلسوف فرنسا الفقيد الذائع الصيت (فولتير) (ص ٢٠٠ = ٢١٠) مع تعليق المؤلف انما التزمت التقيد بالترجمة لأنه لا سبيل للتصرف بمواضيع كهذه :

« انيس »

النعيم والجحيم

حينما دخل هابيل الى الفردوس كان الضجر بعيداً عنه بعد السماء عن الأرض يحوطه القديسون والملائكة ، و كان غريقاً حتى عنقه بسيول اللذات والسرور التي كانت تهمر عليه بغزارة لوجوده دون سواه .

وهكذا قايين فبعد ان مات وسقط الى هوة الجحيم قد رأى الشيطان الرجيم ينتظره بفارغ الصبر وحينذاك باشر بإجراء حفلة استقبال له بكل حفاوة واجلال اذ قدم له كل ما تحويه مملكته من النيران والأثقال والأغلال والكبريت والبارود والرصاص المذوب الحامي ..

ومضت سنون على هذه الحالة.... كان يدخل بخلالها الى النعيم والجحيم ما بين مساء وصباح فريق مقرر منذ البداية

ففي مملكة الله كنت تشاهد المنتخبين الأبرار اشبه بالذباب على صحن الحلوى ، يمضون اياماً عذبة واويقات جميلة لا يشوبها شائبة ولا يعكر صفوها حادثة مزعجة .

لكن الانسان وهو المركب على الطمع وحب الذات (ولو كان تقياً دينا) لا يريد الخير الا لنفسه مهما كان الأمر ، ولذلك فقد شعر ابناء النعيم بتغير بسيط ازداد مع مرور الزمن

في دار السرور والملذات وهو ان اقارب هابيل : ابناء اخوته واخواته وابناء اعمامه واحفادهم واولاد هؤلاء قد التحقوا به . . . ولم يزل باب النعيم مفتوحاً . . حتى انه ولجه غير من ذكرت ايضاً . اذ التحق بهابيل اناس بعيدون بالقرابة عنه كثيراً اي « غرباء » وبين اولئك كنت تشاهد من هم ليسوا بطهارة هابيل وتقواه اذ ان فريقا من هذا الصنف الأخير قد قضى تمرينا مراً في (المطهر) ولهذا السبب كان الطاهرون يتبرمون من نيل لذة النعيم مع هؤلاء القليلي الطهارة . وكانوا يخشون ان يضيق النعيم بسكنهم ونسلهم مع هؤلاء على كرور الأيام والأعوام

اما في الجحيم فكان الأمر على عكس ما وصفت اعلاه اذ كان حال وصول فوج جديد الى ديار العذاب يهرع الجميع لحضور حفلة (معموديته) بالنار : واجراء استقبال باهر لحضرته ، اما الشيطان ومعاونوه فكان اعتناؤهم عظيماً من هذا القبيل اذ كانوا يضعون تحت ارجل السيدات صفائح حديد حامية ، ويفرغون في افواه الرجال سائلا من الكبريت والزفت المذوب = مرت هذه الحال على هذا المنوال تمرن بخلالها ابناء الجحيم على ذلك العيش وتعرف الكثيرون منهم بأصحابهم واصدقائهم واقاربهم الموجودين في عاصمة الجحيم وصادق الأذكياء منهم معاوني الشيطان ليخففوا وطأة العذاب عنهم = كان كلما كثر سكان الجحيم خف العذاب عن مجموعهم : وبكلمة واحدة لم تكن حالتهم تلك — السعادة — غير انها كانت احسن بكثير عما قبل والانسان يسرع مستنجداً بأخيه الإنسان في حال الشدائد والأهوال ليتعاون واياه على مكافحة الشرور وتمضية العمر بما يمكن من الراحة وان فقدت

مضت قرون على هذه الصورة اختلطت فيها جماعات النعيم : فصار سواء الاسكيمو والزنوج والمنجريون والشركس واللابون والعبيد والهنود وغيرهم ، ولم تكن تربطهم ثمت صلة آدم ولا صلة حواء ولا صلة اللغة : وهذا ما منع تعارفهم وعدم التمكن من معيشتهم جميعا على وفاق وتحابب وهكذا فقد تشكل في ديار النعيم عدد من « الفرق الصغيرة المستقلة » التي اخذت بأسرع من لمح البصر تغرس بذور الحسد في الأفئدة وتنصب الأشراك وتقيم المكائد في تلك المحلات المقدسة وقد شعر اكثرهم بالسآمة والضجر والتعب من تكرار السرور والملذات حتى ان الجرئيين منهم طلبوا من اللاهوت تغيير برغام (سعادتهم) ففهم الخالق اذ ذاك

ان الحالة لم تكن طبيعية فأخذ بالتأمل والفحص الدقيق لتحسين الحال ومعرفة اسباب الانزعاج وقد علم الشيطان ايضا بالتغيير المستمر الذي طرأ على مجاوريه ولاحظ ان عاطفة الألم لم يعد لها ذلك التأثير المطلوب عليهم ولم يعد من مفعول للكبريت والرصاص المذوب والغازات الخانقة : كان يمكن للصاغي ان يسمع اصوات الشهيق والتأوه والبكاء غير ان ذلك كان عادة اكتسبت بالاستمرار : وليس عاطفة حية : لان الجحيميين تعودوا تحمل الآلام، لم يرق الشيطان ذلك الأمر ، فحك دماغه ، وأجهد فكرته ليفهم السبب ، واستعرض في مخيلته كل القضايا الممكنة فلم يتوفق : اخترع انواع العذاب الجديدة : فلم تؤثر اذ كان مجاوروه يتحملونها وهم ضاحكون = وقد رتبوا اسباب حياتهم فأسسوا الجرائد والمجلات واقاموا الملاهي ليتسلوا بها وسط الجحيم وكنت تراهم يرقصون ضروب الرقص والنيران حولهم على انغام اللهيب بكل فرح = لم تكن السعادة هنالك لان من المستحيل وجود السعادة في الجحيم ولكنهم تعودوا حالتهم تلك فأصبحوا لا يشعرون بالآلام

غضب الشيطان لعدم تمكنه من ايلام اتباعه وحده رغم كيده ودهائه فجمع « مجلس وزرائه » وطلب منهم ان يختاروا افظع جلاد واقسى فتاك وارهب معذب في المملكة ليحضروهم امامه ثم طلب ان يعطي كل منهم رأيه في ذلك الموقف

قال وزير الميمنة . الحسد والغيرة اساس اسباب الآلام فيجب ان يوضع في الجحيم قانون عدم المساواة بالثروة — ليغمس فلان بالذهب وفليتان بالفقر ثم ليفقر من كان غنيا وليغن من كان فقيراً وليكن ذلك بسرعة فائقة الادراك فيصعب عيش الاثنين ويتألمان

وقال وزير الميسرة : ان اعظم مسبب للألم هو اجبار الجميع على العمل مهما كان الامر

وقال الوزير المعاون : يجب ادخال الحب الى الجحيم لأن نيران الحب اذكى وآلم من نيران جهنم .

واخذ باقي الوزراء يعطي كل منهم رأيه بهذا الموضوع : وكانت النتيجة ان للعذاب اسباباً متنوعة تختلف باختلاف الاشخاص وقر القرار على ايجاد ضروب العذاب بمقدار الأشخاص الساكني الجحيم .

ولأجل الصدف والتقادير كان فى النعيم اذ ذاك مجلس معقود تحت رئاسة المبدع وحضور كافة القديسين والانبياء والاولياء للنظر بمثل القضية الجهنمية = لأن الباري

(وهو الذي لا يخفى عليه شيئ) لاحظ ان مختاريه تضجروا من حالتهم تلك وسئموا ماهم عليه من تكرار السرور والملذات

فبناء على ذلك جمع الخالق مجلسه وطلب من الجميع ان يعطوا رأيهم بأمر اصلاح شرائع السعادة في السماء وليعلن له الأذكياء كيف كانوا يمضون حياة سعيدة وهم على الارض دون ان يعتريهم سأم او ملل .

فانبرى حين ذاك كل منهم يقدم لعزته تعالى كتاباً طويلا عريضاً مفصلا بالموضوع

قال احدهم : ان فرح الانسان وسروره يتولدان من مقابلة حالته مع حالة جاره وان الغيرة والحسد هي اهم عامل بالنشاط البشري ووجود اللذة بين الخلق ولذلك فيجب ان يؤسس في النعيم اساس عدم المساواة بالثروة

وقال آخر : بكل فصاحة وبيان : العمل هو الحرية وطلب ان ينشأ في النعيم معامل ومصانع وغرف تحبير وتحرير فيذوق كل انسان ثمت لذة عمله

وقال غيره : لاسعادة بدون حب فالحب وحده هو السعادة البشرية الخ . فوعد الله انه سيدرس هذه الاقتراحات ويجيب عليها في القريب العاجل

* * * * * * * *

لم يأت اصلاح الجحيم بالنتيجة المرضية ولذلك عزم الشيطان ان يرجع للحالة السابقة واستعد للأمر اي استعداد ، غير انه قبل مباشرة العمل سمع صوت احد الفلاسفة القدماء يلعلع في الفضاء قائلا : ايها الشيطان : انك لم تنس من امور العذاب الا امرا واحدا وهو ان تنقل اتباعك بسرعة عظيمة دائما من حال العذاب الشديد الى الفرح المفرط وتملأ مخيلاتهم اشباح آمال واوهام وتذيقهم من وقت الى آخر طعم السرور لان الطريق التي لا طلعة فيها لا يمكن وجود نزلة فيها ايضاً وهكذا فلا سعادة بدون تعاسة ولا تعاسة بدون سعادة أفهمت ؟ فلما سمع الشيطان هذه الكلمات تأمل بها كثيراً وتروى وتمعن ثم وضعها موضع الاستعمال والتطبيق ويقال ان جحيمه صار يعطيه النتيجة المرضية الباهرة منذ دلك الزمن

ومما يدعو للاستغراب والدهشة هو ان ذات القضية قد مرت في دار الخلود لأن النعيم رغم ما طرأ عليه من التعديلات والاصلاحات وفق ما جاء في اطروحات اذكياء البشر — لم

يبلغ حد السعادة المطلوب .. غير انه ليس من حاجة هنالك الى فيلسوف لكي يشرح الغموض ويزيل الابهام ويفهم النقص لأن الله ذا المعرفة الكاملة التامة منذ البداية حتى النهاية لا يفوته شيء من هذا القبيل .

واذلك بينما كان الخالق (يعبث بلحيته) وهو يفتكر بأنجع وسيلة تجعل السعادة دائمة ومضطردة بين مختاريه هتف قائلا : (انهم لا يشعرون بالسعادة دون ان اذيقهم طعم التعاسة ولو قليلا لأن سبينوزا قال كما اوحيت اليه) السعادة هي المرور من كمال صغير لكمال اكبر ان القديسين والقديسات وتوابعهم هنا لجدُّ سعداء لكنهم تعودوا وتمرنوا على السعادة فأصبحوا لا يشعرون بها فيجب من الآن وصاعداً ان اجمع لسرورهم كدراً يعادله وهكذا بعد ان ينتهوا من التألم الخفيف يبتدئون بأن يشعروا بالسعادة العظمى ...

وكان كما قال جل جلاله . واضحى النعيم حتى الآن سائراً سيراً بالغا اوج الرقي كما يقال ويروي الراوون

(فولتير)

وعلق الاستاذ الفيلسوف المسيو جورج ارمان ماسون مؤلف الكتاب على هذه القطعة ما يلي

✳ انني لا اضمن صحة هذه الرواية لعدم تمكننا من معرفة ما ليس بامكاننا ان ندرك كنهه وسكوت الكتب المقدسة ومحافظيها عن شرح مثل هذه القصة ✳

لكن اذا كان الجحيم والنعيم يمثلان اطوار الحياة الأرضية فما مغزى الموت على الصورة المسطرة في الكتب المقدسة وهل من المعقول ان لا يكون الجحيم والنعيم غير مظهر من مظاهر هذه الحياة التي تشاهدها كل آن — خلقنا على الأرض وسنبقى عليها —

عاليـه انيس جابر

« منشئ مجلة صدى العالم »



تتويج الراس تفري ملكا على الحبشة



جلالة النجاشي تفري ملك الحبشة الجديد بملابس الملك وتاجه في كنيسة الثالوث الأقدس بعد حفلة تتويجه يوم ٧ تشرين الاول ويرى الى يسار الصورة المطران نيقولاوس عبد الله ممثل الكنيسة الأرثوذكسية



جلالة الملك تفري جالسا الى صدر المائدة في الوليمة التي اولمها في القصر الملكي لسفراء الدول الأجنبية غداة يوم تتويجه

الجاويون في افريقيا الجنوبية

قليل من يظن ان في جنوبي افريقيا جاويين لما نعلم من ان الجاويين قليلو الهجرة من وطنهم والنزوح الى خارج البلاد . ولكن الجاويين الذين بأفريقيا الجنوبية ليسوا سوى اناس نفتهم الحكومة الهولندية اليها . كما ان في جزيرة سيلان جاويين منفيين من جاوه كانت هولنده قديما تنفي الجاويين المتهمين ضدها الى هاتيك الجهات كما انها الآن تبعدهم الى ديقود (غوينيا الجديدة) . فكان قرار الحكومة الهولندية سنة ١٦٥٤ ان تكون الكاب (مدينة جنوبي افريقيا) محلا للمطرودين من الجاويين الذين ترى الحكومة وجودهم ضرراً عليها .

لما فشا نوع من الأمراض المعدية في الكاب سنة ١٧١٣ مات فيها نحو ٢٠٠ من الجاويين من اصل ٥٧٠ المبعدين فيها . فبعد ذلك رخصت لهم الحكومة الهولندية بأن يتزوجوا من الوطنيين سكنة الكاب ولا يزالون كذلك حتى الآن . وتمسكهم بالديانة الإسلامية شديد بالرغم من ان اهالي تلك البلاد ديانتهم النصرانية — بل ويمكن ان نقول ان الجاويين الذين فيها هم اول من أدخل الديانة الإسلامية لتلك الجهة . ويوجد فيها قبر لرجل مسلم جاوي ، يأتي لزيارته الجم الغفير من مسلمي تلك البلاد . فصاحب هذا القبر جاوي اصله من بانتن (احدى مقاطعة غربي جزيرة جاوى) اسمه الشيخ يوسف رجل له نصيب من العلم ومن سلالة ملوك بانتن وقد عيَّنه ملك بانتن وزيرا له لدهائه وشجاعته (وذلك قبل ابعاده الى افريقيا) . لما ثارت الحرب بين اهالي بانتن والهولنديين سنة ١٦٩٠ كان هو رئيسا لجيش بانتن وحارب الهولنديين ولكن الحكومة الهولندية انتصرت عليه واسرته وذلك سنة ١٦٩٣ . فبأمر الوالي العام ابعدته الحكومة الى سيلان ومنها الى الكاب سنة ١٦٩٤ مع ثلة من اصحابه الذين يبلغ عددهم تسعة واربعين نفرا . فبقي فيها مدة حتى توفاه الله سنة ١٦٩٩ وقبر في (زاندفلي Zandvlei) فصار قبره معروفا لدى اهل تلك البلاد . ثم جاء بعده رجل من الذين نفتهم الحكومة الى الكاب اسمه عبد الله عبد السلام وكان من علماء الجاويين فلما وصل اليها صار معلما فيها وتوفي وعمره ٩٥ سنة وقبر في (دورف ستريت Dorf Street)

كتب احد الداخلين الى الكاب سنة ١٨٢٢ ما مضمونه « الجاويون الذين يبلغ عددهم نحو ٣٠٠ يقضون عباداتهم في بيوت اقاموها بأنفسهم بل احيانا تجدهم يتعبدون في المغارات الموجودة بتلك المدينة . اما الآن ففيها نحو ٢٥٠٠٠ من سلالة الجاويين وكلهم مسلمون وقد اقاموا لهم انواع الجمعيات والمدارس لتعليم ابنائهم . ولغتهم الإنكليزية ولغة البلاد (اي لغة اهل الكاب) هذا قليل من احوال اخواننا المسلمين النائين عنا وما ذلك الا لعدم وجود الصلات بيننا وبينهم .

محمد كاظم

اين اريد بيتي ؟!

اريد بيتي هناك عند منحدر الرابية ، تحت الاشجار المخضلة ، مثل عش العصفور المبني في وسط غيضة من الزعرور الملتف فلا احوطه بالفنادق الكبيرة ولا بالبساتين الواسعة بل بالزهور والرياحين

تلك العطية السماوية الجميلة تكون منشورة فى كل جوانبه ، والكرمة البتول تبسط عليه في الربيع ستاراً اخضر واسعا لترد عنه حرارة الشمس . . .

اما بيتي هذا فلا اريده يتراءى في مياه نهر كبير ، بل يكفيني غدير صغير صافٍ ينساب فوق سرير لؤلؤ من الحصى ، ويمر تحت نوافذي ، فأقعد ساعات طويلة اسمع انينه اللطيف واصغى الى الأصوات الخفيفة المسالية التي تصعد من المياه غير خائف ان تنقطع سلسلة تأملاتي او أن الهو بحركة غريبة . . .

فإذا كان بيتي كذلك فحدث ولا حرج عمن يقاسمني وحدتي من الطيور التي تلذ معاشرتها فتأتي السنونو في الربيع فتسلم على بيتي بزقزقتها المفرحة وتطلب فيه منزلا فتحل فيه على الرحب والسعة وتكون احسن جليس وخير انيس ، ثم يفد البلبل الغريد ويلتجئ الى غياضي المنفردة في عشيات الصيف الجميلة ويقيم طويلا مترنماً بنغماته الشجية الملائكية فلا اضيع منها نغمة واحدة

* * * * * * * * *

فهناك — اذا تم لي ذلك — في وسط تلك الوحدة اللذيذة التي يؤنسها حفيف الاشجار وتغريد الأطيار وخرير الأنهار

هناك هناك في وسط تلك الطبيعة الساكنة البعيدة عن شر الانسان اقضي حياتي بهدوء مسامراً العصافير ومغازلا جمال الطبيعة وممجداً الخالق العظيم ومنتظراً ملاك الموت

دمشق

محمد اديب الرهونجي

لأى الامور* ...؟؟!

جـدير بعامـل ان تفتخر بفعلكم يا هداة البشر

نهضتم لنحيي وقمتم لنرقى وذلك منكـم هو المنتظر

حيـاة البلاد وعمرانهـا بمعهدكم وبكـم منحصر

فلا تحسبوا ان مشروعكم ونهضتـكم فيه أمر عسر

بـلادكم طوع ايديـكم بأمركم كلهـا تأتمر

بلادكم هي خير البلا د اذا العلم شاع بها وانتشر

بلادكم قد اضرت بها دعاة التفرق كل الضرر

فهل ترتجي غيركم مصلحا (وانتم مثال الحجى والبصر)

فإن لم تهبـوا ولم تنهضوا فأجدر بعامل ان تنتحر

فمـن لتقدم ابنائهـا سوى العلمـآء لها مدخر

فأقسم بالله والمصطفى وبالأنجبـين الهداة الغرر

اذا لم تفوا يا هداة الأنام بعهدكم «١» فهو احدى الكبر

لأي الأمور نعـدكم اذا انحل عزمـكم وانتثر

واهل العراق جميعا دروا وفي مصر والشام شاع الخبر

ومن يتطلب كمعهدكم يذق فيه ماطاب حلوا ومر

ويصبر مجداً ينل قصده فبالصبر نال المنى من صبر

فمـن ذا تخلف عـن امركم ومن ذا لدعوتكم لم يطر؟

وجـل البـلاد لنهضتكم علاها السرور سوى ما ندر

وبـاء الجهـالة في عامـل وداء الشقاق بها منتشر

وليس سواكم على هديها وايم الحقيقة بالمقتدر

جبل عامل — علي مغنيه

---

* تليت في الاجتماع السادس لجمعية العلماء العامليين ونحن نريد الحقائق والشعر خيال (فتخيلتك والشعر خيال) «١» إشارة الى عهد كانوا قد أوثقوه فيما بينهم .

عـلى ضفاف الليطاني

اوقفتني الصدف على ضفة هذا النهر والشمس تسطع فوقه فتنكسر اشعتها على وجهه المتجعد من هبوب النسيم فوجدت بنفسي شعورا كاد يذيب فؤادي . بعد ان رأيتني متأثراً من هذا المشهد اخذت بمناجاته آملا ان اخفف ما الم بيَ من الأسى

ايها الماء الجاري :

اشاعر انت بما انا شاعر به من انقباض : فرحت تنساب كما تنساب الأفعى لا تلتفت لورائك ولا تلوي على شيء . ام طال نواك عن البحر فأسرعت لعناقه وقد سمح لك باللقاء

ايها الماء الجاري :

مالي أراك هنا ساكتاً وهناك تئن . اجل اجل ادركت سر ذلك . اما سكونك فقد دلني على انك تفكر في من تمر عليهم وتعجب كيف انهم غادروك تغور في الوهاد ولم يستنتجوا منك شيئاً و كيف تركوك تعانق الرمال وتصافح البحر دون ان يستفيدوا منك فائدة تذكر واما خريرك فما هو الا انين وحنين . انين على ما ألم بنا من الانحطاط وحنين الى قوم يهتمون بك فلا يتركونك تجرع في كل يوم ماء اجاجا .

ايها الماء الجاري :

ما انت الا دمعة سفحتها مقل الجبال على وجنات السهول وما ارسل تلك الدمعة الاما تأجج في حشا الجبال من حر المعادن التي سئمت ان تكون دفينة في بطون السهول وبين جوانح الجبال على ان غيرها من المعادن يسرح ويمرح فوق الثرى .

ايها الماء الجاري :

كأنك منبعث من حشا تأجج كما تأجج حشاي . لا . لست كذلك ولو كنت لما كنت بارداً عذباً اذ ان الدموع التي تنبعث عن حشاشة مضطرمة تكون حارة كدموعي .

ايها الماء المنحدر وقد اخذته العزة ولم يقو على معارضته شيء = وهو منحدر من اعالي الجبال وقمم الربى = ذكرتني عصراً كان به الشرق عظيماً ذكرتني يوم كان يعبث بالغرب كما تعبث انت في صغار الحصى .

ايها الماء الجاري :

ذكرتني وانت بين جبلين — وليس على ضفافك من اشجار ولا رياض تزينها ولا يكتنفك من شيء الا الرمال والحصى — حال الشرق اليوم ولا علم فيه ولا رقي له ولا اكتشاف ولا اختراع فيزدان بها . ايها الماء الجاري

هل انت منذ وجدت تفيض وتغيض ولم يهتم بك احد : آه متى يقيض الله لك من يجعلك مفيداً كما جعل المصريون اخاك (النيل) مفيداً فتزين صدور السهول بتلألئك فوقها كما تزان صدور العذارى بالعقود .

ايها السمير : هل انت تعي كلامي . ام اهمك الكبر فلا تسمع اذ ادركت عصور الماضين . ومن يعلم انك لم تدرك نوحاً وطوفانه وابراهيم وناره وموسى وعصاه وعيسى وزهده ومحمداً ومعجزاته : قضى الجميع وانت انت فهل لك ان تتلو عليَّ سفراً من تاريخ ادوارهم

فإن لم تشأ فاتل عليَّ صحف الخلفاء الراشدين ونضارة عهدهم اوصحف الوليد والمنصور والرشيد والمأمون او صحف صلاح الدين . اتل عليَّ فخامة تلك العهود . ما لي اراك لا تجيب انسيت اخبارهم ودرست من مخيلتك كما درست آثارهم .

ما لي اسمع لك ايها السمير خريراً عاليا فهل انت تقهقه سخرية من خلف ذلك السلف . استودعك الله ايها السمير .

ابن البادية

المجد حق لنا وأرث (او كلكم سعد)

لسنا بعباد الفاظ منمقة	ولا بطلاب تزويق العبارات
وانما نحن طلاب الحقائق طلا	ب المعاني التي تجلو الخفيات
نهوى الحياة اذا كانت تصاحبها	حرية اليوم في كل القضيات
لا نثني عن طلاب المجد فهو لنا	حق وارث عن الأجداد للآتي
تلك الدماء ارقناها مصببة	من اجله فجرت حمرا زكيات
نذود بالنفس عنه الكاشحين وفي	سمر القنا او بحد المشرفيات
لااحمل الحقد كلا لا ولا حسدا	في القلب إن به اسمى الامانات
ان مت يومي فإني خالد ابدا	وكلكم سعد فامضوا للنهايات

حماه — طاهر النعساني

(من اقوال سعد الخالدة) لسنا عباد الفاظ لسنا طلاب عبارات . وكلنا طلاب معان طلاب حقائق طلاب الحرية ليس الا . لااحمل في فؤادي حقدا ولا حسدا ولكني احمل في عهدتي امانة كبرى حملتني اياها الامة إذا مت اليوم فإني خالد ، فكلكم سعد واكثر من سعد

اكتشافات جديدة في علم الفلك (*)

١ الشمس تقذف نور الفجر : — من يرسل العلامات التي تظهر عند بزوغ الفجر ؟ لا شك انها الشمس .

كما يقذف المدفعي قنبلة مدفعه على الأعداء كذلك كل جهة من جهات الشمس تقذف على الأرض قطعا نورانية تظهر جليا للناظر وقت طلوع الفجر .

ويدعي الأستاذ ستورمار انه يقدر ان يولد نوراً شبيهاً بنور الفجر في مخبره .

وقد اظهر محلل الطيف خطاً نورانياً أخضر شبيهاً بنور الفجر .

ان العالمين الفلكيين الدكتور كانتاور والدكتور كابلان انتحيا الخط النوراني الأخضر مع خط احمر وجد ايضاً في نور الفجر من مزج مولد الحموضة والأزوت في مختبر الكيمياء . واقترحا ايضا ان الازوت الفعال بتركيب المفرقعات يمكن ان يكون منبعا لخطوط نورانية

تظهر الخطوط الكهربائية السماوية الملونة غالبا في البلاد المعتدلة الإقليم . ويمكن للمعة من لمعات الفجر ان تغطي الكرة الأرضية بأجمعها اذ تقسم هذه اللمعة لشطرين : لمعة شمالية وتغطي النصف الشمالي من الكرة الأرضية ولمعة جنوبية وتغطي النصف الجنوبي من الكرة الأرضية

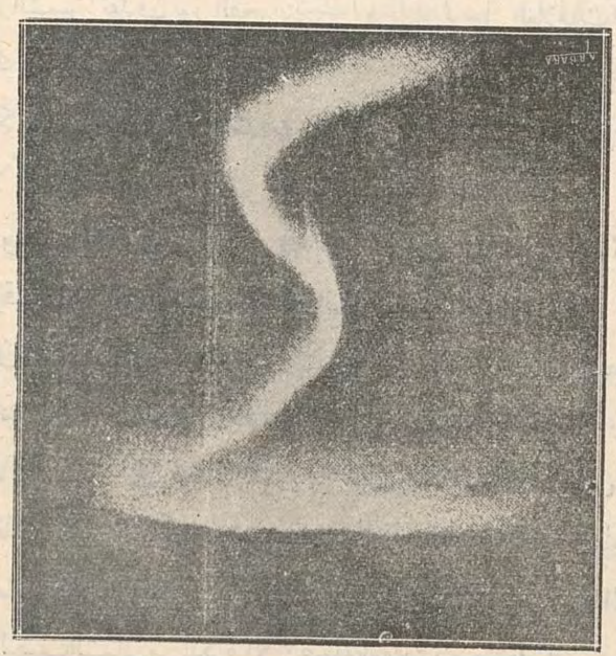
وثبت اخيراً لدى الاستاذ كارل ان القطع النورانية التي تقذفها الشمس عند طلوع الفجر تتأثر بجاذبية الأرض ولذلك تسقط نحو الارض بشكل خطوط منكسرة متدحرجة ومائرة للشمال والجنوب متجهة نحو الدرجة الستين من العرض الشمالي ومثلها من العرض الجنوبي .



صورة انتشار لمعة الفجر الشمالية . اخذ هذه الصورة الاستاذ كارل ستورمار « Prof; Carl Stormer »

(*) معربة عن مجلة « العلم العام » الأميركية

والخطوط النورانية لا تتجه نحونا بطريق مستقيم لذلك لا يستطيع الانسان القراءة بنورها. وهذه الخطوط ترى كثيرة في الليالي المظلمة وقليلة في الليالي المقمرة وعندما ينجلي نور الصباح لا ترى مطلقاً



خط نوراني متجه نحو الارض بشكل خط منكسر . طرفه السفلي يعلو الأرض مسافة سبعين ميلاً واما طرفه العلوي فيقدر ارتفاعه عن الأرض بمسافة ستمئة ميل .

وبعض الأحيان يرى بقعة من نور الفجر بشكل دائرة نصف قطرها خمسمائة ميل.

٢ شهاب عظيم يسقط حديثاً : — سقط حديثاً في مدينة اريزونا من الولايات المتحدة شهاب عظيم وهو يعد اهم قذيفة سماوية سقطت حتى الآن صرف مقدار خمسين الف دولار نفقات الحفر لاستخراجه. ويقدر انه يحوي كمية كبيرة من معدن النيكل تعادل قيمتها خمسمائة مليون دولار. وكانوا يعتقدون قبلا ان اهم شهاب سقط هو الذي وجد في احراج سيبريا سنة ١٩٠٨

٣ قياس القمر : — اكتشف الفلكيون طريقة سهلة ومضبوطة لقياس الدوائر السماوية ان نصف دائرة الافق الممتد في السماء قد قسم الى مائة وثمانين درجة يعين الفلكي مسافة معينة من الافق ويرصدها بواسطة الراصد ويتصور على هذه المسافة زاوية . تقاس درجات هذة الزاوية فيعرف قياس المسافة المعينة ، وعلى هذه الصورة قيس القمر وهو بدر فوجد قطره معادلا لنصف درجة .

محمد اديب الزين

صيدا

مونتاغو C, R, Montague

فؤآد افندي عينتابي

مونتاغو



الكاتب الانكليزي



احد ادباء حلب . وهو مترجم المقال

ارأيت رجلا وثيق الإيمان بإدانته المريبة ، واحتقاقه لشرف نفسه ؟ يضع قلمه سلاحاً ماضياً في سبيل الحق والشجاعة والنزاهة ؟ جبلت روحه بالبطولة وربيت نفسه على الشهامة والعدل ، كان عدو المؤآمرات البذيئة والمخاتلة والنفاق همه في الحياة ان يعمل ما هو حق وفي الأدب ان يكتب بعواطف وحماس ما يشعر انه يجب ان يقال ، كانت حياته الناصعة البريئة ، متممة لفلسفته (ككاتب واديب) لم يرجع القهقرى في شيء كان يرى من واجبه ان يظل متقدماً فيه وسائراً الى الأمام ذلك هو مونتاغو مثل من امثلة الحياة الأدبية واديب مثالي تعف نفسه عما يراه بقية الادباء حقيقاً بالحياة !

لما بلغه نبأ الكارثة الكبرى ، الحرب العظمى ، وهو في السابعة والأربعين من عمره — وبصرف

النظر عن كرهه الشديد للحرب وفظائعها وما ضمنته كتبه من اهوالها — صبغ شعره الرمادي وانضم الى فرقة القناصة من الرماة الملكيين ، لئلا يقال عنه انه ابتعد عن الدخول في الحرب ، او يظن انه قطع سن الشباب ! ولقد أصيب في = احدى المعارك = بشظايا قنبلة منعته عن البقاء في صفوف المحاربين ، فأعطيت له حينئذ رتبة (كبيتن) وخدم كفرد من الخمسة المراقبين على الصحف في مركز ادارة اركان الحرب ... واما بغضه للحياة فظاهر للذين قرأوا كتابه (ازالة الوهم) ومقالاته الافتتاحية في صدر (المنشستر غارديان). فقد جعلته ذا مقام عالٍ في سماء الأدب الإنكليزي . وكان لاساوبه البليغ اثر ظاهر، ليس على ادبه فقط ، بل على كثير من الكتاب ومحرري المنشستر غارديان ، اولئك الادباء الذين كانوا يقتفون اثره ويطمحون الى السير معه في معاقل الأدب وحزونه وسهوله، وكانت امنيتهم ان يتوصلوا يوماً الى مقامه . فقد كان له الهام ومهارة في كتابة مواضيعه — وقد كنت تراه ، عندما يقعد لكتابة المقال الافتتاحي ، بعيداً جداً عن الركاكة والتبذل ، مسرعاً في كتابته ، وله في كل جملة بريق ولمعان ، وخصوصا اذا كان الموضوع صادراً عن اعماق قلبه ....

اما اسلوبه فجميل خلاب ، تطاوعه الكلمات والجمل ايما مطاوعة ، وهو يلعب بها كما يلعب الطفل بالحصى ، ويأتيك بالكنايات والمجاز مايعجز السيل المنحدر عن اتيان مثله من تبروا حجارا . ومونتاغو منحدر من اصل ايرلاندي ، فترى به ما يتصف به اهل تلك الجزيرة من الصفات والمزايا العالية ، وكان في حياته الصحافية مثلا للجد والاستقامة ، يقتدى به .

وقد اعتزل اخيرا ، ولكن اعتزاله لم يدم اكثر من ثلاث سنين ، حيث رجع لكتابة القصص الى ان مات في ٢٨ مايو الماضي (١٩٢٨) . ومن مؤلفاته (الكلب المعتق) وهو اول تآليفه الروائية بحث به عن تزاحم مكتبين من مكاتب الصحف تحت ادارة مدير واحد ، وضمن ذلك هجاءً مقذعا ونقدا مرا . وكان للحرب اثر يذكر في مؤلفاته . فكتابه (ازالة الوهم) الذي يحوي ويتضمن مقالات شتى متفرقة يعد من احسن ما كتب من نوعه ، حيث يصف كيف يستولي اليأس على العظماء ويقضي على املهم ، او لئك الذين اشتركوا في الحرب العظمى والذين اصابهم من نكباتها الشيء الكثير وكأني به يكتب عن نفسه او يعد نفسه عظيماً ! . . وله مؤلفات اخرى منها (حرب الصباح) و (العدالة الخشنة) و (بعيداً عن الخارطة) وله قصص صغيرة تحت عنوان « الأجزاء النارية » وهذه تعد من خير ما كتب من الأقاصيص في الأدب الانكليزي . واری هنا ان اختم هذه الصورة لمونتاغو بما قاله عنه احد الكتاب الانكليز :

« لقد كانت عزيمة مونتاغو ارتقاء الجبال وصعود القمم وهذا كان خاصا به . الا ترى بذلك صورة وغوذجا لحياته في المغامرات الدائمة وفي المجازفات الجريئة للصعود الى الاعالي وللوصول الى الهواء النقي، المنعش، العذب ؟؟ »

حلب — فؤاد عينتابي

اي وطني . . . .

سلام . . اي وطني العزيز . . والف سلام اليك . الى تلك الشمس الذهبية المشرقة من وراء — اللانهاية فوق جنائنك الغناء ، الى عصافيرك المزقزقة بجنة رياضك ، وطيورك الجميلة — المغردة على شواطئ غدرانك والمحلقة بالفضاء ، الى ذاك الكوكب المطل من علياء سمائه بأشعته الفضية فوق مروجك السندسية الخضراء

الى ذاك البحر الهادئ ومده وجزره . الى تلك السهول والوهاد والجبال الشامخات الى ابنائك المخلصين النجباء

ما اسمج الحياة بعدك . . اي وطني المفدى : ان فرائصي ترتعد كلما نظرت الى تلك اليد تعبث بأمور ابنائك الذين تناولتهم براثن الأقوياء ، وسلبتهم تلك الحرية التي منحها الله لعباده ووضعوا في اعناقهم السلاسل والأصفاد ، لذا تراني بعيدا عنك اراقب عن كثب ما يفعله بأبنائك اولئك القساة ، فيتطاير الشرر من عيني وابكي ما شاء الله لي من البكاء على ما يصيبك من الشقوة والبلاء

اي وطني الحبيب :

انني استغرق فيك استغراق النائم في الأحلام . فأسمع انينك وشكواك ، ولا سميع ولا مجيب ، فأهب مذعوراً كمن لسعه ثعبان ، فما هي إلا لفتة جيد حتى احس بشعوري يعود الي وتسري الطمأنينة بقلبي حيث اليقين ان فيك من الأوفياء من يقدرون لإيصال انينك وشكواك الى اولئك القوم الأقوياء . فيكون هذا اليقين سبباً في عزائي وراحة نفسي من الهموم والأحزان

اي وطني المفدى :

انك احسنت لكل دخيل اليك ، فما بال دخيلك استحال لجمرة من نار ؟

كلا : فإنك تعلم ماضي دخيلك فلا تيأس (وان يك اليأس وليد الأسى) ولا تدع الملل يدب في نفسك دبيب الراح في الأجسام : انك ستصل الى ما تصبو اليه . حيث ابناؤك متفقون على ما يظن دخيلك انهم مختلفون فيه . وامطر سماءك ناراً وغضباً على من يود التفرقة والاختلاف ومن يحاول استحكام حلقات اليأس في افئدة ابنائك الصابرين

اي وطني الجميل : انك من مواهب الله ، فلا يستطيع احد من البشر ، ولا المدافع حتى ولا المفرقعات الجهنمية ان يسلبنك ما خصك الله به . وما فرضته الطبيعة لك من حقوق انك سلطان — ولديك اعوان يجاهدون في سبل شرفك ويقينك عادية الأقوياء ، فدع الأخلاق تنمو في نشأك ليعلم ان الشرف هو الروح العظمى التي تكون بها راداً لغائلة الاعداء

أي وطني الحنون : قضوا بينك برهة من الزمن يسرحون ويمرحون يدسون السم بالدسم وعلى وجه بنيك ابتسامة سخرية لا يأبهون بما يفعلون .. حتى عيبت بأمرك وضقت ذراعاً بجملك فقطبت حاجبيك وقمت تستنهض الهمم العربية والنفوس الأبية فقاوموا العناصر الغضوبة — تحت وابل المطر الغزير وعواصف الريح — وقواصف الرعد وقوارص البرد يستترون بجوانح الظلام ويلتحفون السماء ويتوسدون الغبراء . على قمم الجبال شراذمة برباطة جأش وثبات عظيم فأين مستقرك بعد هذا ، وهل خمدت تلك العناصر الغضوبة ، والى اي حد يقف اولئك الدخلاء الطائفون حول الارض مستعمرين مستعبدين الأمم الضعيفة تحت ستار الاستكشاف ونشر المدنية وبث الفضيلة كما يزعمون . فسلام والف سلام الى (كرامة) فيحائك ، وعرفان صيداء (وعارفها) والى تلك البادية الفواحة (وابنها) والى ابناء كل بلدة يضمها لواؤك الناشرين للعلم والوطنية والأخلاق والآداب ، ضمن ارجائك ورحمة الله ورضوانه .

نزيل الشرق العربي — محمد صلاح الدين آل مختار الطرابلسي

« ان ذنبي ذنب امي »

ظلموك ظلموك حيث سموك بغيه
وكزهر الفل حقاً جئت للدنيا نقيه
غادروك بعد تسع حرة دون قيود
ورأيت الأم دوما لم تقف عند الحدود
فأبحت دون رشد مثلها ورد الخدود
ولو ان الخلق راق لرأيناك تقيه

عرضت بين المقاهي = هند = دلاً تتهادي
ورأيت كل قلب عندها امسى زنادا
فحسبت كل فعل هي تأتيه رشادا
ولو ان الخلق راق ما رأيناك بغيه

ان على المسرح عمرا آه يا « هند » قضيت
وعلى خصرك يمنى من له عفوا اتيت
فلعمري دون قصد قد جنيت ماجنيت

اذ حسبت أن هذا هو كل المدنيه
قد شببت دون خلق فعمست بالخلاعه
وابوك منه جهلا لم يقيدك بطاعه
ما سمعت منه يوما ان ما تأتي فظاعه
فبذلت منك طهرا بعده صرت شقيه

لا تريعوها وكفوا دون حق ذا القصاص
لم تقل يا قوم مالي انا من هذا مناص
لو تردى من عفاف وهي صغرى في دلاص
لم تكن يوما شقيه لا ولا كانت بغيه

ان ذنبي ذنب امي هي اغرتني بهذا
لو ارادت ارأتني بالتقى احكي معاذا
إنما قد تركتني اعشقن هذا وهذا
ولذا صرت شقيه افعلن فعل البغيه

ابن الباديه

الأمير جورج لطف الله



خدم آل لطف الله القضية العربية في بدء امرها خدمات تذكر فتشكر ولئن اساءوا في نظر بعض الصحف المعارضة لهم فلم يكن من اللياقة واللباقة ان يجزوا جزاء سنمار ونحن من الذين يحفظون للعاملين اعمالهم سواء انتسبوا لأي حزب من الأحزاب . فإنا نحفظ لآل لطف الله خدماتهم . والأمير جورج مرشح اليوم لرئاسة الجمهورية اللبنانية ويقال إنه سيسدي للبلاد اعمالا اقتصادية نافعة وانشأ في باريس مستشفى للسل ومع ما فيه من ميزات وما له من دعوة لانخاله ناجحاً لان رئيس الجمهورية الحالي حبيب قلب المفوضية والنواب ومحبوب من الكثيرين والمستقبل بيده سبحانه وان غداً لناظره قريب

البديعيات المخطوطة

تمهيد ا (علم البديع)

علم البديع هو احد العلوم العربية الذي اعتنى به القدماء عناية شديدة ، ودونوا فيه كتباً عديدة ، وجعلوه علماً برأسه ذا موضوع خاص مستقل بعد ان كان هذا العلم بمفهومه الحاضر غير معروف في عصر الجاهلية والأمويين ، وقد اعتبره المتقدمون اخص من علمي (المعاني والبيان) وجعلوه متركبا منهما ، ومتفرعاً عنهما ، حتى صارت نسبته اليهما كنسبة الانسان الى (الحيوان الناطق) فكما ان الانسان لا يمكن ان يوجد بدونهما كذلك (البديع) لا يمكن ان يوجد ويتحقق الا بهما هذا حسب ما ذكره العلماء المتقدمون ونصوا عليه في كتبهم وان كان في هذا القول تسامح كثير لا يسع المقام ذكره وتفصيله وبيانه خوفاً من الاطناب .

وهو علم «١» يعرف به وجوه تفيد الحسن في الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة على المرام فإن هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد تينك الرعايتين ، والا كان كتعليق الدرر على اجياد الخنازير فمرتبة هذا العلم بعد مرتبة (علمي المعاني والبيان) حتى ان بعضهم لم يجعله علما على حدة ، وجعله ذيلا لهما لكن تأخر رتبته لا يمنع كونه مستقلا ولو اعتبر ذلك لكان كثير من العلوم علما على حدة ، وظهر من هذا موضوعه وغرضه وغايته

ب منفعة علم البديع

اما منفعة هذا العلم فإظهار رونق الكلام حتى يلج الأذن بغير إذن ويتعلق بالقلب من غير كد وانما دونوا هذا العلم لأن الأصل وان كان الحسن الذاتي وكان (المعاني والبيان) مما يكفي في تحصيله ، لكنهم اعتنوا بشأن الحسن العرضي ايضاً لأن الحسناء اذا عريت عن المزينات ربما يذهل بعض القاصرين عن تتبع محاسنها ، فيفوت التمتع بها ، ثم ان وجوه التحسين الزائد (اما) راجعة الى تحسين المعنى اصالة ، وان كان لا يخلو عن تحسين اللفظ تبعا و (اما) راجعة الى تحسين اللفظ كذلك (فالأولى) تسمى معنوية و (الثانية) لفظية وهذا الفن ذكره اهل البيان في آخر علم البيان الا ان المتأخرين زادوا عليه كثيراً ونظموا فيه قصائد والفوا فيه كتباً كثيرة

«١» عن كشف الظنون ج ١ ص ١٩٠ باختصار وتصرف .

ج اول من نظم فيه

لا يخفى ان اول من تقصد البديع بشعره ، واستكثر منه في قوله هو مسلم بن الوليد صريع الغواني المتوفى سنة ٢٠٨ هـ وان كان قد سبقه الى ذلك ابو معاذ بشار المرعث بن برد ممهد طريق الاختراع والبديع للمتفننين المتوفى سنة ١٦٤ هـ إلا انه لم يبلغ شأو مسلم فيه . وكانت اشعار العرب غير متكلفة وبدون قصد وتعمل مع انها لم تخل من كثير من انواع البديع المدونة الآن في هذا العصر „

والعرب لم تكن تنظر في اعطاف شعرها بأن تجنس او تطابق او تقابل فتترك لفظة للفظ او معنى لمعنى كما فعل المحدثون ولكن نظرها في فصاحة الكلام وجزالة اللفظ وبسط المعنى وابرازه واظهاره واتقان بنية الشعر واحكام عقد القوافي وتلاحم الكلام بعضه ببعض وهذا كما اقتضته بداوتهم الغضة ، وفطرتهم الساذجة السليمة الخالية من التعمل والتكلف .

د هذا العلم في نظر رجال العصر

ولما تمكنت المدنية من طباع المحدثين ، والحضارة من انفسهم دعتهم الى طلب الصيغة واضطرتهم الى كد الفكر واجهاد الذهن ولذلك تراهم ذهبوا الى حزونة اللفظ . وماملأ الاسماع منه مع التصنيع المحكم طوعاً او كرها فيأتي الأشياء من بعد ويطلبها بكلفة ، ويأخذها بقوة كل ذلك رجاء ان يجنس او يطابق وان افسد المعنى لأجل محسنات البديع التي تبهرج اللفظ وقد اهمل العلماء العصريون هذا العلم وهجروه ولم يستعملوه في (الشعر والنثر) لأنهم يرون انه يشوه الحقيقة ، ويذهب بطلاوة الكلام ويبعد المعنى عن الذهن ويفوت الغرض على السامع اللهم الا ما جاء منها في شعرهم ونثرهم عفو الطبيعة من دون تقييد وتكلف ، وبلا قصد وتعسف „

هـ (اول من الف في علم البديع)

ذكر ابن خلكان وغيره من المؤرخين ان اول من صنف في علم (البديع) هو ابو العباس عبد الله بن المعتز العباسي الذي كان اشعر بني هاشم وابرع الناس في التشبيهات والأوصاف المتوفى سنة ٢٩٦ هـ وهو من اعلم شعراء زمانه واكملهم تصنعاً فإن صنعته خفيفة لطيفة لا تكاد تظهر من بعض المواضيع الا للبصير بدقائق الشعر وجمع في كتابه سبعة عشر نوعاً . الفه سنة ٢٧٤ وقد قسمه الى خمسة ابواب (الاستعارة ، التجنيس ، المطابقة ، رد الاعجاز على الصدور ،

المذهب الكلامي) وعد ما سوى هذه الخمسة الأنواع محاسن ، واباح من يسميها من شاء ذلك بديعاً وجاء بعده قدامة بن جعفر الكاتب المتوفى سنة٣٣٧ﻫ فزاد عليه ثلاثة عشر نوعاً فتوارد معه على سبعة منها فتكامل لهما ثلاثون نوعا(؟) ويعرف كتابه (بنقدالشعر) ثم جاء بعد (قدامة وابن المعتز) ابو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ﻫ فألف (كتاب الصناعتين) وجعله مشتملا على ستة وثلاثين نوعا من (البديع) وشرح هذه الأنواع شرحاً وافيا واوضح طرقها ، وزاد على ما اورده المتقدمون ستة انواع (التشطير ، والمحاورة والتطريز ، والمضاعف والاستشهاد ، والتلطف) وشذبه افضل تشذيب ، وهذبه احسن تهذيب ، ولم يخل كتابه من زيادة تبيين واختصار الفاظ واستطراد مليح بلفظ رشيق واسلوب انيق وهذا ما جعله في طليعة الكتب البديعية ، وزاد في قيمته ورفع قدره. ثم اتى بعده ابوالحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني المتوفى سنة ٤٦٣ ﻫ فألف كتاب (العمدة) ولم يقصر عن العسكري بل اتى ايضاً بقدر انواع البديع التي اوردها ولا تقل اهميةهذا الكتاب في علم البديع عن سابقه ، وتلاهما شرف الدين احمد بن يوسف بن احمد التيفاشي المتوفى سنة ٥٠٧ ﻫ فبلغ بها (٧٠) ثم تصدى لها الشيخ ركن الدين عبد العظيم بن ابي الأصبع المتوفى سنة ٦٥٤ﻫ فأوصلها الى (٩٠) واضاف اليها من مستخرجاته (٣٠) سلم له منها(٢٠) واجرى تلك الأنواع في الآيات القرآنية وسماه (التحرير) وهو اصح كتاب صنف فيه لأنه لم يتكل على النقل دون النقد وذكر انه وقف على (٤٠) كتابا في هذا العلم ، كما يؤيد هذا القول نص الحلي صفي الدين في شرح بديعيته قال : (وطالعت ثلاثين كتاباً مما لم يقف عليه فنظمت ١٤٥ بيتاً في بحر البسيط تشتمل على ١٥١ نوعا) اﻫ .

و البديعيات واصحابها

والبديعيات التي نظمت خاصة في مديح النبي واهل بيته الطاهرين وتكفلت بجميع انواع البديع كثيرة جداً ربما ناف عددها على الثمانين وقد نص صاحب كشف الظنون على جملة منها واستوفى ذكر بعضها واستقصى اسماء ناظميها على اختلاف طبقاتهم وعصورهم وتفاوت درجاتهم في اساليب النظم ومع ذلك كله فقد اهمل ذكر كثير من اصحاب البديعيات المشهورة كالسيد علي خان صاحب السلافة وغيره واذا عذرنا صاحب كشف الظنون لبعد عصره وعدم وجود الوسائل في زمنه فكيف نعذر المرحوم الأب لويس شيخو حيث تعرض لذكر

آحاد من اصحاب البديعيات واعرض عن ذكر عشرات منهم في كتابه (علوم الأدب) الذي الفه في القرن العشرين القرن الذي تسهلت فيه المصاعب ، وكثرت فيه الكتب والمكاتب ، وامكنت المواصلات ، من جميع ارجاء العالم وسائر الجهات ، وتيسرت للمؤلفين في هذا القرن الأمور ، احسن من تلك العصور السابقة ، والأزمنة الماضية ، ولعل الأب معذور في ذلك لأن من له علم واطلاع على بعض الكتب الموجودة في (الزوايا) ليس له حجة على من لا يعلم بها .

ز البديعيات المخطوطة

كل من امعن النظر وسرح رائد الفكر في تاريخ (البديعيات) واعصر ناظميها يجد ان المتأخرين منهم لم يزيدوا في بديعياتهم انواعاً يمتازون بها عليهم وتظهر بذلك فضيلتهم في مبتكراتهم بل يراهم جامدين على تلك الطريقة ، ومقتصرين على ذلك النهج المحدود في زعمهم ومن هذا يظهر لنا انهم اناس مقلدون في ادبهم لمن سبقهم وليس لهم في ذلك فخر سوى تسطير الألفاظ اللغوية ، وتنضيد الكلمات البديعية ، في ضمن تلك الأوزان الشعرية ولدي مجموعة مخطوطة في (البديعيات) تؤيد ذلك وهذه المجموعة هي من كتب خزانة العلامة الشهير الشيخ نعمه الطريحي ، ويرجع تأريخ خطها الى القرن الثاني عشر الهجري (وهي تحتوي على سبع بديعيات) وفي هوامشها شروح لغوية واستشهادات شعرية ونكات ادبية وحكم وامثال وغير ذلك مما هو خارج عن موضوع البديعيات . وليس له مساس بها .

١ واول بديعية صدرت بها المجموعة المخطوطة هي بديعية الشيخ الإمام شرف الدين الشيخ محمد البوصيرى الشهيرة بالبردة «١» وعليها شرح الشيخ خالد بن عبدالله الأزهري وهي التي مطلعها

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم (٢)

«١» وقد خمس هذه البردة احد مشاهير شعراء النجف في القرن الثالث عشر الهجري الشيخ محمد رضا النحوي المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ ولدينا شطر منها ومنها هذا البيت الآتي الذكر :

فكم اباد بكيد منهما امما ونكسا من اخي علم به علما
فلا تكن لهما في حالة سلما ولا تطع منهما خصما ولا حكما

فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

(٢) البردة ليست بديعية كما لا يخفى (العرفان)

٢ بديعية مجهولة الناظم لديّ حيث سقطت من اولها أبيات عدة الى (الاقتباس) وهذا اول بيت مما بقي منها :

في مأزق حف بالأبطال جمعهم فما استطاعوا مضياً في فرارهم

وقد قايست باقي ابياتها مع كثير من البديعيات المشهورة فلم اهتد الى الناظم وبقي مجهولا لدي اسمه

٣ بديعية محمد بن عبد الحميد الشهير بحكيم زاده التي مطلعها :

حسن ابتدائي بذكر البان والعلم حلا لمطلع اقمار بذي سلم

وقد ذكر في آخر هذه البديعية انها نظمت سنة ١٠٥٩ ﻫ

٤ بديعية الشيخ تقي الدين ابن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧ ﻫ التي مطلعها :

لي في ابتدا مدحكم ياعرب ذي سلم براعة تستهل الدمع في العلم

٥ بديعية الشيخ احمد المقري المتوفى في سنة ٨٣٧ﻫ التي مطلعها

شارفت ذرعا فذرعن مائها الشبم وجزت نملى فنم لا خوف في الحرم

٦ بديعية الشيخ صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٧٥ ﻫ التي مطلعها

إن جئت سلعاً فسل عن جيرة العلم واقر السلام على عرب بذي سلم

٧ بديعية الشاعر الشهير السيد حسين مير رشيد الرضوي المتوفى سنة ١١٧٠ﻫ وهو احد مشاهير شعراء العراق النجفيين في القرن الثاني عشر الهجري، ولما كانت هذه البديعية بقيت مخطوطة مهملة ولم تمثل للطبع حتى الآن بادرت لنشرها على صفحات « العرفان » الأغر خدمة للأدب العربي فضلا عن انها تمثل نفسية الشاعر المذكور في القرن الذي نبغ فيه (١)

النجف الاشرف **عبد المولى الطريحي**

ليل من الشعر

يا مطلماً قمرا من صبح غرته غشى سنا ضوئه ليل من الشعر

وخازناً لؤلؤاً في مبسم شنب قد طله عسلٌ من ريقه الخصر

أهويت كفي الى روض النهود فما أهويتها لسوى روض بلا ثمر

طرّت حجا الصب في ترجيل طرتها سبحان من زيّن الاسرار (٢) بالطرر

في ليلة بدرها تم أناشدها شعر الصبابة بين الماء والزهر

أحسو لماها واجني وردها نضراً والقلب يطلبها مني على الأثر

تلميذ تجهيز اربد جمال الحسن

---

(١) ضاق نطاق هذا العدد عن نشر هذه البديعية وسننشرها بعدد آخر (العرفان)

(٢) الاسرار هي أسرار الجبهه والكف كما في كتب اللغه

الجمعية الخيرية للشبيبة الاسلامية العاملية

لما كان لكل امة من الامم حق النهوض من كبوتها والتيقظ من غفلتها

ولما كان لكل شعب من الشعوب حق الدفاع عن نفسه وتوحيد كلمته وجمع شتاته كما تفعل الامم الحرة الراقية في هذا العصر الباهر عصر المدنية والحرية المنشودين

فلاجل ذلك نهضنا نحن العامليين في بلدة (باريسو) وتباحثنا طويلا لانشاء جمعية تضم تحت شعارها العامليين في هذه الجمهورية المنتشرين بكل صقع منها اذ هم بحاجة قصوى لتاليف جمعهم وتوحيد كلمتهم والضرورة تدعو لاتحادهم وتعاونهم على الامور الحيوية والمشروعات الخيرية التي تعود على العرب عامة وعلى ذلك الجبل وابنائه خاصة بالنفع العام والخير والفلاح

فلهذه الاسباب كلها اجتمع عدد غير قليل من شبان عامل نهار الاثنين الواقع في ٢٨ الشهر الماضي الموافق ١٢ ربيع الاول يوم عيد ميلاد النبي العربي الكريم بـدار الوطني الغيور احمد يوسف نصر الله وجرى البحث حول تأسيس جمعية تكون حاوية الصفات الجيدة المتقدم ذكرها عاملة على احياء السنن الاسلامية مناصرة كل دعاية وطنية وغاية سامية يكون بها النفع العام

بعد تبادل الآراء قرر الحاضرون تأسيس هذه الجمعية ودعوها باسم الجمعية الخيرية للشبيبة الاسلامية العاملية . وقد جرى التصويت السري على الاثر لاجل انتخاب هيئة جديدة (بعد تبرعات بمبلغ كبير من المال) فاسفرت النتيجة عن فوز السادة الآتية اسماوءهم :

رئيس شرف حضرة العالم الكبير السيد « محسن الامين » نزيل دمشق الشام

رئيس الشيخ محمد ضيا . نائبه السيد محمد محمود . ناموس عبد الحسين دبوق . نائبه الشيخ حسين فاضل خازن محمد حسن . نائبه السيد احمد كريم

لجنة فحص ومراقبة : الحاج عباس الماس . الشيخ علي عليق السيد عبد النبي محمود بزي

اعضاء عاملون : طعان شقير . السيد هاشم صدقه . علي سحمراني . محمود ابراهيم . احمد يوسف . علي حميد شقير . الشيخ نعمه صليبي . سلمان ضيا . عبد الحسين مصطفى . جميل عبد الله . علي محمود ديب . احمد شاهين . علي تميم . علي مهدي هزيمه

اعضاء شرف : السيد عبد الحسين يوسف . عبد اللطيف الخشن . الشيخ حسن حب الله الشيخ عبد الله حمادي . وبعد الانتهاء من الانتخاب وقف حضرة الرئيس الشيخ محمد ضيا والقى خطابا بليغا ابان للجميع الغاية من تاسيس هذه الجمعية الخيرية حاثا الجمهور على المعاضدة والاتحاد فقوطع كلامه بالتصفيق الحاد ووقف على اثره نائبه السيد محمد محمود ثم استاذ

المدرسة الشيخ علي عليق فاحسنا واجادا وتكلم ناموس الجمعية عبد الحسين دبوق فكان لكلامه اكبر تاثير اذ اظهر فائدة الاجتماع وكانت مواضيع الخطابة كلها عن مجد العرب وتاريخهم وما كان لأمتنا المجيدة من المجد والسؤدد وقرأ الشيخ حسين فاضل والشيخ حسين محمود نبذة عن تاريخ النبي الكريم ونشأته وتربيته بمناسبة يوم الميلاد . وما انتهى الجميع من الخطابة حتى احضرت الفواكه والمرطبات الشهية على الطرز العربي واخيراانصرف الجميع وكلهم يعلق الآمال الكبيرة على تاسيس هذه الجمعية الخيرية داعيـا للامة العربية جمعاء باستعـادة مجدهاوسالف سؤددهاوللشعب الاسلامي بالهناء والاقبال

ناموس الجمعية
عبد الحسين دبوق

باريسو

العرفان نرجو لهذه الجمعية نجاحا وفلاحا وتقدما وازدهارا ونوصي عمدتها بالوئام ليكونوا مفخرة لوطنهم

العرفان هدية

الهدايا من السنن المستحسنة التي تزيد الالفة والروابط الاجتماعية واحسن هدية تهديها لصديقك اوقريبك او من يهمك امره كتاب نافع او مجلة مفيدة تطلع عليه كلما طلع الهلال فيستفيد منها فوائد جمة هو واهل بيته بل وأهل بلده وتبقى بعد ذلك اثرا نفيسا في مكتبته وقد عرف فضل هذه الهدية بعض الكرام ولئن كانوا قلائل فالكرام قليل . وإليك اسماء من اهدوا العرفان هذه السنة ١٣٤٧ هـ

١ الحاج حسين افندي الزين عضو المجلس النيابي اللبناني (صيدا) لسيادة الشيخ محمد الحر (جبع) ولعلي افندي محمد حسن جوني مختار روبين

٢ علي افندي محمود حسن زيعور من مهاجري الارجنتين لعلي افندي ابراهيم محسن حيدر (عنقون)

٣ عبد الحسن افندي صادق من مهاجرى المكسيك لحسين افندي شمس معلم المدرسة العلمية في النبطيه

٤ راشد افندي خليل من مهاجري نيجيريا لاخيه يوسف افندي خليل عضو ادارة محافظة صور

٥ الشيخ سلمان عزام من مهاجري الولايات المتحدة لسليمان بك ابو عز الدين (بيروت)

٦ اديب افندي خليفه مدير المدرسة الاميرية في صيدا لمصباح افندي المزبودي ناموس دائرة المعارف في بيروت

٧ الشيخ خليل تامر شرف الدين (معلقة زحلة) للشيخ خليل ابن زيد البعيني (المغيرة السفلى – جبيل)

٨ نعمة الله افندي همدر كاتب عدل محكمة صيدا لاخيه الشيخ جعفر همدر المهاجر في النجف الاشرف

٩ حيدر افندي طه من مهاجري السنغال لولده محمد افندي تلميذ الكلية الاسلامية في بيروت

١٠ علي افندي احمد الشيخ حسن قعيق من مهاجري الارجنتين لاخيه حسين افندي (الارجنتين)

١١ الحاج يوسف شور (طورا) لولده الشيخ علي من مهاجري النجف الاشرف

١٢ الشيخ علي فاضل معلم مدرسة كفر تبنيت لولده الشيخ محمد علي من مهاجرى النجف

ومن المساعدات الحسنة التي جرى عليها بعض اهل الغيرة اشتراك بعضهم بأكثر من نسخة كما صنع حضرة المفضال معاون معتمد ملك الحجاز ونجد في دمشق السيد محمد عيد الرواف

ودفع الاشتراك مقدما عن السنة القادمة ١٣٤٨ كما فعل محمد امين افندي بعلبكي وخليل افندي عكر من مهاجرى سيراليون وجمعية التعاضد الاسلامي في الارجنتين . فلهؤلاء الكرام الشكر الجزيل وعرفان الجميل

اما وكلاء العرفان الذين اخلصوا في مساعدته فسننوه بأسمائهم ولا نبخس احدا حقه

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

الأمير محمد علي يصف لنا رحلته الى استراليا وجزيرة جاوى والأقطار الهندية

الهلال (مصر) تشرين الثاني سنة ١٩٢٨

(بقلم كريم ثابت)

في الطرف الجنوبي الغربي من القاهرة وفي بقعة كستها الطبيعة ابهى حللها وخصتها بأبدع محاسنها وحف بها النيل من جانبيها كعاشق يغار على جمالها امتد روض اريض اصطفت اشجاره الباسقة التي تعانقت اغصانها ، وزهت اوراقها بألوان تستوقف النواظر ، وتهيج الخواطر ، كأنها ظهور طواويس بديعة الرواء .

والداخل الى هذا الروض يشعر بالغبطة والسرور ويتمشيان في نفسه تمشي الحميا في رؤوس شاربيها فيمثل بمناظر فتانة وجمال ابدعته الطبيعة ونسقته يد الانسان ، ويدهش مما تقع عليه عينه من مجاميع من الأشجار النادرة المثال . ويعجب بالعقل المدبر واليد المنسقة التي حولت هذه الأرض جنة من الجنان .

وفي جانب من جوانب هذا الروض قام قصر مشيد على مثال عربي جميل . اذا نظرت اليه وتأملت فيما حولك من مشاهد ومناظر ورأيت ما فيه من تحف ومفاخر ، عادت بك الذكرى الى قصور الأمويين في دمشق والعباسيين في بغداد . وحسبت ان مجد الدول العربية التي قامت في الماضي قد تجدد حولك فلا يسعك الا الاكبار والاجلال

وصاحب هذا القصر أمير خطير ورث المجد والسؤدد كابراً عن كابر ، وقرنهما بمهابة ورزانة توجبان الاحترام ، وزينهما بعلم غزير ولسان فصيح ونظر صحيح وسعة صدر وسماحة ووداعة تسحر الألباب وتنفذ الى طيات القلوب فتجذب اليه مستسلمة طائعة = فهذا الأمير الكبير مع كل ما يحيط به من ضروب المجد والنعيم لا يرضى الا ان يتجشم مشاق الأسفار في طلب الفائدة والوقوف على احوال البلدان . حتى اذا ما استقصاها عاد الى قصره وأكب على التحرير والتأليف . فيخرج اسفاراً جليلة يصف فيها تلك البلدان وعادات اهلها واخلاقهم واحوالهم المعيشية والاجتماعية والاقتصادية . ويبين ما فيها من فضائل ويخالطها من نقائص ، ويستخرج من ذلك الأمثلة والعبر للشرقيين ويرشدهم الى ما يصلح اقتباسه منها وما يجب نبذه ، فيغني الكتاب قارئه عن زيارة البلاد الموضوع عنها لكثرة ما تضمنه من المعلومات وصحة الملاحظة وحسن الوصف الذي يجعل القارئ بعد تلاوته ملماً بأحوال تلك البلاد عارفاً شؤونها

*****

وقد آب اخيرا الأمير محمد علي الى مصر عائدا من الرحلة الطويلة التي رحلها الى اوستراليا وجزيرة جاوى و الأقطار الهندية في خلال الصيف المنصرم فقصدناه الى قصره مسلمين مهنئين فتفضل سموه واستقبلنا في احدى قاعات ذلك القصر النفيسة بما جبل عليه من الدعة واللطف ، ثم طفق يحدثنا عن رحلته الأخيرة حديثاً شهياً مستفيضاً ضمنه كثيرا من المعلومات . ننقلها هنا الى قراء « الهلال » بعد ما استأذنا سموه في نشرها على صفحاته :

اخبرنا سموه انه بدأ رحلته بزيارة استراليا وانه لم يحدث له في طريق وصوله اليها حادث ما يستحق الذكر سوى انه لما صارت الباخرة التي كانت تقله على مسافة ستة ايام من الشواطئ الاسترالية أخذت تمخر عباب بحر كان طول الموجة الكبيرة من امواجه لا يقل عن مائة واربعة وعشرين متراً . فكانت الموجة الواحدة منها تحمل الباخرة من مقدمتها الى مؤخرتها وتدفع بها الى موجة أخرى مثلها فتلعب بها ثم تحولها الى موجة أخرى مماثلة لها . وظلت الحال مستمرة على هذا المنوال الى ان ألقت الباخرة مرساها في المياه الاسترالية

وهنا شرع الأمير الخطير يحدثنا عن استراليا نفسها ، فقص علينا ان ولاة امورها منعوا المهاجرة اليها منعا باتا ما حدد عدد الأيدي العاملة فيها تحديدا كان من شأنه ان العامل الاوسترالي — او العاملة الاسترالية — يتناول الآن مرتبا كبيرا يزيد عن المرتبات التي يتقاضاها العمال في البلاد المتمدنة الاخرى زيادة محسوسة . بدليل ان الفتاة الاسترالية التي تخوض معترك الحياة تتقاضى عن اول عمل تلقي تبعته على عاتقها ثمانية عشر جنيها في الشهر على الأقل . فنجم عن هذه البحبوحة التي يرتع فيها الاستراليون انهم الفوا حياة الرغد والرفاهية الى حد ان زائر بلادهم يشعر حالا بالفرق العظيم بين الجهود التي يبذلونها لتأدية مهامهم والجهود التي يبذلها الاوربيون او غيرهم لتأدية امثال تلك المهام عينها . فبينا ترى رجال احد الموانئ الفرنسية مثلا يفرغون البريد الواصل اليهم بإحدى البواخر في ساعات معينة ترى رجال اي ميناء من الموانئ الاسترالية لا يؤدون هذا العمل الا في يوم كامل وقس على ذلك بطئهم في سائر اعمالهم مما يدل على انهم يحرصون على اراحة انفسهم وعدم اجهادها بكثرة العمل . ويقول سمو الأمير ان الاستراليين بوجه الاجمال يتمتعون بصحة جيدة . وهو يعزو ذلك الى حكمتهم في تمضية معظم اوقاتهم في الخلاء خارج دورهم حتى انهم ينامون دائما على شرفات منازلهم او فوق سطوحها في سرر خاصة يعدونها لهذا الغرض ولا ينقلونها الى داخل الدار الا في خلال شهرين من اشهر السنة لا يمكنهم اثناءهما المبيت في الخلاء لاشتداد البرد في لياليهما وقد رأى سموه الأولاد يجولون في الطرق حفاة فيكتسبون صحة ونشاطا يجدونهما بالارتياض في متنزهات بلادهم او باللعب في حدائق منازلهم اذ ان لكل منزل في مدنهم وقراهم حديقة مستقلة به . ولا تتألف بيوت السكنى عندهم من اكثر من طابقين (طبقتين) .

وقد لاحظ سمو الامير في اثناء اقامته في

بعض ولايات استراليا الكبيرة كولاية بريسبن مثلا ان رجال الدين فيها يماشون الاهلين في مجاراتهم اروح العصر، ولا يقفون حجر عثرة في طريقهم ليحولوا بينهم وبين مقتضيات المدنية الغربية الحديثة . فقد ابصر سموه بعضاً منهم يركبون الدراجات ويجوبون بها الطرقات ، وشاهد بعضاً آخر يحضرون حفلات الرقص المبرقعة وغير المبرقعة ويتفرجون على الراقصين والراقصات بدون ان يوجهوا اليها اقل اعتراض ، لا بل انه علم عنهم انهم يعمدون في بعض الحفلات الكبيرة الى توزيع الجوائز الثمينة على مستحقيها ممن يمتاز بدقة رقصه او جمال ملبسه بين الراقصين والراقصات . ويعتقد سموه ان الباعث لرجال الدين في تلك البلاد على سلوك هذا المسلك هو رغبتهم في الاحتفاظ بنفوذهم على الاهلين ، وخوفهم من انه لو نهوهم عن بعض مظاهر العصر الحاضر كالرقص وغيره ان ينفر الناس ، ولا سيما الشبان ، من وجودهم نفوراً قد يؤول الى عدم اذعانهم لنهيهم مما يؤدي حتماً الى تقلص نفوذهم على مر الايام

ويقول سمو الامير ان في استراليا أغنياء كثيرين ولكنك لو قابلتهم وحادثتهم لما تجلى لك شيء عن حقيقة ثروتهم . فتظل جاهلا بواطن أحوالهم الى ان يحدثك احد عارفيهم عن يسرهم وجاههم وهم قليلو الاسراف في بلادهم بسيطو العادات في معيشتهم ، ولكنهم عند ما يسافرون الى انجلترا مثلا يبسطون ايديهم وينفقون عن سعة بغية ان يروا الجرائد الانجليزية تتحدث عنهم وتردد اسماءهم

***

وبعد ما انتهت زيارة الامير محمد علي لاستراليا شد رحاله الى جزيرة جاوى المشمولة بالحكم الهولندي فكان الطريق الذي اجتازته الباخرة التي سافر بها مضيقاً تحيط به الجزر الناضرة الازهار والاشجار من الجانبين . اما جزيرة جاوى نفسها فقد وصفها سموه بانها سلاسل متصلة من الحدائق الغناء ووصف أهلها بانهم اناس طيبو القلوب رقيقو الحاشية حسنو المعاملة . وقال لنا ان الهولنديين يعاملونهم معاملة حسنة جدا ، وانهم يدعون المتعلمين منهم الى زيارتهم في دورهم والاختلاط بهم في انديتهم ، وانهم لا يجدون غضاضة في ان تتزوج احدى بناتهم واحداً منهم ، كما انهم لا يجدون غضاضة في ان يتزوج الوطنيون من بناتهم . ومما استوقف نظر سموه بوجه خاص في اثناء اقامته في جاوى نظافة كل مكان تراه في ارجائها . ومما رواه لنا في هذا الصدد على سبيل الاستشهاد ان ولاة الامور لا يسمحون لاصحاب الدكاكين في الاسواق بان يعرضوا المواد الغذائية للبيع في اوعية غير مغطاة لئلا يحوم حولها الذباب . فيضطر صاحب الدكان الى صنع آنية واوعية من زجاج لجميع المواد التي يبيعها محله . ولا يخفى ما في ذلك من الفائدة الصحية العظيمة اذ ان كثيراً من جراثيم الامراض تنتقل بواسطة الذباب كما هو معلوم . وتشدد السلطة المحلية في تنفيذ هذه اللائحة تشديدا عظيما وهي تعاقب من تحدثه نفسه بالخروج عنها عقابا صارما في المرة الاولى ثم تغلق محله في المرة الثانية عبرة له وعظة لغيره

وقد اخبرنا سمو الأمير ان مسلمي جزيرة جاوى شديدو التمسك بعقيدتهم الدينية ، ولكنهم يجهلون امورا كثيرة من اصول الشريعة السمحاء والتعاليم الفقهية الغراء . ولذلك تراهم يتحينون

بشغف الفرص التي تسنح لهم كي يستزيدوا من العلوم الدينية فلا يحل موسم الحج حتى يشدوا رحالهم الى بلاد الحجاز بعشرات الألوف ليؤدوا فريضة الحج المقدس . واذا وصلوا الى الديار الحجازية فلا يغادرونها بعد شهر او شهرين كما يفعل سائر الحجاج بل يمكثون فيها مدة طويلة قد تبلغ أحيانا عشرة اشهر يمضونها بتلقي العلوم الدينية على ايدي علماء الدين العارفين ، وببيع البضاعة التي يكونون قد جلبوها معهم ليشتغلوا ببيعها في تلك الاثناء

ورحل سمو الامير من جزيرة جاوى الى الهند مارا بسنغافورة حيث شاهد القاعدة البحرية التي يريد الانجليز انشاءها فيها ، ثم استأنف سفره منها الى الأقطار الهندية ، فزار اكبر اماراتها واشهر مدنها وولاياتها واجتمع بكثيرين من اقيالها وأمرائها فاكرموا وفادته واحسنوا مثواه . ويقول سموه ان اجملهم طلعة واكثرهم هيبة هو مهراجا باتيالا الذي يعد من أوفرهم ثروة واعظمهم جاهاً ، وله شهرة ذائعة في العواصم الاوروبية الكبرى ، ولا سيما في لندن لما كان ينفقه فيها من الاموال الطائلة على مظاهر العظمة والابهة . وقد زار سموه معظم قصورهم الفخمة فاعجب بما شاهده من التحف والطرف وآثار العز والسؤدد في الاقسام المخصصة منها للحفلات والاستقبالات . وقد بني العدد الاكبر من تلك القصور بالرخام الناصع البياض على طراز هندسي بديع يفخر به الهنود لأنهم يعدونه فريدا في بابه ولا يمكن غيرهم ان ينسج على منواله . وطاف سموه ايضاً القصور التاريخية والدور والمعابد القديمة التي صارت تعد من المشاهد الاثرية فكان لما شاهده فيها من عظمة في البناء ودقة في الصنع اكبر وقع في نفسه . وقد علم سموه انه لولا العناية التي بذلها اللورد كرزن للمحافظة على تلك الآثار الثمينة يوم كان حاكما عاما للهند لما بقي فيها الآن حجر فوق حجر . لان الجنود البريطانية والوطنية كانت قد حولت اكثرها ثكنات عسكرت فيها فما كاد رحمه الله ينزل الهند ويشرع في درس شؤونها واحوالها حتى اصدر امره الى قواد القوات المحتلة لتلك الدور والقصور بوجوب اخلائها باسرع ما يستطاع ، ثم اقام عليها حراسا يتناوبون السهر عليها ويحولون دون العبث بها ، فصانوها للهند ذخرا وللفن كنزاً .

وقد رأى سمو الأمير مظاهر الفقر بين الاهلين متجلية في كثير من الارجاء التي جال فيها ، وشاهد بنفسه مبلغ التعب الذي يكابده بعض العمال لكسب عيشهم وقوت عيالهم . فانه ابصر في احدى المدن التي زارها خمسة من الرجال يجرون مركبة تنوء (ينوئون) بحملها بدلا من ان تنقلها الدواب . ولم يكن هذا المنظر الوحيد في نوعه الذي وقعت عليه عينا سموه في اثناء غدواته وروحاته . ولما سأل عن مبلغ الاجر الذي يتقاضاه اولئك المساكين عن عملهم الشاق ، أجيب بانه أجر يسير تافه يكاد لا يذكر . ولكي يشرح لنا سموه مثلا لذلك قص علينا ان الحر اشتد في احدى الليالي في المدينة التي كان يقيم فيها فاتوا له برجل ظل يلوح فوق رأسه بمروحة كبيرة من اول الليل حتى آخره . فلما اصبح الصباح وسأل عن الأجر الذي يدفعه له ، أجابوه نصف روبية

تكفيه . وهو المبلغ الزهيد الذي دفعه جميع النازلين في الفندق للرجال الذين جلبوهم لهم ليلوحوا لهم بالمراوح طول الليل .

وفي اثناء زيارة سمو الأمير لولايات الهند الشمالية لاحظ ان سكانها كانوا بيض الوجوه زرق العيون شقر الشعور ، فخيل اليه انه يجتاز بلادا المانية لا ولايات هندية اسيوية نائية .
والذي فهمته من سموه هو انه لم يطل الاقامة في الجهات التي كان يجوبها في خلال اقامته في الاقطار الهندية لقلة وسائل الراحة في فنادقها .

وهنا كانت الساعة الثانية عشرة قد قربت ولما كان سمو الأمير الخطير يحرص على تأدية صلاة الجمعة في الجامع القريب من قصره تفضل واذن لي في الانصراف بعدما شكرت له ما أفضى به الي من المعلومات القيمة ، ثم صافحني وهو يخبرني انه سيضمها في ثلاث كتب مستقلة يفرد الكتاب الاول منها لرحلته الى استراليا ، ويخصص الكتاب الثاني للكلام عن جزيرة جاوى ، ويقف الكتاب الثالث على زيارته للاقطار الهندية .

المنابر الاسلامية

الهدى (العمارة بغداد) جمادى الثانية سنة ١٣٤٧

— بتوقيع جعفر نقدي —

اريد بالمنابر تلك المرتفعات من الاعواد وغيرها التي يقوم عليها الخطباء لارشاد الناس في امور معاشهم ومعادهم وهدايتهم الى دينهم ودنياهم.

المنابر تحمل للبشر الحياة الأبدية والنعمة الخالدة والسعادة الدائمة وقد كان لها في العصور الاسلامية الغابرة الفضل التام في جمع كلمة المسلمين ولم شعثهم وتقويم اودهم وتحبيب مباديهم الكريمة الى قلوبهم وبث الاحكام الشرعية بين افرادهم ونشر الفضائل الدينية في آحادهم وحثهم على عزة النفس والإباء والصدق والوفاء والاتفاق والأخاء والأمانة والعفاف والقناعة والكفاف وغير ذلك من الاخلاق الفاضلة والصفات الكاملة ونهيهم عن اضداد هذه الصفات وعن جميع ما يخل بشرف الانسانية من النواهي التي جاء بها الدين الاسلامي الكريم وكانت المجالس تنعقد لهذه الغايات ويجتمع فيها الألوف من المؤمنين للأخذ وكان الحاضرون يبلغون ما كانوا يتلقونه من الخطباء الى غيرهم ممن عاقتهم العوائق عن الحضور وكان الرجل اذا حضر بيته يلقي تلك الدروس التي تلقاها من الخطيب على اهله وعياله والامرأة اذا خلت باولادها الصغار تلقي عليهم دروسها التي تلقتها من زوجها وبهذه الاسباب الناجحة كانت الاخلاق كريمة والتقوى سائدة والاعراض مصونة والارزاق دارة والاسلام عزيزا والشريعة مهابة وللمسلمين سلطان قاهر وقوة غالبة وخيرات كثيرة ومدنية محمودة وكانت الأمم تتزيى بازيائهم للتزلف اليهم وتتكلم بلغتهم « لغة القرآن الحكيم » للتقرب منهم كل ذلك ببركة المنابر وخطبائها والمواعظ وتأثيراتها «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » وما خاب من كان الله معه « للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون .

المنابر مدارس الأمة ومحال نزول الرحمة وموارد الهداية الإلهية ومصادر الاحكام الربانية بها يهتدى الى الصلاح ومنها تعرف طرق النجاح ويوجد لها من الأثر في النفوس مالا يوجد لغيرها وللخطباء المكانة العظمى في المجتمع يتصرفون بالألباب كيف شاؤا وانى ارادوا تصرف الملوك في رعاياهم والملاك في ارقاهم والناس يساقون اليهم بسائق الدين اختيارا من غير قوة جابرة ولا سلطان قاهر ويسمعون منهم ما لا يمكن ان يسمعوه من غيرهم ٠

لم يكن لأمة من الامم ما للامة الاسلامية من البواعث الداعية لاقامة المنابر وتشييدها وتنظيمها وتأييدها ومتى كان وانى تكون لهم بواعث كالصلوات الخمس والجمعات والاعياد والموالد النبوية والمآتم الحسينية واشباهها وهل انعقدت او تنعقد لهم اجتماعات او محافل كالتي تنعقد عند المسلمين لهذه الغايات الشريفة ٠

ان عصرنا الحاضر كثيرا ما تقام فيه المنابر ويعلو عليها الخطباء وتنعقد المحافل ويكثر فيه الازدحام ولكن مع الأسف ان الدعوة الدينية قليلة فيها جدا والانتفاع العلمي فيها اقل واقل واكثر الاسباب في ذلك هو ان الخطباء غالبا لم يكونوا من اهل العلم بل ولا من المنتسبين اليه ويجهلون الموارد النافعة التي تحتاج اليها الأمة من دينية واجتماعية وغيرهما ولذلك تراهم يتخبطون على المنابر خبط عشواء من غير استقامة على نمط واحد ومن دون انتهاج منهج قويم ٠

ان المنابر الاسلامية تحتاج الى رجال خبراء طبقوا العلم على العمل ودرسوا أمزجة الامة وطبائعها ووقفوا على عللها الاجتماعية وادوائها الاخلاقية وعرفوا الوسائل الناجحة في اصلاح ما فسد منها وتلافي ما اشرف على الفساد وان الخطيب طبيب القلوب ولا يمكن ان يكون الانسان طبيبا الا بعد ان يعرف العلم ويطبقه على العمل فاذا كان العلماء ورثة الأنبياء كما جاء في الحديث الشريف ومنصب الانبياء هو الارشاد والهداية فهذا المنصب الجليل لا يضطلع باعبائه الا هم فلو ان طائفة من اهل العلم بذلوا انفسهم واجتهدوا بمساعيهم واخذوا على عاتقهم هذه الوظيفة السامية لنهضوا باخوانهم المسلمين نهضة حقيقية ولنصروا الدين الاسلامي نصرة معنوية ولأحيوا مآثره الطاهرة التي اخنى عليها الزمان وجددوا مجده الاثيل الذي لعب به الدهر ٠ والى متى هذا السكوت والسكون ؟ اما لهذا النوم الطويل من آخر ؟ اما لهذا السبات العميق من انتهاء ؟ وهم يرون مايرون من انحطاط المسلمين في المعارف والعوارف والاخلاق والعادات بل والعقائد قد تركوا الالباب من جميع الاشياء واقتنعوا بالقشور واحدقت بهم الاخطار من كل جانب ومكان وهم وديعة محمد (ص) عند العلماء اليوم والعلماء مسؤولون عنهم غدا «يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » « يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فمامتاع الحياة الدنيا في الآخرة الاقليل »

ان سيل الالحاد الجارف قد أخذ يسيل في

البلاد واصبح دعاة السوء مزدحمين لمحو العقائد الدينية ونشر مباديهم السخيفة وبث معتقداتهم الفاسدة وقد ملأوا الفضاء عجيجا وضجيجا باساليب مختلفة واسماء متباينة وهذه الصحف سيما المصرية منها تأتينا عنهم كل يوم بخبر جديد او رأي جديد عدا مطبوعاتهم المتوالية من الكتب والرسائل وقد اعقبت دعوتهم في البلاد الاسلامية آثارا سيئة والذي زادها نشاطا مشاركة بعض من يحاول التنوير فيها مغرورا باسم التجديد والترقي الذين يترنم بهما اهلها وسكوت المتدينين عموما واهل العلم خصوصا عنهم وعدم تعرض الاغلب احتقارا لهم لرد الشبهات التي يأتون بها ردا شفاهيا واعني بالرد الشفاهي القاء الخطب والمحاضرات المتضمنة لذلك في المجتمعات ونشر المنشورات في الصحف السيارة والا فما الفائدة في تأليف الكتاب الذي يؤلفه المؤلف وطبعه وتوزيعه على الخواص من الناس وحفظه في المكتبات من دون ان يطلع عليه عامتهم وتعم فائدته مجتمعهم ومن الواجب على غير اهل العلم من المسلمين وفي طليعتهم اهل الثروة واليسار نصرة اهل العلم والأخذ بأيديهم حتى يتمكنوا من غايتهم ويستمروا في ارشادهم وهدايتهم ويشمروا ساعد الجد والاجتهاد لتحريرهم من الاسترقاق ونجاتهم من الجهالة وماذلك على ارباب الهمة بعزيز . . . «ياايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين » « قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين »

التصوير عند العرب

من فصل التماثيل المتحركة والمصونة بانواع الحيل

الآثار (زحلة — لبنان) تشرين الاول سنة ١٩٢٨

(بقلم احمد باشا تيمور)

ذكر ابن اياس « ان ملوك اليمن اهدت الى الملك الكامل محمد شمعدانا من نحاس يخرج منه عند طلوع الفجر شخص من نحاس لطيف الخلقة يخاطب الملك قائلاً : صبحك الله بالخير قد طلع الفجر . او صفيرا هذا معناه . وكان هذا الشمعدان من صنعة الميقاتية فاقام في حواصل الملوك الى ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم فقد » انتهى قلنا الارجح انه كان صفيرا في معنى تحية الصباح فإنا لم نقف على انهم استطاعوا حفظ الصوت وترجيعه كما تيسر الآن في الآلة المعروفة (بالحاكي) وليس ما نسب الى هذا التمثال من النطق الا من المبالغات التي تحيط بكل خبر غريب.

وقد حاول العلامة القرافي صنع تمثال ناطق تحقيقا لهذا الزعم فلم يستطع واعترف بعجزه على ما حكاه ابن طولون الحنفي الصالحي في رسالته (قطرات الدمع فيما ورد في الشمع) ونص عبارته « وعن الشيخ شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي

المالكي قال في شرح المحصول [1] : بلغني ان الملك الكامل وضع له شمعدان كلما مضى من الليل ساعة انفتح باب منه وخرج منه شخص يقف في خدمة الملك فاذا انقضت عشر ساعات طلع الشخص على اعلى الشمعدان وقال : صبح الله السلطان بالسعادة . فيعلم ان الفجر قد طلع . قال وعملت انا هذا الشمعدان وزدت فيه ان الشمعة يتغير لونها في كل ساعة وفيه اسد تتغير عينه من السواد الشديد الى البياض الشديد الى الحمرة الشديدة في كل ساعة لها لون فاذا طلع الفجر طلع شخص على اعلى الشمعدان واصبعه في اذنه يشير الى الأذان غير اني عجزت عن صنعة الكلام » ثم نقل عن هذا الإمام ايضا خبر شجرة من فضة كانت عند سلطان تلمسان عليها تماثيل لاصناف كثيرة من الطير تحاكي صفير سائر هذه الاصناف بصناعة هندسية قال واظن ذلك كورا تحت الارض اذا نفخ فيه وجرت الريح في المواضع المتصلة بافواه تلك الطيور صاح كل طير بلغته وصارت لها ضجة عظيمة اخبرني بذلك من سمع الطيور بحضرة السلطان بتلمسان وامر هذه الشجرة مشهورة ببلاد المغرب »

وقد تقدم شيء من التماثيل المصوتة بقوة الريح او الماء جاء ذكره عرضا في الفصول الماضية كتماثيل الاسود بقصر غمدان وطيور الشجرة التي عملها المتوكل والتي عملها المقتدر من الذهب والفضة و كصنابير حمام شرف الدين ببغداد المتخذة على هيئة الطير وتمثال الرجل النافخ في البوق في احدى جنان اشبيلية . فترى من ذلك انهم لم يكتفوا بتصوير التماثيل بل احتالوا على تحريك بعضها بقوة الماء واللوالب المدبرة بصنوف الحيل وجعلوا على افواهها الصفارات تدفع فيها الريح او الماء فتحاكي صوت ذي الروح . ولولا قصدنا الكلام على التصوير لافضنا فيما طالت فيه ايديهم من المصانع في البناء والنحت والنجر والنسج وما احكموه من الآلات الفلكية وغيرها وما احتالوا به على جر الاثقال ورفع الماء وتسخيره في ادارة الساعات والدواليب وما شاكلها بله ما اتقنوه من آلات القتال كالمكاحل والمدافع وقوارير النفط والدبابات والكباش الناطحة للحصون .

ومن الادلة المثبتة لاشتغالهم بهذا الفن ما ذكروه في كتب الحيل اي علم الآلات وقد ذهب اكثرها وعندنا منها كتاب (الحيل الرومانية المائية) المطبوع بباريس وكتاب (الحيل) لبني موسى ابن شاكر وكتاب (عمل الساعات) لرضوان بن محمد الخراساني وكتاب (الحيل الجامع بين العلم والعمل) لأبي العز بن اسماعيل ابن الرزاز الجزري وفيها صفة عمل هذه التماثيل وما يُحتال به على تحريك اجزائها واخراج الاصوات من افواهها على اختلاف انواعها واجرامها من صور للانس او الحيوان او الطير ما كان كبيرا للبرك والسقاة ونحوها او صغيرا للأقداح والاواني واغربها ما كانوا يقيمونه على صور المجالس في مجالس الشراب والندماء المشاركين لمناديهم بشرب صبابات الكؤوس

[1] كان القرافي المذكور من أئمة المالكية بمصر وتوفي سنة ٦٨٤ ودفن بالقرافه وله المؤلفات الممتعة في الفقه والاصول وغيرهما منها شرحه على (المحصول في اصول الفقه) للفخر الرازي .

او الجواري العازفات في الزوارق والملاحين الضاربين بالمعازيف وغير ذلك مما تراه مشروحا وممثلا في هذه الكتب قال ابن الرزاز في كتابه المذكور: « كلفني من لم استطع مخالفته ان اعمل زورقا عليه صور بعض ندمانه وصور جماعة من مطربات مجلسه وحيث لم اجد سبيلا الى ادخال شيء من الماء الى الزورق ولا اخراج شيء منه عملت ما اصفه: وهو زورق لطيف متخذ من خشب واعلاه مطبق وعلى كوثله [1] دكة عليها قبة وعلى الدكة صورة الملك جالسا وعلى يمينه حاجبه قائماً دون الدكة وعن شماله حامل السلاح وبين يديه غلام في يده قدح كأنه يسقي ودون ذلك جماعة من الندماء جلوس عن اليمين وعن الشمال وبين ايديهم اواني الشراب وعلى كوثل الزورق دكة قبالة الملك عليها زامرة ودفية وجنكية ثم دفية [2] ووراء الدكة والجواري ملاح قائم بيده سكان [3] الزورق وعلى حافة الزورق ملاحان بايديهما مجذافان فيوضع الزورق على سطح الماء في بركة كبيرة فلا يكاد يسكن بل يتحرك وكلما تحرك فإن الملاحين يتحركون لانهم على محاور [4] والمجاذيف تحركهم بحركتها في الماء فاذا مضى نصف ساعة تزمر الزامرة وتلعب الجواري بالملاهي باصوات يسمعها من حضر ثم يسكتن ثم يعدن الزمر واللعب بعد نصف ساعة كما جرت الحال في المرة الاولى » انتهى ببعض اختصار .

ثم بين صفة عمل الزورق واجزائه وصور صورته في الكتاب . وهو مثال اوردناه منه للدلالة على سائر ما فيه .

شذرات

الزراعة الحديثة (حماة) [1]

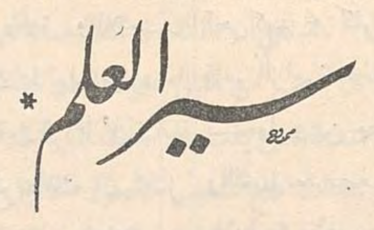
في تقارير الجمرك الرسمية ان معدل ما تستجلبه البلاد سنويا من مأكل ومشرب مما يمكن الاستغناء عنه بتاتا كمقددات اللحم والسمك والزبدة والجبن الافرنجي والمربيات والحلويات الافرنجية والنبيذ والجعة والوسكي وغيرها من اصناف المشروبات الروحية والمياه المعدنية بلغ وزنه اثني عشر الف طن تقرب قيمتها من ٢٦،٠٠٠،٠٠٠ قرش ذهباً اي مائتين وستين الف ليرة ذهبية كل عام .

امر عمر بن عبد العزيز بإلا يوقر الجمل باكثر من ثقل ستمائة رطل ، والرطل هذا بغدادي وهو يساوي نحو مائة وثلاثين درهماً والـ ٦٠٠ رطل تبلغ نيفا وتسعين رطلاً شاميا .

بلغت حاصلات سوريا من الصوف في عام ١٩٢٦ ، ٢٩ الف بالة وزنها اربعة ملايين وسبعمائة الف كيلو غرام، وبلغت عام ١٩٢٧ '٣٦ الف بالة وزنها اربعة ملايين و ١٢٠ الف كيلو غرام ووصلت في عام ١٩٢٨ الى ٣٧ الف بالة وزنها اربعة ملايين و ٢١٥ الف كيلو غرام

(١) الكوثل بفتح فسكون مؤخر السفينة .
(٢) الدفية الضاربة على الدّف وكذلك الجنكية الضاربة على الجنك بفتح فسكون وهو آلة للهو .
(٣) السكان بضم أوله وتشديد الكاف ذنب السفينة الذي يدار عليه وهو المسمى عند عامة مصر بالدفة
(٤) جمع محور بكسر فسكون للشيء الذي يدار عليه وقد ذكر المؤلف في صفة العمل انه يثبت في قدمي الملاح وانه محرك على طرفيه في مكحلتين ثابتتين في صدر الزورق فيجعله يميل الى قدامه وورائه فقط .

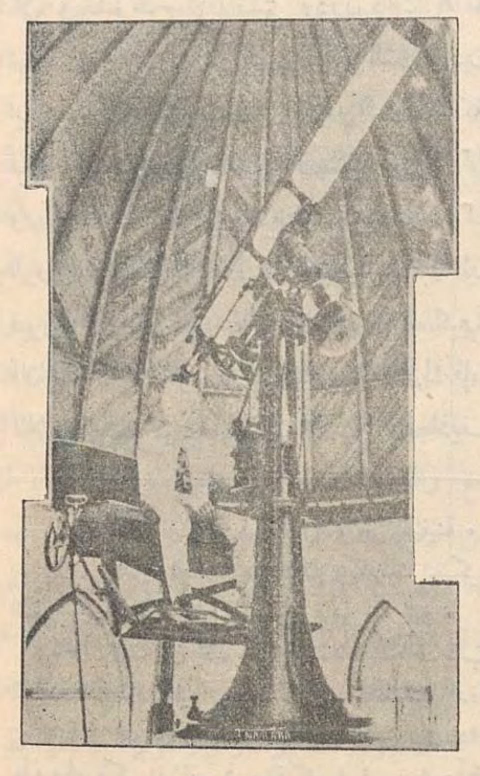
(١) عادت هذه المجلة الزراعية المفيدة لعالم الظهور وصدر الجزء الأول من سنتها الرابعة حافلة بالفوائد



ننشر في هذا الباب مايعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

ازالة الصباغ : — اخترع احدهم آلة صغيرة تسهل إزالة الصباغ القديم عن الاخشاب لصبغها من جديد . تحوي هذه الآلة مولد حرارة خفيفة تجعل الصباغ سائلا فيسهل ازالته ولكن هذه الحرارة لا تؤثر على الخشب مطلقاً .

راصد متحرك : — اخترع المستر وود الأميركي راصدا ذا آلة تحركه مع المقعد الملصوق به . فيتمكن الشخص الذي يستعمل هذا الراصد من التنقل من مكان لآخر بدون عناء .



راصد متحرك

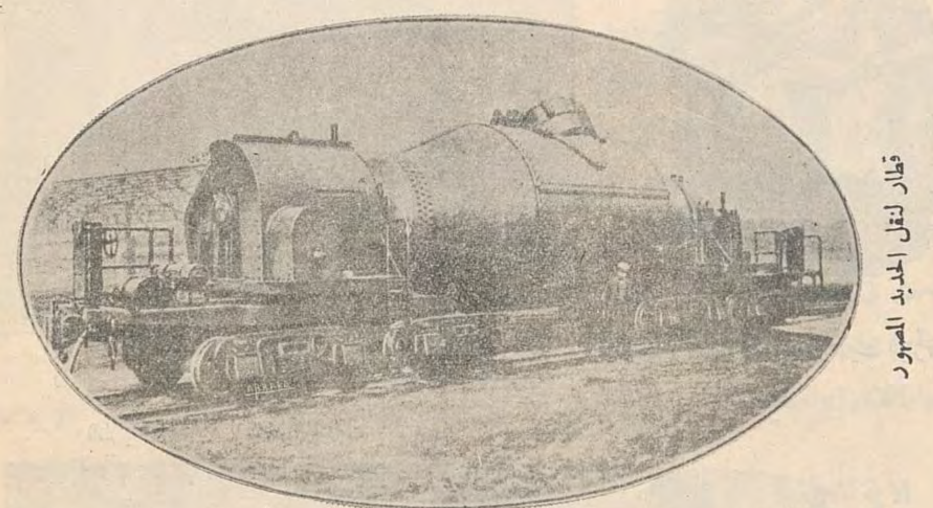


آلة إزالة الصباغ

* عربها عن الانكليزية محمد اديب الزين

حفظ اللبن بالراديو :— ان احدث نفع الراديو هو استعماله لحفظ اللبن من التلف · قال الاستاذ سايدل : « اذا سلطت امواج الراديو القصيرة على اللبن يبقى سالما من التلف من ثلاثة الى اربعة اسابيع لأن هذه التيارات تقتل جراثيم الميكروبات التي تسبب تلف الالبان ولا تحدث الالبان ادنى ضرر او تغيير ·

نقل الحديد المصهور :— صنع احد علماء الميكانيك قاطرة بشكل القنينة التي تحفظ حرارة الاجسام (Thermos) · تحمل هذه القاطرة ٤٥٠ طنا من الحديد المصهور وتنقلها للمعامل التي تصنع منها آلات مختلفة وتكتفي مؤونة صهرها للمرة الثانية لانها تحافظ على حرارتها ضمن هذه القاطرة فلا تجمد ·



قطار لنقل الحديد المصهور

هل تأكل الكواكب شهبا :— تحتاج الكواكب حرارة كثيرة للمحافظة على سيرها المنتظم لأنها تفقد كثيرا من حرارتها كل يوم · فمن اين تأتيها هذه الحرارة يا ترى؟ فاذا قلنا من الشمس فإن الشمس نفسها تضيع في الثانية اربعة ملايين طن من مادتها لتعطي ارضنا النور والحرارة ولكن للكواكب مورد آخر للحرارة وهي الشهب التي تردها دائما وتعطيها مادة وقود تعوض عليها الحرارة المطلوبة ·

بعد الذاكرة :— صرف الدكتور هارفيلد احد اساتذة جامعة لندن وقتاً كبيرا لدرس الذاكرة فتبين لديه بعد التحقيق أن الاولاد البالغين يتذكرون الحوادث التي مرت بهم اثناء طفولتهم اكثر من الحوادث التي مرت بهم حديثا ·

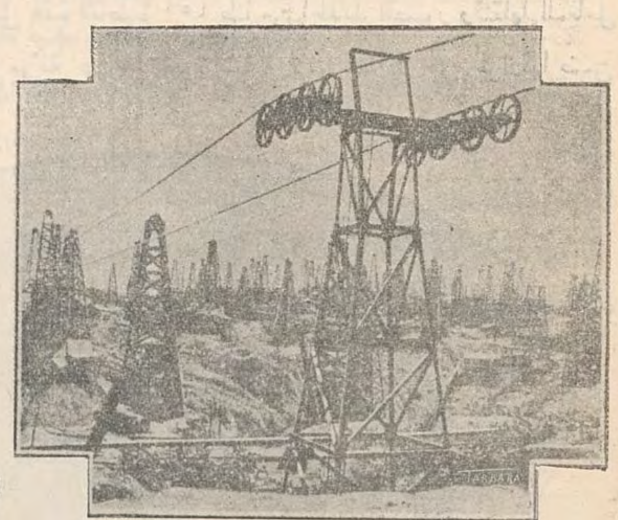
ومن ذلك انه صادف شخصا يذكر حريقا جرى امامه عندما كان بسن ثمانية اشهر · لذلك على الوالدين ان لا يذكروا مايرعب امام اولادهم لئلا يبقى ذلك محشوا بذاكرتهم فيضرهم بكبرهم ·

والدكتور المشار اليه صادف شخصا يتوهم انه مريض بداء الربو مع انه ليس به اذى فحقق الخبر الى ان علم انه يتذكر احتراق عضو من اعضائه عندما كان سنه سنتين .

استخراج زيت البترول :— صنعت الدول الراقية بكرات عظيمة هوائية لاستخراج زيت البترول بسهولة زائدة وبكميات وافرة بوقت قليل بينما بعض القبائل الرحل من الزنوج لا يزالون يستعملون (المرَبعة [١]) لاستخراج زيت البترول .



الزنوج الرحل يستخرجون زيت البترول



الطريقة الحديثة لاستخراج زيت البترول



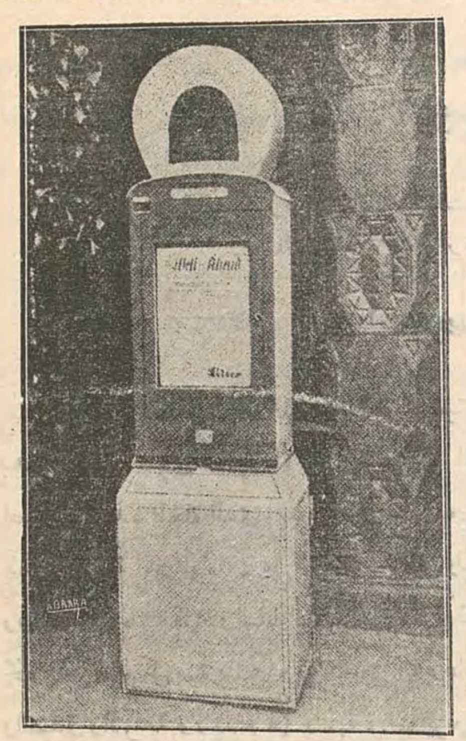
صقاع للخيول

صقاع[٢] جديد للخيول :— اخترع الامير كيون صقاعاً جديدا يوضع في عنق الفرس ويشد على انفها عندما تصادم الجيش الغازات السامة في ساحة الوغى بعد ان اخترعوا صقاعا لحماية العساكر من هذا الغاز ايضا . فخفت وطأة الغازات السامة في الحروب .

صباغ سريع الجفاف :— صنع احدهم نوعا من صباغ الورنيش يجف تماما بمدة اربع ساعات مع ان الصباغ العادي لا يجف باقل من ٢٤ ساعة . يتمكن العامل ان يصبغ القطعة المراد صبغها مرتين اثناء النهار الواحد .

(١) المربعة آلة لرفع الأثقال وتدعى : (الونش او العفريته)

(٢) جاء في المخصص : الصقاع ما يشد على الانف لمنع الشم



الآلة الشاكرة

الآلة الشاكرة :- صنعت احدى شركات التبغ آلة توضع بها علب التبغ فيأتي الشاري ويضع ثمن العلبة في الآلة فيخرج من ضمنها علبة تبغ ومعها ورقة مكتوب عليها (اشكرك)

اجنحة الطيارة تصنع من القطن :- اخذوا في المدة الأخيرة يصنعون اجنحة الطيارات من القطن المصمغ لانهم وجدوه احسن مادة لهـذا الغرض بالنسبة للمتانة والمرونة ومقاومة الرطوبة والاحتكاك تفرش طبقة مـن القطن المصمغ ثم تكبس بقوالب تحت الضغط الشديد والحرارة العالية ٠

عبور الاوقيانوس بمدة خمسين ساعة :- صنع احدهم قاربا بقوة ٢٤٠٠ حصان ، يسير بسرعة ٨٧ ميلا في الساعة فيمكنه عبور الاوقيانوس من مدينة براست في فرنسا الى مدينة نيويورك بمدة خمسين ساعة ٠ وصنع له آلة تهوية خاصة تستعمل عند هيجان الامواج فتمنع عن القارب التأثير السيئ الذي يحدث عادة للمراكب عند هيجان امواج الاوقيانوس ٠

الآلة الحاسبة :- ترى في الرسم آلة حاسبة جديدة تحل ستين مسألة حسابية بمدة دقيقة واحدة وهـذا العمل لا ينجزه الحاسب باقل من ست ساعات وهي مفيدة لدوائر المالية لانها تغني عن قسم كبير من جيوش الموظفين ٠ يديرهـا رجل واحد فقط ٠



المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء اكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

أمنار يصد عن الهدى

المجلة المعروفة (بالمنار) لم اجد مثلا لتسميتها بهذا الاسم سوى تسمية الأعمى بالبصير . ان صاحب هذه المجلة الذي يدعي على ما سمعت انه من ذرية امير المؤمنين علي (ع) وقد عادى وليه ووالى عدوه — قلما واسانا اينما يوجههما لا يأتيا بخير فقد قطع كل صلة بينهما وبين العقل والبرهان والصدق والنزاهة ولم يدع لهما وجهة غير ما يوحي اليه هواه فهو ولا مبالغة ان تكلم او سكت او صدق او كذب او انصف او ظلم لا يبتغي سوى ارضاء شهواته تلك التي مـا حامت ودل ماضيه على انها ان تحوم على غاية شريفة . وحسبنا ما علمه قراء الصحف ومجربوه من ضلاله في اقواله وافعاله فليقل وليكتب ما شاء وليمدح نفسه بما شاء فقد فضح الله تعالى سريرته وانكشفت دخائل قلبه عما هو انتن من جيفة :

ومهما تكن عند أمرئ من خليقة
وان خالها تخفى عـلى الناس تعلم

لا تعجبن من ضلال هذا الرجل وهو معدود من العلماء فقد اخبر الله سبحانه وهو اصدق القائلين بضلال كثير ممن ضلوا على علم وقد علم الناس كافة من حاضر وغابر ان للغرائز والعادات والموروث عن الآباء والأمهات سلطانا على الجاهل والعالم لا عاصم منه سوى هداية الله تعالى التي يختص بها من يشاء من عباده (وقليل ما هم) ولولا تحكم هذه الأمور في نفوس البشر لم يكونوا في كل عصر أمما متعادية وفرقا متجافية وكلهم عالمون بلا استثناء انه مـا اختلف اثنان من الناس في اثبات امر ونفيه الا كان احدهما محقـا والآخر مبطلا .

هب من شئت محقا فما السبيل الى قبول دعوته اذا دعا الى الحق الذي هو عليه وسلطان العواطف والعادات والمأثور عن الآباء والأمهات صاد عن قبول ما يدعو اليه وامثال صاحب (المنار) وكثير ما هم في كل أمة — يصدون عن سبيل الهدى ويسولون للناس اتباع الضلالة والهوى .

لأهون ما يلاقيه الداعي الى رأيه من يخالفه فيه قذفه بالكذب والخداع او التعصب او المروق من الدين او بهذه المثالب كلها .

سبحانك اللهم ما اخفى سر حكمتك كيف نهيت العلماء (ولا اعتراض عليك) عن كتمانهم ما علموا ولكنك سبحانك اردت قيام الحجة وانقطاع العذر ولولا ان لي ثقـة ببعض افاضل

العلماء من ذوي الإباء الذين يأنفون الحيف وقول الكذب وبعض ناشئة هذا العصر ممن اخرجوا انفسهم من ربقة التقليد ووضعوا عن اعناقهم انياره الثقيلة لعددت مناظرة صاحب (المنار) وصاحبه الأوسي الذي ربما سنحت الفرصة لنقد مفترياته والاشارة الى رد افترائها وخداعها ضربا من العبث .

فإلى الاباة من علماء الأزهر الشريف وسائر العلماء والى المهذبين الراقين من شبان الجامعة المصرية والى المنصفين من الأدباء أوجه كلامي .

أناشدهؤلاء بالذي اليه مصير العباد وبالوجدان النزيه الحر ان يترفعوا بتلك العقول النيرة التي هي اعجب ما في الانسان الذي هو اعجب ما في الكون عن ضعة التقليد وعجز اهله ثم يطالعوا كتاب العلامة النزيه السيد محسن الامين العاملي الذي الفه حديثا في الرد على الوهابية المسمى (بكشف الارتياب) ورسالته (الحصون المنيعة) ورسالته (الشيعة والمنار) اللتين الفهما قبل الحرب العامة وما افتراه ولفقه صاحب المجلة المدعوة (بالمنار) في الجزء السادس من المجلد التاسع والعشرين منها وما نقله في الجزء المذكور من رسالة الاوسي ثم يحكموا بما توحيه اليهم عقولهم الثاقبة وما تقضي به الذمة والشرف

قد علم الخاصة والعامة ما حفظه التاريخ قديما وحديثا من فظائع الوهابيين واستحلالهم دماء المسلمين واموالهم وقتل اطفالهم ونسائهم وانتهاكهم الحرمات وليس ما ارتكبوه في الطائف من الجرائم التي تذيب الصخر الأصم لو درى — ببعيد عنا وكل ما يحتجون به لاقتراف هذه الموبقات واستحلالها من كل من يخالفهم في عقيدتهم هو تعظيمه قبور الأنبياء (ع) والاولياء قياسا لمن يعظمها على عبدة الاوثان ولا ريب عند عموم المسلمين بأنه لا يجوز تكفير مسلم ما لم يجحد ضروريا من ضروريات الدين كإنكار وجوب الصلاة مثلا ، وتعظيم القبور على سخافة الاهتمام بمثله ليس الا من الامور النظرية لاتبيح اباحته ولا تحريمه تكفيرا ولا تفسيقا ولا هو مما يحول دون الرقي في صناعة اوتجارة او زراعة كما صوره صاحب المنار فتثور ثائرة الناقمين عليه حبا بدراهم الوهابية ودنانيرهم كأمثال صاحب (المنار) . ولو كان قبيحا في ذاته كأكل الجيفة مثلا لم يشرع الله تعالى وتقدس تعظيم امثال القبور كالكعبة المشرفة والبيوت التي أذن الله بأن ترفع اذ القبيح في ذاته لا يجوز تحليله في زمن من الازمنة وقياس معظِّم القبور على عابد الوثن قياس فاضح فإن عبدة الأصنام قسمان قسم لا يعرف الواحد الأحد عز وعلا وقسم يعرفه ولكن توسل اليه تعالى بعبادة ماشاء من الاحجار والاخشاب مما لم يرد في شريعة من شرائع الله تعالى فيكون فعله افتراء على الله تعالى وكاشفا عن جاهليته وعدم تعبده بشريعة من الشرائع فأين هذا من معظم قبر النبي (ص) الذي ومن ارسله رحمة للعالمين لم يقصد مسلم بتعظيم قبره الشريف الا تعظيم ذاته المقدسة التي دل نص القرآن الكريم على وجوب تعظيمها دلالة عامة مطلقة وعلى استحباب استغفاره للخاطئين من المسلمين مما يستلزم الدلالة على قبول وسيلته ورجحان التوسل به (ص) فضلا عما دل على

وجوب تعظيمه بعد موته كتحريمه تعالى على كل واحد من المسلمين ان يتزوج باحدى نسائه (ص) وقال الإمام مالك رضي الله عنه للمنصور ان حرمة رسول الله ميتا كحرمته حيا كما في وفاء الوفاء للسمهودي فضلا عن ان في زيارة القبور على الاطلاق موعظة وعبرة لا تخفيان على عالم ولا جاهل وفي زيارة قبر نبينا (ص) او احد اخوانه من الأنبياء او احد الأولياء وتعظيم قبورهم علاوة على الموعظة والاعتبار تجديد عهد ممن يجب ان لا ينسى ذكره وحث للزائر على الاقتداء بهم في الأعمال الصالحة التي استحقوا بها هذا التعظيم وارى من مصائب الدهر ان يحوج الى الاحتجاج على هذا التحريم السخيف وان يدعو اليه قوم من ألأعراب فيسخروا او يستأجروا على الأصح كثيرا ممن يدعون انهم من دعاة الاصلاح لنشر هذه الدعوى السخيفة وإيهامهم انها دعوة اصلاح وارشاد وايت اعراب نجد نهوا انفسهم عن شن الغارات المتوالية منهم كبقية الأعراب الذين لا يرعون للدين الاّ ولا ذمة وعن أستباحة قتل الأطفال والنساء وانتهاك اعراضهن يوم الطائف قبل ان ينهوا غيرهم عن تعظيم قبور الأنبياء (ع) :

والليالي من الزمان حبالى

مثقلات يلدن كل عجيب

ممن استأجره النجديون لبث دعوتهم صاحب المنار وكثير من الشاميين فلما الف السيد المشار اليه كتابه (كشف الارتياب) في الرد على الوهابيين رأى صاحب (المنار) ومن على شاكلته ان الفرصة سانحة لارضاء الوهابيين واصطياد مواهب الملك عبد العزيز هداه الله تعالى طريقته المثلى لينتفع المسلمون بمثله من ذوي السلطان فثار ثائر النهم في قلبه وغلى مرجل الشوق الى الذهب في صدره فجن جنون القائل :

قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم

ما لذة العيش الا للمجانين

فأطلق عنان قلمه في انتقاص ذلك السيد الجليل العلامة المفضال والاختلاق عليه حسبما شاء له شيطان هواه وشاءت له الغواية والبذاءة ثم اختار من هذا المؤلف ومن مؤلفات قبله للسيد ما لا علاقة له بالرد على الوهابية الذي هو لا غيره سبب هياجه واجتهد أن يصبغه بصبغة تذكي نار العداوة بين الطائفتين الشقيقتين اهل السنة والشيعة على نحو ما يحكى عن اشعب . قيل له ما تروي عن رسول الله (ص) فقال اروي انه قال حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وسكت فقيل اين الثالثة فقال لا حاجة لي فيها .

ومن غريب احوال هـذا الرجل انك بينما ترى قلمه يجاهد في سبيل الإسلام ملاحدة الترك وغيرهم تراه حريصا عـلى تفريق المسلمين وإثارة الضغائن بينهم بعد ما كاد ينسيها الدهر وما مر فيه من العبر وليس له ان ينسب الى السيد ما نسبناه اليه اذ لا قصد للسيد في تأليفه الا رد عادية الوهابية عن عباد الله تعالى ولم يجادل احدا الا بالتي هي احسن كما امر الله سبحانـه لا كصاحب المنار وصاحبه الاوسي اللذين يخجل من فيه ذرة من الحياء ان ينقل الفاظهما السافلة فضلا عن ان يقولها من نفسه ولو كان مريدا نصرة الحق كما يدعي

لجادل بالتي هي احسن كما امر الله تعالى ·

زعم صاحب المنار في صفحة ٤٢٦ من الجزء الذي مر بيانه ان السيد استدل على صحة المتعه بآية (فما استمتعتم به منهن الخ) لزعمه ان لفظ الأجور لا يطلق على المهور ثم ابطل هذا الزعم المنسوب الى السيد بقوله تعالى (ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن الخ) من سورة الممتحنة وبقوله سبحانه (والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن)

ومن طالع ما في صفحة ٣٨ من رسالة السيد «الحصون المنيعة» علم مقدار خيانة صاحب المنار في النقل فقد ملأ السيد في استدلاله على صحة المتعة صفحات قبل الآية المذكورة في صفحة ٣٨ وصفحات بعدها واستبعد في الصفحة المذكورة ورود الآية في النكاح الدائم لانصراف ظاهر لفظ الإستمتاع عنه وانصراف لفظ الاجور عن المتعارف في تسمية المهور ولكن صاحب المنار لم يقنع باقتطاع هذا الدليل عن كل ما حف به من سابق ولاحق حتى اقتطع من الدليل المذكور كلمة الاجور فقط فبنى عليها ما بناه بتلك الكلمات التي يتحاماها كل ذي دين او ادب وترك لفظ الاستمتاع اذ لم يجد حيلة لتطبيقه على النكاح الدائم الذي اشتهر اطلاقه على العقد وان لم يكن وطء اذ الاستمتاع وهو بمعنى التلذذ لم يرد لغة بمعنى العقد مطلقا ولم يعهد نقله في الشرع الى عقد النكاح الدائم ·

وقال صاحب المنار في صفحة ٤٢٨ : وما اضعف المسلمين في دينهم ودنياهم شيء كما اضعفهم وافسدهم الاتكال على الميتين في قضاء حاجاتهم ومصالحهم ودفع الأذى عنهم فهذا مما يضر اهل السنة والشيعة ·

واقول هذا القول اما جهل من قائله اومخادعة وتضليل فإن الحق لا يبطله اضافة الجاهلين اليه ما ليس بحق فقد أمر الله تعالى عباده بأن يتوكلوا عليه وامرهم مع ذلك بالعمل فهل اذا اتكلوا على توكلهم عليه تعالى وتركوا لجهلهم الأعمال النافعة لهم في دينهم ودنياهم يليق بعالم ان يقول لهم لا تتوكلوا على الله تعالى كلا · وانما ينهاهم عن ترك العمل اتكالا على توكلهم عليه سبحانه · واذا كان المسلمون على اعتقاد اكثرهم بالقضاء والقدر خيره وشره من الله تعالى لم يدفعهم هذا الاعتقاد الى الاتكال الذي زعمه هذا الرجل بل عملوا بما استطاعوا من قوة حتى دانت لشوكتهم امم الأرض فكيف يدفعهم الى الاتكال على الاموات وترك العمل تعظيمهم للصالحين منهم والتوسل الى الله بزيارتهم وها نحن اليوم نرى المسلمين كادوا يهجرون الرقاد سعيا وراء الرزق وان كانوا لجهلهم لا يأتونه من بابه · فأين هذا الاتكال الذي زعمه هذا الرجل واشباهه اللهم الا ان يكون المتصف به رجلا هو بالمجنون اشبه منه بالعاقل ·

ونقل صاحب المنار في صفحة ٤٢٩ كلاما للسيد مضمونه ان المسلمين كانوا في اول الإسلام فرقة واحدة حتى قتل الخليفة الثالث وبويع الخليفة الرابع فلم يجد اعداؤه وسيلة الى هدم خلافته اقوى من نسبة قتل الخليفة الثالث اليه وتمكنوا من اقناع جم غفير بذلك فقسموا المسلمين فرقتين سميت احداهما

علوية والاخرى عثمانية ثم صار المنتسبون الى اهل البيت عليهم السلام يُعرفون بالشيعة وغيرهم بالسنة

ثم علق عليه قوله : ان هذا التفصيل هو غير الحق وغير ما يعتقده الشيعة من اصل نحلتهم ايضاً وهو صريح في ان اعداء اهل البيت النبوي الذين كانوا يسمون العثمانية هم الذين صاروا يسمون اهل السنة ثم اطال بلا طائل في بيان ان قول السيد هذا طعن بأهل السنة وأن أهل السنة يحبون لأهل البيت الحب الصحيح وان بعضهم يغلو فيهم كما تغلو الشيعة . الخ

لا فضل لصاحب المنار بأن يقول هذا حق وهذا غير حق اذ من المستطاع لأجهل الناس ان يقول ما يريد ويكتب ما يشاء وانما الفضل بإقامة الحجة البالغة دون تحيز الى غرض والعجب منه كيف غاب عنه ان يختلق ما يدعوه برهانا على قوله : ان هذا التفصيل هو غير الحق الخ وهو لا يتحرج من مثل هذا الاختلاق وقد سبق له من الاختلاق ما عرفه الرأي العام وحسبنا به شاهداً عدلا .

لم يكن في عهد محدث التسمية المشار اليها معروفاً من الطوائف سوى العلوية والعثمانية والخوارج فنسأل الرأي العام اي الطوائف الثلاث كانت اهلا لهذه التسمية الشريفة عند واضعها وعند من بأيديهم الحول والطول ولم ينقل الينا تاريخ صحيح ان طائفة سميت قبل عهده بهذا الاسم او سميت به بعده بعدما كانت تعرف باسم سواه ولا غضاضة في ذلك على (اهل السنة) فقد عرف الخاص والعام ان بغض آل رسول الله (ص) قد زال بزوال ملك الأمويين الذين كانوا آخذين بخناق المسلمين وقد اعترف صاحب المنار بأن السيد وامثاله يعلمون بأن اهل السنة والجماعة يحبون اهل البيت جميعهم الحب الصحيح وان بعضهم يغلو فيهم كلهم كما يغلو الشيعة في بعضهم وبين اعترافه هذا وادعائه قبله على السيد بأنه يطعن في اهل السنة بنسبة بغض آل الرسول (ص) اليهم تناقض واضح ولا يعسر الجمع بين المتناقضين على صاحب المنار وامثاله على ان صاحب المنار نفسه ذكر بعد ما نقلناه من كلامه أنه كان في الصحابة والتابعين من كان يرى ان الامام عليا «ع» كان احق بالامامة العظمى من غيره وكانوا يسمون بالشيعة . وهذا عين ما رآه السيد مما لم يرق صاحب المنار اولا

حاشا اهل السنة بعد انقراض الأمويين من بغض اهل بيت نبيهم وحاشا كثيرا منهم ممن كان على عهد الأمويين كاتماً في قلبه محبة آل نبيه وحاشا الطائفتين اهل السنة والشيعة من ان يكون بينهما فرق يدعو الى تفسيق احداهما الأخرى اولا علماء يحبون الشقاق كصاحب المنار وامثاله وان ادعوا انهم داعية السلام :

والدعاوى ما لم يقيموا عليها
بينات اصحابها ادعياء

اما كون الشيعة يعتقدون انحصار الخلافة بعد النبي (ص) بعلي (ع) فلم يقسم المسلمين في صدر الإسلام فرقتين تمتاز كل منهما عن الأخرى بعض الامتياز الذي حدث بعد ذلك ولم يفترقا في الفقه والعقائد ما عدا الخلافة الا بعدما دون الفقه واخذ كل منهما عمن قدر له ان ياخذ عنه من الأحاديث وبعد ما ظهر المتكلمون وقامت المناظرة بينهم .

وما عذر صاحب المنار المصلح !!! وهو في صدد انتقاد كتاب (كشف الارتياب) في اتباع محمد ابن عبد الوهاب الحديث التأليف لتجديد ذكرى رسالة (الحصون المنيعة) البعيدة العهد ورسالة الألوسي المؤلفة قبل الحرب وليس لهما علاقة بكتاب (كشف الارتياب) ايجوز أن تكون له غاية سوى اثارة الفتنة بين المسلمين ليتخذ من اهل السنة انصارا للوهابية الذين طالما كرر ادخالهم في اهل السنة وهم يكفرون جميع المسلمين على السواء ولو كانت غايته بيان ما في الكتاب من حق وباطل لانتقده مجادلا بالتي هي احسن ولو كان عنده ذرة من الحياء لخجل من نفسه وممن سيطلع على كتاب (كشف الارتياب) فلم يجترئ على ما قاله فيه من ان الحريص على وقته يبخل بقراءته فكيف يضيعه في الرد على كل ما فيه من باطل .

لقد ظلم صاحب المنار نفسه بهذا الهذيان من القول اذ صيرها عرضة للهوان عند من سيطلع على هذا الكتاب الجليل من منصفي كل امة ولو كان من الوهابية انفسهم .

واما نسبة صاحب المنار الى الشيعة غلوهم في اهل البيت (ع) فلم يزين له صحة هذه النسبة اليهم الا الشيطان هواه فإن الشيعة من امامية وزيديه لم تقل في اهل البيت (ع) الا انهم مربوبون مقهورون لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولم يصفوهم بغير ما وصفهم به جدهم نبينا الاعظم (ص) من انهم كسفينة نوح وباب حطة وانهم مطهرون من الرجس وان لسيدهم امير المؤمنين علي (ع) من الرسول (ص) منزلة هارون من موسى وانه كنفسه في آية المباهلة وانه اخوه ومجلي الكروب عن وجهه ووزيره في تأسيس الإسلام ودولته بسيفه وقلمه وبلاغته ، اهذا هو الغلو عند صاحب المنار الذي سمى نفسه مصلح المسلمين ام الغلو عنده ان لا توالى اعداؤهم كما والاهم ولا تعادى اولياؤهم كما عاداهم

ان كان الغلو عنده احد هذين الأمرين او كلاهما فبئس العقوق عقوقه لمن يزعم انهم اجداده وساء ما يفتريه من دعوى العناية بـالبحث عن الحقائق وتطبيق اقوال الرسول (ص) على ما يراد منها والوقف عند امرها ونهيها وكفى بن ابى لنفسه وصمة الحيف حكما عدلا بين الشيعة وصاحب المنار والحق لا يعدم ناصرا

وعد صاحب المنار قراءه في صفحة ٤٣٠ بانه سيشير الى بعض الدسائس في كلام السيد من كتاب (كشف الارتياب) عند ذكر الاحكـام الدينية ومأخذ الأدلة ثم قال قال : (يعني السيد) في ص ٨٢ : الكتاب كلام الله المنزل على نبيه (ص) وهو قطعي السند لاتفاق المسلمين كافة عـلى ان ما بين الدفتين منزل منه تعالى . ونقول لكـن رافضة الشيعة يزعمون ان ما بين الدفتين ليس كل كلام الله تعالى بل حذف منه الصحابة بعـض الآيات وسورة الولاية اي ولاية علي (ع م) الى آخر ما اورده من الخلط والخبط ونحن نقول للمسلمين آن لكـم ان تتبينوا ما جاءكم فاسق بنبأ كـي لا تكونوا ألعوبة بأيـدي المفترين والمخادعـين وحسبكم شاهدا عدلا على اختلاق هذا الرجل وانه لا حياء له ولا دين يمنعانه عن قول الزور .

ما في مقدمة كتاب (مجمع البيان) من اقامة البرهان على عدم تحريف القرآن وهو من اوثق كتب التفاسير عند الشيعة ولا تخلو منه مكتبة من مكاتب علمائهم فاستعيروه حينا وطالعوا مقدمته او اشتروه فإنه من اجل كتب التفسير فائدة وهو في جمعه لأقوال المفسرين قليل النظير ولو لم يكن لكم من فائدة باقتنائه او استعارته سوى العلم بما وصل اليه صاحب المنار من الغاية القصوى في الاختلاق لكفى به فائدة ووازعا لكم عن الاغترار بأمثاله ممن فرقوا كلمتكم وجعلوا بأسكم بينكم. نعم للحشوية قول بتحريف القرآن ومثل هؤلاء لا تخلو منهم امة من الأمم وكنا نظن ان صاحب المنار لا يخفى عليه ذلك .

ثم تمادى صاحب المنار في افترائه فنسب الى الشيعة انهم لا يحتجون بالسيرة العملية وجهل او تجاهل ان تقرير المعصوم الذي عدّه السيد احد اقسام السنة هو سكوت المعصوم عما كان عليه المسلمون في عصره لأن سكوته عن النهي عنه كاشف عن رضاه فكل ما كان عليه المسلمون في عصر المعصوم ولم ينههم عنه فهو راض به وكل ما هو راض به فهو حجة فكل ما كان عليه المسلمون وسكت عنه فهو حجة .

فإن كان صاحب المنار لم يفهم معنى تقرير المعصوم فمن الوقاحة والحماقة ان يتكلم عن غير علم وان كان يفهم معنى تقريره فمن الوقاحة والحماقة وصغر النفس ان يفتري الكذب وينسب الى الشيعة انهم لا يحتجون بالسيرة العملية واذا كان علة كون السكوت حجة كونه كاشفاً عن رضى المعصوم ولو بعد موته حجة عند الشيعة كالسيرة التي كان عليها المسلمون بعد موت النبي (ص) بشرط ان يكون فيهم من العدول الثقاة ما يستبعد سكوتهم عن معارضة تلك السيرة اذا كانت منهيا عنها وكانوا لا يخافون في معارضتها على أنفسهم أو اموالهم كما تقتضيه العقل والآية الكريمة : ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج .

ومما عاب به الشيعة زعمه انهم فرسان ميدان (التأويل) وقد عاب نفسه بذلك العيب اذ دل على جهله فإن التأويل وهو حمل الكلام على غير ظاهره لقرينة حالية اومقالية سائغ في جميع اللغات وعند جميع الأمم وربما كان المجاز بجميع انواعه اكثر من الحقيقة في اللغة العربية وقد تأول غيرهم كثيرا من الآيات والأخبار مما تضيق هذه العجالة عن بيانه وهو في غنى عن البيان لشيوعه . وسواء نسب الى الشيعة التأويل ام عدمه فلا تسلم من عائب فقد عابها بالجمود وعدم التأويل شارح قصيدة الشيخ بهاء الدين العاملي الشهير الرائية في مدح المهدي (ع) عند شرحه لهذا البيت منها وهو :

يحيدون عن آياته لرواية
رواها ابو شعيون عن كعب الأحبار

ومما عاب صاحب المنار الشيعة تلويحاً قولهم بوجود المهدي (منذ الف سنة ونيف) فإن كان عابهم بذلك لأن بقاء المهدي حيا طول هذه المدة خارق للعادة فخرق العادة جائز دينا وعادة لأن معجزات الأنبياء (ع) المعترف بها في جميع الأديان كلها خارقة للعادة وشواذ الطبيعة كالأجنة التي تولد على غير المعتاد من خلقة البشر وسائر الحيوان

خارقة للعادة وولادة عيسى (ع) من غير اب خارقة للعادة ورفعه من الأرض وبقاؤه حيا كما دل عليه ظاهر القرآن خارقان للعادة واستحالة خرق العادة مع المشاهدة لخرقها هو من خوارق العادة ومن سخافة الرأي واستحالتها مع الاعتراف بالصانع القادر على كل شيء ولو اقتضت حكمته خرق العادة من قبيل الجمع بين النقيضين او من قبيل انكار الصانع المتصف بالقدرة العامة والاعتراف به مجاملة لا حقيقة وان كان عابهم بذلك القول لزعمه انهم جاؤوا به من عند انفسهم فهو افتراء اورود الأخبار به عن صاحب الشرع (ص) بالغة من الشهرة حدا لا يستطاع ردها بغير القول المجرد من كل برهان كما سبق لحضرة صاحب المنار ٠

قال صاحب المنار في ص ٤٣٠ أنه (يعني السيد) عرف السنة بقوله السنة قول المعصوم او فعله او تقريره ويتوهم من لا يعرف عقائدهم ان هذا التعريف موافق لما عليه علماء اصول الفقه من اهل السنة انها اقوال سيدنا محمد (ص) وافعاله وتقريراته بناء على اعتقاداتهم انه هو المعصوم في هذه الامة اذ لا عصمة عند اهل السنة لأحد من البشر الا للأنبياء (ع) ولكن الشيعة يقولون بعصمة اهل البيت. وليس في أحد هذين الكلامين شيء من الدسائس التي وعد صاحب المنار بالإشارة اليها ٠ لا ادري اي دسيسة في هذين الكلامين صورها لصاحب المنار شيطان نصبه فأورد القولين لذلك على ما فهم من وعده ومع ذلك ترك الاشارة اليها ٠

اما ما نسبه الى الشيعة من القول بعصمة الأئمة من اهل البيت فهو صادق فيه ولكن من اللائق بالجهلاء فضلا عن امثاله من العلماء ان لا يروا هذا القول موضعا للإزدراء على قائله لأن الانبياء بشر من نوع سائر البشر فما جاز ان يتصفوا به جاز عند العقل ان يتصف به غيرهم مما لم يقم دليل من الشرع او العلم على المنع فأي دليل أعده المنار لهذا الاختصاص. ولم تقل الشيعة بعصمة اهل البيت التي يجيزها العقل الا متابعة للنصوص الواردة عن صاحب الشرع (ص) وفي كتاب الله تعالى الدالة على عصمتهم وما في السنة منها اكثر شيوعاً واصح سندا واوفى دلالة مما روي في جواز رؤية الباري تعالى على ما فيه عقلا وفنا ومعارضة بوجوه عديدة من الكتاب والسنة ٠

قال تعالى : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ٠ ومختصر القول في هذه الآية أنه لا يجوز تخلف المراد عن الإرادة في هذا المقام وإلا لم يجز الامتنان بها من الله تعالى على اهل البيت لمساواة غيرهم لهم فيها فإنه سبحانه يريد تطهير كل انسان من رجس معصيته الارادة التي هي في معنى رضاه تعالى واختياره والرجس متناول هنا جميع افراده سواء اريد الإستغراق بأل او الجنس اذ لا يصح نفي الجنس الا اذا انتفى كل فرد منه كما لا يخفى على عالم في البيان وبهذا التقرير المختصر كفاية في الاستدلال على عصمة اهل البيت عند من لا يريد المشاغبة ٠

وقوله «ص» في الكتاب وعترته : ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ظاهر في عموم الدلالة على نفي الضلال عمن تمسك بهما ولو كان اهل البيت غير معصومين لم

يجز نفي الضلال على وجه العموم عن المقتدين بهم ما داموا مقتدين بهم وهناك اخبار أخر تدل على عصمتهم لا تسعها هذه العجالة .

اما ما بالغ في جعله فاعلا في القلوب ماتفعله النبال من قوله باستلزام ما تقول به الشيعة من ثبوت النص على علي «ع» بالإمامة ان يكون الشيخان رضي الله عنهما ضالين عندهم ومن اعدى اعدائهم الى آخر ما البس قوله من الفظاعة لينال مبتغاه من اثارة الفتنة التي اصبحت قرة عينه فهو ايهام وتضليل اذ من الجائز القريب الاعتبار ان الشيخين «رض» ظهر لهما اعراض اولي الجاه والحول من الصحابة عن مبايعة علي « ع » استيحاشاً منهم بدافع الجبلة البشرية مما كان منه من قتل رجالهم قبل الاسلام وحذرا من انسداد باب الأمل في الوصول إلى الخلافة إذا تولاها بادئ بدء اهل البيت وخافا ان تكون فتنة في الإسلام وهو حديث العهد وكان نصب الإمام من الأمور التي لا بد منها فرضيا لذلك بالمبايعة لهما

وكان على صاحب المنار اذ ابى له سوء ظنه هذا الاحتمال القريب ان يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ولكن كل اناء ناضح بما فيه

وقال في الصفحة ٤٣١ وما بعدها : ومن المعلوم لجمهور المتعلمين في هذا الزمان ان للبشر من جميع الأمم نظريتين في الولاية العامة والملك احداهما ان الحق فيها لاختيار الأمة الذي يعبر عنها في هذا العصر بالديمقراطية وهي المرجحة عند جميع امم المدنية وقد سبقهم اليها المسلمون بارشاد القرآن في قوله عز وجل « وامرهم شورى بينهم » وانما خالف فيها الشيعة ذاهبين الى النظرية الثانية وهي ان الحق فيها الشرفاء الأمة ذوي الأنساب والأحساب ولكنهم يزعمون انهم يتمسكون فيها بنص نبوي الى قوله وبناء على هذه النظرية يقاوم الروافض الإمام عبد العزيز بن السعود الخ .

من عذيري في صاحب المنار وشيطان هواه يوحي اليه زخرف القول غرورا .

يكذب صاحب المنار على الناس بما يشاهدون ويسمعون خلافه وهذا ليس من العقل في شيء القائلون بالديمقراطية من امم المدنية من رأيهم انتخاب رئيس للحكومة مدة يعينونها وبعد انتهائها يعاد الانتخاب فإما ان ينتخب هو او غيره والرأي الغالب في الإسلام هو تعيين خليفة لا يجوز خلعه بعد تعيينه الا اذا ثبت فسقه ومع التنازل باتحاد الرأيين فما وجه الاحتجاج بأمم المدنية عند صاحب المنار فإن كان الوجه عنده هو علمه او ظنه الراجح بأنهم لا يضلون الصواب فعليه ان يخرج نفسه من ربقة الإسلام تقليدا لهم وعليه ان ينغمس في ضروب الخلاعة والاستهتار بالمنكرات وما اليهما مما يعلمه صاحب المنار والناس كافة تقليدا لهم وان كان الوجه هو ما دل عليه امعان النظر في عواقب الأمور وحوادث العصور كان عليه ان يستدل به لا برأي الأمم المتمدنة ثم اية قيمة عند عالم ذي دين لآراء الناس كافة في الأمور العامة بعد قوله سبحانه وهو اصدق القائلين وربك يخلق مايشاء ويختار ماكان لهم الخيرة

واية قيمة عند العاقل لهذه الديمقراطية المزعومة وهي تشترى بالأموال تارة وبالجاه اخرى وطورا

بالسلاح كما هو شائع ذائع لا يستطيع احد ان يسدل عليه سترا من الخداع .

وبعد فإن النظر الثاقب يبين بوضوح ان رئيس الجمهورية الذي يترقب مغادرة هذه الرئاسة بعد قليل من الزمن لا يمكن ان يكون حريصا على تأييد الدولة حرص العالم بثبوته فيها وثبوت عقبه من بعده ورئيس الحكومة العالم بأنه ربما انتخب غيره بعد قليل من الزمن يكون اقرب ممن لايخاف ذلك الى استرضاء ذوي الحول والطول من الأمة وموافقته لهم في الخروج عن سنن العدل اذا وافق اهواءهم لكي يجددوا انتخابه لرئاسة الحكم وكذلك القول في نواب الامة المصطلح على انتخابهم في عصرنا الحاضر .

والظلم من شيم النفوس فإن تجد

ذا عفة فلعلة لايظلم

واذا كان رئيس الحكومة مكلفا بتأييد شريعة إلهية فلا ريب بأن اقرب الناس الى من جاء بتلك الشريعة هو احرص على تأييدها وصون حوزتها من سواه ولا ارى من حاجة الى ارتكاب سخافة الاستدلال على ما هو مركوز في طباع البشر المعروف بالوجدان . ولم يكن ايراد مثل هذا الاستدلال منا الا لأنه من نوع ما استدل به صاحب المنار والا فالمختص بالإمامة العظمى عند الشيعة هو من يعينه الله تعالى ورسوله كما نقله عنهم صاحب المنار بقوله يزعمون لا كما زعمه من انها عندهم حق لذوي الأنساب والأحساب والا فكيف قالوا بامامة اولاد الحسين دون ابناء الحسن وكلاهما سواء في الحسب والفضيلة ودون ابناء جعفر وعقيل وهما اخوا علي (ع) واكبر منه سنا ودون العباس وبنيه وهو عم علي (ع) واكبر منه سنا . فعلى المدعي منزلة سامية في العلم كصاحب المنار ان يعقل ثم يقول

واختتم كلامي بتذكير صاحب المنار ان يجتنب السوآل عما لا يعنيه كي لا يكون احد الثلاثة الذين قالت الحكماء فيهم : « ان اهينوا فأنفسهم احق بالملامة » له ان يدافع عن الوهابيين لأنه وهابي ليس بسني ولا شيعي فما له والدخول بين الطائفتين الشقيقتين وما هو منهما الا على حد قول الشاعر :

انما انت من سليمى كواو

الحقت في الهجاء ظلما بعمرو

وليعلم صاحب المنار وامثاله من سنيين وشيعيين الذين لا حيلة عندهم في اكتساب الجاه سوى القاء الشقاق بين الطائفتين — ان قسماً كبيرا من كل منهما أفاقوا من نومهم الماضي وعرفوا ان امثال هؤلاء المفسدين هم الداء العضال في جسم المجتمع الاسلامي وان صلاح الطائفتين دنياً وديناً متوقف على اتفاقهما حتى رأى بعض المصلحين ان يُعقد مجلس مؤلف من علماء الفريقين يقررون فيه مذهباً عاماً للجميع بعد البحث والتمحيص الخالصين لخدمة الحق والحقيقة فحبذا يوم يتجلى سعده بانعقاد هذا المجلس وحبذا المشيرون به والداعون الى تحقيقه . لافرق الله تعالى بينهم وبين السعادة طرفة عين .

ا . ص

أسر واحزنه

أسرُ : ويحق لي ان اكون مسرورا : إذا سمعت أو رأيت ان هناك مجلة شيعية عربية سورية اذا عُدت المجلات الشرقية الراقية تعد من أوائلها .

أُسرَ : ويحق لي ان أكون مسروراً : إذا رأيت مجلة شيعية حاملة الأدب علما وفاتحة ابوابها لكل من اراد النهل والعل من بحر (عرفانها) الخضم .

أُسرّ : ويحق لي ان اكون مسروراً : إذا رأيت مجلة شيعية تذب وتناضل عن حوزة قوميتها ومذهبها وتهدي الناس الى العلم و (العرفان) القويم .

أُسرُ : ويحق لي ان أكون مسروراً : إذا رأيت تلك المجلة جيداً طبعها مُتقنةً ابوابها ممتازة بحسن رعايتها وضبطها متفوقة على غيرها من المجلات الشرقية بتفنن مديرها (العارف) .

أُسَرَ : ويحق لي ان اكون مسرورا : إذا رأيت تلك المجلة حاذقة في انتقاء بعض كتبتها وشعرائها .

أحزن : والحزن اجدر بي : إذا رأيت في تلك المجلة لبعض الكتاب كتابات لا معنى ولا طائل تحت عباراتها سوى ان القارئ يشمئز منها فيطوي عنها كشحا .

أحزن : والحزن أجدر بي : إذا رأيت في تلك المجلة بعض العناوين العذبة التي اخال حين انظر فيها ان نظري يتمشى بين عناوين كتابة المنفلوطي الرقيقة الجذابة فيخيب الظن عندما أقرأ ما تحتها من كتابات ركيكة وعبارات متفرقة ليس لاحداها رابطة بالاخرى كالمقالة التي تحت عنوان – الصياد – للأديب أخي عاملة فاقرأها بصفحة ٤٢٠ من هذا المجلد تقف على حقيقة ما اقول من شذوذ عباراتها وعدم الفائدة من قراءتها .

أحزن : والحزن اجدر بي إذا نظرت في تلك المجلة بعض النقد البارد الذي هو سفاسف محضة وتحامل بحت وخروج عن آداب المناظرات لا حجة فيه للمنتَقِدِ على المنتَقد سوى ما يزعمه من المبالغة في مدح من يستحق المدح من اعلام الدين فاقرأ النقد الذي تحت عنوان « من الحكم بين الطريحي والحقيقه » في صفحة ٣٢٤ من هذا المجلد من العرفان تجد تحامل صاحبه جهينة على الطريحي ورميه بالكذب تارة وبالجهل اخرى وبعدم معرفته بالطرق المألوفة في هذا العصر (حاشاه من كل ذلك) فيا للانصاف ويا للإنسانية ما ذا نقول لهذا « الانسان المنصف» نعم لا نقول غير ما قاله ابو العلاء .

اذا وصف الطائي ..... الأبيات وما ادري ما الذي نفّر جهينة من مدح العلماء الصالحين الماضين الذين ليسوا في زمانه حتى سلّ سيفه الكليل في وجه من يمدحهم بلى نفّره منهم أنه .... وانهم ....

صور رضا آل شرف الدين

الاستاذ الروماني والنقد

طالعت في الجزء الرابع من المجلد السادس عشر من هذه المجلة الغراء مقالا للاستاذ الروماني — استاذ الرياضيات في مدرسة التجهيز في إربد — (عبر الاردن) انتقد فيه علينا بعض ما كتبناه في مقالة الاكسجين والهدروجين التي نشرت في العدد الثاني من المجلد السادس عشر من هذه المجلة فتصفحته وشكرت الاستاذ غيرته على تمحيص الحقيقة التي هي ضالة كل عاقل ·

قال رعاه الله بفاتحة خطابه قرأت . . . . الى ان قال : « فلاحظت فيه بعض النقص ربما سها عنه الكاتب ؟؟ » وقبل ان اشرع بما عنَّ لي ان اكتبه ارجوه ان ينتبه للعبارات الموضوع بعدهـا اشارات استفهام اذ لا اريد ان انتقده كتابة لأن الموضوع لا يسع الرد والنقد معاً · الا ان يكون سقط من هذه العبارة شيء عند الطبع ·

ثم قال : « ثم بعض خطيئات علمية اوضحها خدمة للعلم وللحقيقة ؟؟ » في هذه الجملة ما فيها اولا : استعمل خطيئات وهي جمع خطيئة المقصود بها الذنب بمعنى الخطأ الذي هو ضد الاصابة وهذا نتركه لانصافه · وثانياً اراد ان يحصي علينا خطأنا من وجه واحد فأخطأ من وجهين ·

﴿ ما اخذه علينا او آخذنا به ﴾

اخذ علينا قولنا : «ان الماء غاز في درجة ١٠٠° فما فوق » اذ ادعى ان الماء يكون بخارا في هذه الحال وانه لا يكون غازا الا اذا حلل الى مركبيه « الهيدروجين والأكسجين»

ليسمح لي الاستاذ هنا بإلقاء سؤال عليه وهو : كم هي انواع الماء على وجه هذه الكرة · هل هي ثلاثة ام هي اربعة ·

انا قلت ان الماء (مركباً) ثلاثة اشكال على وجه الكرة وحضرته اراه جاءنا برابع فإذا كان هنالك من رابع فليأمر بتعريفنا عن وجوده بين اية درجة واية درجة او على اية درجة ·

واراد ان يثبت مدعاه بأن الماء بخار بقوله انه يتميع على ان البخار والغاز واحد ولو لم يكن الأمر كذلك لما جاز لهم ان يقولوا ان الهواء جسم غازي فهل كان الهواء منحلا الى الغازات التي يتركب منها عند اطلاق هذا التعريف عليه ام كان مركباً ثم قالوا ان الأجسام ثلاثه : صلب ومائع وغـاز فإذا كان البخار غير الغاز فما لهم لم يعدوه جسما رابعاً

ألا تعلم ايها الاستاذ ان تعرض البخار للبرودة عمل كيماوي وانه بواسطة هذه العملية الكيماوية تحول الى ماء كما يتحول الماء الى بخار بواسطة عملية كيماوية يجريها الكيماوي · او تقوم بهـا الطبيعة كتبخر المياه بسبب حرارة الشمس وهل لولا الحرارة والبرودة من اثر للتبدلات ·

أنا لا أجهل ان اسم الهيدروجين مولد الماء واسم الاوكسجين مولد الحموضة ولا ان رمز الأول الكيماوي حرف H « آش » اي ه ورمز الثاني حرف O « او » او ا اي الحرف الأول من اسمه ولكن لم ارَ من فائدة في تسميتهما اذ كان القصد بيان كيفية تحليل الماء إلى عنصريه او إلى غازيه وكيفية تركيبه منهما · وجاء في خطابه سدد الله رأيه « ثم يذكر — أي انا — تحليل الماء دون تحقيق ودون تسمية الآلة المستعملة في هذا الشأن المساة وولتامتر عبارة ؟؟

عن اناء من البورسلين إلى آخر الفصل وفي هذه الجملة ما فيها من التشويش ثم اخذ بالفصل الذي يلي هذا الفصل بذكر كيفية التحليل التي اتينا عليها بمقالنا بل التي انشأنا المقال لأجلها المفصلة تحت عنوان (التحليل) ولم يزد شيئاً على اننا لم نكتف بذكر كيفية التحليل بل صورنا آلته .

ولما انتهى من ذكر كيفية التحليل التي لم يأتنا بجديد بها انتقل الى كيفية التركيب ونعى علينا تسميتنا لها — بالأفديوتر — فقال : واخيرا انتقل الكاتب وسمى آلة تركيب الماء — افديوتر — .

لا ادري لماذا حضرته قرأها افديوتر ولم يقرأها افديومتر اذ ان الكلمة واضحة ثم قال : « والحقيقة هي الأوديومتر على ان تعريب هذه الكلمة بالفاء او بالواو سواء ولا اهمية لتبديل احد الحرفين بالآخر اذ ان هذا كثيرا ما يحصل في تعريب الأسماء . وكثير من يقول الجنرال (ويكان) كما ان كثيرا من يقول «ويغان» وختم حضرته كتابه (سامحه الله) بقوله : ورجائي من العلامة صاحب العرفان ان لايفتح مجالا في عرفانه الأغر لأن ?? يطرق باب الفنون غير ?? الاختصاصيين .

العبارة اولا مشوشة وثانيا اوقعته بنفس ما يرمي اليه

كيف ترجو ايها الاستاذ من الاستاذ العلامة صاحب العرفان ان لايفتح مجالا لغير الاختصاصيين عند طرق باب الفنون وتتقدم انت فتدق الباب .

انت على ما يظهر اختصاصي بالرياضيات اكثر منك بالطبيعيات فكيف اتيت ودققت باب الطبيعيات .

إعلم ايها الاستاذ انه لو وجد من قبل من يحجر على اهل الأقلام او على اهل الأفكار الخوض في الأبحاث لما كانت هذه العلوم اي لو ان كل من فكر بشيء او كل من اراد ان يدرس شيئا اويحقق نظرية قيل له ان هذا ليس من الامور التي تختص بك ووقف عن البحث والتنقيب لبقي الناس في جهل مظلم .

الا تعلم ان الحقيقة بنت البحث وان المرء وإن لم يكن اختصاصيا بالشيء يجب ان يبحث به فلعله يهتدي بتفكيره الى ما لم يهتد له غيره .

سامحك الله ايها الاستاذ وعاك اذ لا قصد لك الا خدمة الحقيقة والعلم :

ابن البادية

اقدام جهد

بينما كنت اسرح النظر في العدد الثالث من المجلد السادس عشر للعرفان اذ وقع بصري على كلمة جافة فارغة منشورة في باب (المراسلة والمناظرة) بقلم (جهينة) وزان (حضينة) بالتصغير ، فمحصتها النظر تمحيص متأمل متبصر لا ساخط متوغر فوجدت فيها ما لا يجوز الإغضاء عنه في دين الأدب من اغماض حق الاستاذ الطريحي رجل الفضل والادب ومكارم الاخلاق ، ذلك الرجل الذي وقف حياته لخدمة وطنه وامته وابناء جلدته منذ صغره ، وقد بذل النفس والنفيس في سبيل احياء ما انطمس من مآثرهم ، وما ضاع ونسي من آثارهم ، لم يكترث بما يلفقه عنه المتشدقون او يفتري عليه الكذابون ،

وقد زعم هذا (الحاقد) لا الناقد ان السب والشتم والثلب يحط من كرامة الاستاذ الطريحي الذي لا يستطيع هو ولا اصحابه الكبار ،

واذنابه الصغار ان ينكر وافضله وادبه وعبقريته وكيف يمكن ان تنكر الشمس في رائعة النهار فالاستاذ الطريحي لا ينخدع بمدح هذا النكرة امس ولا يستاء من ذمه اليوم

ولما رأيت الاحجام عن بيان الحقيقة وهي بنت البحث مما لا تسمح به شرعة الادب قمت مدافعا عن الاستاذ الطريحي بكلمتي هذه التي لم أتجاوز بها آداب المناظرة(١) كما هو شأن العلماء والأدباء وارباب الفضل ، لا بطريق القدح والتهجم والمهاترة كما فعل المتشدق (الحاقد) المغرض (جهينة) وزان (حضينة) بالتصغير ، الطالب للحقيقة وليس من اهلها ولا ممن ينتسب اليها ، بل ولا من اهل المجاز ، لأن الناقد لو كان طالبا للحقيقة وصادقاً بما يدعي ويقول ، لسلك بنقده الطرق والمسالك المألوفة لدى ارباب النقد ، ولصرح باسمه ، واظهر بذلك جرأته الأدبية(٢)

ونحن نعلم يقينا ان ليس للأستاذ الطريحي ذنب غير ان الناقد ارسل لمجلة (الحيرة) قبل توقيفها مقطوعة ركيكة لكي تنشر فيها فأعرض الطريحي عن نشرها لكون اكثر ابياتها منتحلة من شعر الشرقي وابي المحاسن كما هو ديدن الحاقد وسجيته ينتحل بين آونة واخرى من رباعيات الشرقي وديوان ابي المحاسن المخطوط ما الله به عليم وسيعلم الذين انتحلوا الشعر واتسموا بسيماء الأدب فموهوا بأنفسهم كذبا وخداعا ماذا يكون موقفهم غدا لو محصت الحقائق ، وميز بين الكاذب والصادق ، هذا هو السبب الحقيقي الذي جعل الناقد ينحرف عن طريق الحق ، ويتنكب سبيل النقد ويتعثر في اضاليله

لو كنت ايها الناقد تتطلب الحقيقة المسدول بينك وبينها اغلاظ حجاب لنقدت الكذب الصراح(٣) الواقع في المقال المنشور في باب (التربية والتعليم) تحت عنوان (بين الفوضى والتعليم الصحيح) حيث يقول الكاتب (ويرجع تأسيس كلية النجف الى عهد الصفوية في ايران) ولو راجع الكاتب (تاريخ الفخري) وغيره لعرف خطأه من صوابه ، ولعلم الكاتب ان اول كلية في النجف تأسست على عهد الشيخ الطوسي والسيد المرتضى حينما انتزحا اليها من بغداد سنة ٤٩٥هـ واقاما فيهـا بعد ان اشتد الضغط في بغداد على المذهب الجعفري ورجاله من قبل طغرل بك السلجوقي واستيلائه عليها وقضائه على حياة (الدولة البويهية) ذات التاريخ المجيد . فأين عهد الملوك الصفوية من عهد (الدولة البويهية) وبينهما اربعة قرون بل ما يزيد على ذلك ، نعم ان الصفويين في القرن التاسع الهجري وما بعده لا ينكر مساعدتهم لنشر المذهب الجعفري وبذل الأموال الطائلة في سبيل ذلك ، الى غير ذلك من الاشتباهات التي وقعت في مقال الناشر مما لا يسع المقام ذكرها(؟) ولعلنا نرصد لها مقالا خاصا

ولو كنت ايها الناقد صادقا بما تدعي وتقول بتطلبك الحقيقة لما وافقت على نشر ترجمة (الشيخ محمد رضا) الذي شوه الناشر بذلك (الحقيقة) حيث اعتبر نفسه المترجم ووافق عـلى ذلك الناشر انه

(١) تجاوز الكاتب آداب المناظرة فيما اثبت وحذف (٢) لماذا لم تصرح انت باسمك وتظهر جرأتك الادبية
(٣) ما عهدنا الخطأ في الرأي او في البحث كذبا صراحا والا لكان جميع العلماء والمؤرخين كذابين (العرفان)

(احد اركان النهضة العراقية ومؤسسيها) ومن سوء طالع (النهضة العراقية) ان صار ينتسب اليها من لا هو في العير ولا في النفير ، نسأل الناشر الذي كذب وافترى بهذه (الترجمة) ما اعمال هذا الرجل ومن يعرفه حتى يعد في مصاف رجال (النهضة) ولعل المترجم اعتبر نفسه منها حينما طبع كتابه (الغيب والشهادة) المملوء بالاغلاط النحوية والاملائية فضلا عن كونه ملفقاً من « الهلال والمقتطف » وسائر الكتب العلمية والمجلات من دون ان يشير اليها المؤلف — حفظه الله — في كتابه المذكور الذي يزعم كل من سمع به انه مؤلف على (الطريقة الفنية الحديثة) ولم يعلم المترجم ولا الناشر المغرض ان في النجف عشرات من المؤلفين ان لم نقل مئات ممن الفوا في العلوم الحديثة وغيرها ولم يجرأ التظاهر بها (؟) والفخفخة كما ير كض وراءها المترجم والناشر ولو كانت في (الصين) .

ولعل المترجم الذي اعلن عنه (الناشر) الجعفري الطالب للحقيقة و كان اعلانه عن هذا المترجم اشبه بالاعلانات الصادرة عن معمل (اورزدي بك) لترويج السلع او من مطببي العيون او سركي الاسنان لتنفيق (؟) الحرفة والمهنة منه بتراجم الرجال فمثل هذا الناشر المتطرف الذي خرج عن جادة الانصاف « لا الطريحي » والبعد عن المعرفة بحقيقة الرجال . زعم نفسه من رجال النهضة حيث الف له كتابين ونظم مقطوعتين ، ولم يعلم ان في النجف مئات من الشعراء الذين يحسنون النظم على الطريقة العصرية ان لم نقل آلاف لكنهم يأنفون من ان يتظاهروا بمظهر الفخفخة والتبهرج .

لو كنت ايها « الحاقد » صادقا بما تدعي وتقول اتحريت لبيان (؟) الخطأ الواقع في مقال « الكنجي » حيث اعتبر نفسه الكاتب من المتخصصين في هذا « العلم » ولم يعلم القراء ان مقاله مأخوذ كله من محاضرات السيد علي خريج شعبة الكيمياء من دار الفنون ومأذون دار المعلمين العالية بالاستانة واستاذ الرياضيات في دار المعلمين والثانوية ببغداد ، ولو كان الرجل اليوم حاضرا في العراق لفضح هذا الرجل المتطفل على هذا « العلم » من دون ان يكون له سابقة واكثر كتب « السيد علي » انتشرت في العراق وايران وظني انها لم تصل الى « سوريا » ليعلم خطأ الكاتب وعدم تخصصه بهذا « العلم » اللهم الا ان يكون نزل عليه الوحي من السماء فتعلمه .

يقول الناقد لم « يهتد الطريحي لتلك الطرق بل تراه ضالا عنها الخ » نسأل الناقد ما هي الطرق التي لم يهتد اليها الطريحي امثل هذه الطرق التي اعلن عنها « الجعفري » وشوهها (الحقائق) فهذه يتنصل عنها (؟) الطريحي ويضرب بها عرض الجدار ، وهل لم يكتب الا عن (مشاهير الرجال) المتوفين المنسيين الذين لم تدون آثارهم ، ولم يعلم ما جرى بها من طوارق الحدثان ، وبسبب ايدي الاغيار عليها الذين سببوا ذهابها فذهبت كأدراج الرياح ويكتب الطريحي بحسب ذوقه في (الكتابة عن رجال الأدب) لان الأذواق تختلف في الناس اختلاف صورهم ووجوههم وسحناتهم ، فإذا اغرم احدنا بشيء فهذا لا يدل على ان سائر الناس يغرمون به ، فلك ايها الناقد ذوق ، ولغيرك ذوق آخر ، فلما تدخل انفك ايها (الحاقد) فيما

لا يجوز ادخاله اما تخاف من غير ان تتحاشى بشخصية الطريحي ان تجدعه حية بأنيابها فمن العبث «يا جهينة وزان حضينة» بالتصغير ان تضل باسم النقد وانت الحاسد الحاقد تهرف بما لا تعرف وتتجاوز الحد وهل يجلب ما تعمله الا السخرية من الذين اوتوا العلم ومعرفه الحقيقة[1] .

النجف الأشرف (راصد)

بين مهاجر و «فتى الجبل»

سيدي شكرا على مجلتكم الراقية التي هي احدى حسنات وطننا العاملي الكبرى انني محسوبكم من المعجبين بكم وبمجلتكم الراقية غاية الاعجاب وسأقوم بما توجبه عليَّ وطنيتي بخدمة العرفان الزاهرة إن شاء الله . وقد طالعت بشغف ما عليه من مزيد عددي العرفان (التاسع والعاشر) المزدوج من المجلد الخامس عشر فوجدته حاويا كما لذ وطاب من المباحث الأدبية والفوائد العلمية وقد أعجبت بما كتب بقلم نابغة الشباب العاملي الشاعر الفذ السيد (فتى الجبل) بترجمة المرحوم العلامة السيد نجيب فضل الله وقد احسن فتى الجبل بذلك صنعا فجزاه الله عن امته ووطنه خير الجزاء ومما يُلاحظ على الشاعر فتى الجبل انه ذكر في ترجمة المرحوم السيد المشار اليه صفحة ١٠٩٧ م ١٥ (حيث قال) وقال من قصيدة يمدح بها احد الزعماء : وقصيدته العينية التي مطلعها :

بصادق الجد بيت المجد يرتفع
وفي شبا العضب هول الخطب يندفع

ولم يذكر اسم الزعيم الذي قيلت فيه القصيدة والصواب ان المرحوم الاستاذ مدح بها المرحوم خليل بك الأسعد يوم تعيينه متصرفاً على نابلس وهو والد المرحوم الزعيم الشهير كامل بك الأسعد كما لا يخفى وهي قصيدة غراء طويلة اسقط منها جملة ابيات ومنها :

هذا ابن اسعد مذ قاد الزمان غدت قوائم الملك في يمناه ترتفع

فماذا يقصد حضرة فتى الجبل في اغفال ذكر من قيلت فيه القصيدة ولا نظن ان ذكر الزعيم الذي قيلت فيه القصيدة يخفض من مقام حضرة الاستاذ السيد نجيب رحمه الله ولا السيد يرضى بذلك حيث مدحه بها وكان اذذاك طالب علم في زهرة صباه وشرخ شبابه وقد حدثني والدي رحمه الله على ما اتذكر ان المرحوم الاسعد اعجب بتلك القصيدة غاية الاعجاب واجازه عليها اجازة كبيرة وشاع ذكرها بذلك الوقت في كافة الاقطار العاملية . وقد نشر الاديب فتى الجبل في ترجمة المرحوم الشاعر الكبير الشيخ محمد حسين شمس الدين في الجزء الثاني م ١٢ ص ١٧٥ — قوله — وقال من قصيدة في رثاء احد الزعماء

قد كنت للثغر المخوف طليمة فرداً ويحسبك العدو مواكبا
كانت قناتك والبنان كلاهما هذي تسيل دما وتلك مواهبا

وهذه القصيدة الفريدة قيلت ايضا في رثاء المرحوم خليل بك الاسعد وذلك سنة وفاته ١٣١ هجرية لذلك نرجو من غيرتكم على العلم والتاريخ والادب ان تصححوا ذلك في عرفانكم الاغر غيرة من حضرتكم على الحقيقة وامانة النقل حسب مبدئكم الشريف كما هو مشهور عنكم وان تنشروا ذلك في العرفان وسلفا اشكر فضلكم

نزيل الارجنتين احمد جواد مروه العاملي

---

(١) الحقيقة ان جهينة وراصد كلاهما خرجا عن آداب المناظرة فمساهما يعودا لصوابهما على انا نرى إقفال هذا الباب . وقد جاءنا من احد نبهاء المهاجرين في السنغال ما يلي :

ارجوكم افادتي عن جهينة وابن حزم المنشور انتقادهما في الجزء الثالث فلعمري الآن ماعثرت على منتقد تحامل تحاملهما فالأول اسقط الطريحي من كل ما يشتم منه رائحة فهم والثاني نعتكم بأنكم لستم من محبي امير المؤمنين ولا من المتعصبين لمبادئه بخلاف ما يعرفكم كل من تصفح مجلتكم منذ ظهورها إلى الآن مما انتم عليه من الغيرة والعصبية لأهل البيت سلام الله عليهم فاضربوا به وبكلامه عرض الحائط ولا يهولنكم اصحاب هذه السفاسف

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

(مكافحة الامراض بقناديل الأشعة)

يعيش قسم كبير من العمال في ديار الغرب داخل مناجم عميقة لا تصلها اشعة الشمس مطلقا فيخشى على هؤلاء العمال من الامراض الوبيلة ثم يخشى عليهم ايضاً من الموت . لذلك فكر علماء الغرب في استنباط واسطة تمنع الخطر عن هؤلاء المساكين لئلا تفقد اليد العاملة بالمناجم التي تدر على سكان بلادها اموالا طائلة . حتى توفقوا الصنع قناديل كهربائية تعطي الأشعة التي فوق البنفسجية وهذه الاشعة هي العامل الاكبر لحسن نمو اجزاء الجسم ومنع الامراض عنه .



رجل يعرض كلبه لمصباح اشعة لحمايته من الامراض

والاولاد الصغار ايضا لايتمتعون بنور الشمس كثيرا لانهم غالبا يقضون طيلة نهارهم في البيوت فلا يتمتعون بما يكفيهم من اشعة الشمس التي فوق البنفسجية

اجرى (الكولونيل هاتشيسون) : (Colonel HutchiSon) تجربة مهمة بهذا الخصوص . وضع خمسين طفلا بغرف منارة بقناديل كهربائية مولدة للاشعة التي فوق البنفسجية ووضع خمسين طفلا بغرف محرومة من هذه القناديل

وبعد بضعة اشهر زاد وزن كل من الاطفال الاول ست اواق وزاد طول كل منهم ثلاثة ارباع القيراط . واما الاطفال الأخر فلم يزد وزن كل منهم سوى ثلاث اواق ولم يزد طول كل منهم سوى نصف قيراط . فاتضح من هذه التجربة اهمية هذه الأشعة وتأثيرها . ولايمكن استعمال هذه الاشعة الا للاشخاص السالمين لحمايتهم من المرض واما المريض فلا يجوز استعمالها له .

واهم قنديل لهذه الاشعة هي الشمس . اذ الاشخاص المعرضون دائما لحرارة الشمس لا يحتاجون هذه الأشعة مطلقا . واهم علاج للوقاية من الامراض هو قضاء فصل الصيف خارج المدن واما فصل الشتاء فهو فصل الخوف على الاجسام

مـن الأمراض لان اشعة الشمس تفقد به غالبا او تكون ضئيلة ويصرف الانسان به قليلا من وقته خارج البيوت والحوانيت . وعندئذ تصبح الحاجة ماسة لاستعمال مصابيح الأشعة وهذه المصابيح افيد من اشعة الشمس لان اشعة الشمس قد تحدث ضررا لبعض الاشخاص ذوي الاجسام الهزيلة .

وقد تحقق الأطباء ان مصابيح الاشعة تحمي الأطفال من مرض الكسح وتحمي عموم الاشخاص من كثير من الامراض اذا استعملت بواسطة طبيب حاذق

وتؤثر الاشعة كثيرا بشفاء مرض تدرن العظام اسس الدكتور «روليار Dr- Rollier مدرسة في مدينة «لايزن» بانكلترا . يلعب تلاميذ هذه المدرسة ويدرسون ويسمعون دروسهم في الفلاة معرضين لاشعة الشمس وذلك ليتمكن الدكتور المذكور من فحص تأثير الاشعة .

ان اشعة الشمس التي فوق البنفسجية لا تخترق الزجاج مطلقا مع انها شفافة وعند استعمال امصابيح الأشعة يجب على مستعملها الجلوس بعيدا عنها مقدار ستة اقدام وعدم التعرض لها مدة طويله لانها تصبغ الجسم بلون اسمر ثم بلون احمر كما تفعل اشعة الشمس ولا ينبغي استعمالها قبل مشورة الطبيب الحاذق الذي يعطي التعليمات الكافية والواجب اتباعها عند استعمال هذه المصابيح .

وتؤثر اشعة هذه المصابيح تأثيرا سيئا على الاعين اذا حملق الانسان بها لذلك يستعملون نظارات خاصة عند التعرض لها كما ترى في الرسم .

وكذلك ينبغي ارتداء اخف الالبسة وترك اكبر اقسام الجسم عارية عند التعرض لها لتتم افادتها



–(اشخاص معرضون لاشعة المصابيح)–

صيدا محمد اديب الزين

العراقيات والعامليات

ننشر في هذا الباب ارق ما نعثر عليه من الشعر العراقي والعاملي الذي به جمام النفس وغذاء الروح

قال الشيخ ابراهيم يحيى العاملي المخزومي معاتبا الشيخ مهدي كاشف الغطا

بني جعفر احرقتم بجفاكم جناني فأضحى بالمدائح يعبق
واخرتموني لا لجرم وانني بحبي لكم من سائر الخلق اسبق

وقال الشيخ جواد محيي الدين حين قدم الشيخ علي حيدر من سوق الشيوخ الى النجف واقام فيها

شيخ سوق الشيوخ قد جاء يسعى عجلا للغري غير شموخ
لو بسوق الشيوخ للشيخ سوق بماش ما عاف سوق الشيوخ

وكتب السيد محمد القزويني في صدر كتاب ارسله الى الشيخ باقر حيدر وهو آنئذ في سوق الشيوخ

لقد وافت الوكة خير خل يواصلني على بعد السبيل
طوى ذكرا عن الحصول فيها واعلن بالبكاء على الأصول
ترى سوق الشيوخ حماه لكن حوى سوق الشباب مع الكهول

وقال الشيخ صالح الكواز يهجو احد المغرمين بكثرة التدخين

ولقد مررت على غبي جالس في الدار يشرب مطرقاً بسبيل
فكأنما بيديه آلة حاقن وكأنما فمه حتار حليل

وقال السيد محمد القطيفي النجفي

وقائلة ما بال شيبك اسودا وقد كان مبيضا لضوء شهابه
فقلت لها لما تولت شبيبتي فسودته حزنا لفقد شبابي

وكتب الشيخ عبد الحسين صادق الى الشيخ صالح بن الشيخ مهدي كاشف الغطاء لقضية بينهما بهذه الابيات

إلام وقد مدت اليك يدي صفر متى تستهل البيض لي منك والصفر
وعدت على امر يكون فجد بما وعدت فمن يومين قد قضيَ الأمرُ
ابا حسن عطفا على ابن نوالكم فأنت له دون الورى والد برُّ

وقال السيد مهدي ابو الطابو البغدادي مراسلا الشيخ عبد الحسين صادق العاملي

ما كنت اعلم والاقدار غالبة سوى ابن يحيى وفيا لي بموعود
حتى افترقنا فبان الخلف معذرة هوى الشآم اقتضى خلف المواعيد

وقال السيد مهدي ايضا مرتجلا وقد رأى طيرا يرفرف على رأس العلامة السيد محمد القزويني

اتعجب للطير اذ رفرفت بمغناك ممسية مصبحه
رأتك سليمان هذا الزمان فصفت على رأسك الأجنحه

وقال السيد مهدي ايضا في (عارف حكمت) قاضي النجف

يا ابن النبي ومن امست فضائله كالشمس قد عمت الدنيا عواطفها
كم حكمة اخفيت لله فيك بدت فحكمة الله حقاً انت عارفها

وقال السيد مهدي ايضاً متحمسا وقد كتبها لوالده

ستنبئك الركبان غاد ورائح بأن العلى سهمي واني كفيلها
واني شبل الليث يفعل فعله وهل تخلف الآساد الا شبولها

وقال السيد مهدي ايضاً

حنت نياقي المنحنى والبان ظبي عراقي ينمى الى زنجان
بدر تجلى لكن على الاغصان والسيف سلا لكن من الاجفان
فوق الأقاحي عانقته وسنان سكران صاحي يا طرفة الفتان

وكتب الشيخ جواد البلاغي للسيد محسن الأمين قصيدة جاء في مطلعها

دعا عبرتي للنوى تستهل فما قدر قلبي وما يحتمل
دعاني وشأني ولا تجمعا على القلب داء النوى والعذل
سألتكما ان تكفا الملام فقد نال مني الهوى ما سأل

فأجابه السيد بقصيدة مطلعها :

له الله من شادن كم أعل فؤاد المعنى بغنج ودل
وكم قد اراق على خده دماء النوى بسهام المقل
دقيق المعاني جليل الصفات تبارك رب براه وجل

وكتب السيد محمد الحسن للحوماني بعد سفره لإربد

اذا هب النسيم يهيج وجدي فأذكركم اذا هب النسيم
ولي شوق اليك اطال ليلي فبت به كما بات السليم
احن الى لقاك وانت تهوى لقائي والفراق لنا غريم
وكنت لناظري أنسا ولكن سعى بنواك شيطان رجيم

وقال فتى الجبل بعنوان « ياسرحة الواديين »

ياسرحة الواديين اليوم ذكرني عهد الصبابة هذا المنزل الخرب

ذكرت يا «سرحتي» اذ كان يجمعنا مع الاحبة هذا السجسج الرطب

هيهات يبعد عني اليأس ان بعدوا وان همُ اقتربوا الآمال تقترب
من لي وقد ثور الحادي بهم سحرا عن الديار وخفت فيهم النجب
ان اقتفي اثرهم من فوق سابحة من «المهارى» وادنى سيرها خبب

قد يجمع الله قلبي عاشقين معاً على الغرام وان لم يجمع « النسب »
كم نظرة سكنت في القلب حرقتها وقد تمشت عليها في الهوى حقب
وبين جنبيَّ خفاق اضر به حمل الصبابة حتى مسه العطب
مروع يتحرى كل بارقة من الهوى فاذا ماشامها يثب

وقال الشيخ محمد مهدي البصير في حفلة افتتاح الحزب الوطني يوم ٢٨ ايلول سنة ١٩٢٨

كم قطعنا باسم العراق عهودا لم تكن في يديه الا قيودا
ما رسمنا للاستشارة حدا فلها العذر اذ تجوز الحدودا
شغلت مركز القيادة منا اذ رضخنا (؟) لها فكنا جنودا
اتقولون انهـا اكرهتنا ؟ فعملنا ما لا تراه سديدا
شكر الله سعيكم خبروني كم بذلتم في كبحها مجهودا
حدثونا على البساطة ياقوم وخلوا الابهـام والتعقيدا
اي شيء قالت اريد فهاتوا فرفضتم وقلتمُ ان نزيدا
اي عقد املت علينا ولما يك توقيعنا به معقودا
أي امر قالت دعوه ولما يك فيه مقدامنا رعديدا

* * * *

خففوا من عبادة الجاه والمال والا كنتم وكنا عبيدا
إن عهد السباق نحو الوزارات اعاد الصحائف البيض سودا
فدعوه وودعوه ذميما واستعيدوا عهد الحفاظ مجيدا

وسمح الزمان بجلسة لبعض الشبان كان بينهم الأديب الفاضل الشيخ خليل مغنية والشيخ علي مغنية والشيخ حسين مروه فعقدوا جلسة أنيقة في متنزه جميل فأثارت روعة المنظر وعوامل السرور قرائحهم فتساجلوا في نظم بعض هذه الأبيات وقد ذيلها « اذ اطلع عليها »

— احد الشبيبة العاملية النجفية — بالباقي :

يا مجلساً قد ضمَّ خير عصابة رشفت من الأدب الطريف شمولا

قد هزها بين المتالع والربى ... نسم يمر على الكروم عليلا
وأهاجها مرأى الغصون وقد حكت ... خلاً يعانق للوداع خليلا
فتمايلت طربا ورنح عطفها ... ورق تردد في الحقول هديلا
واستعذبت ورد القريض فأرسلت ... منه البديع الى العقول رسولا
وتقلدت غرر الصفات ومثلت ... في الخلق زهرا ناضرا مطلولا
واستمسكت بعرى الوئام ومهدت ... للخالدات من الفعال سبيلا
فإذا انبرت اقلامها كانت على ... هام المعاند صارما مسلولا
وعلى إباها عزّ هضم بلادها ... أو ان ترى فيها الأعز ذليلا
فمن البيان الحر أذكت شعلة ... تستأصل التمويه والتضليلا
وقضت على احلام قوم سخروا ... لهواهمُ التحريم والتحليلا
لا يحتفون بغير ذي مال اذا ... لم يبتدأ بأكفهم تقبيلا
إن آنسوا من ناهض خيرا سعوا ... فيما يرد غراره مفلولا
أو أطنبوا في مدحهم أوذمهم ... فلغاية شغفوا بها تحصيلا
أو يحجموا عن شهوة اغرتهم ... فلأنها اعيتهم تأويلا
عاثوا غرورا في البلاد ولا ارى ... كالنابهين من الشباب مديلا
من لي — كإخوان الصفاء — بفتية ... تخذت نهاها مرشدا ودليلا
مهما تنوعت المطامع دونها ... لا تبتغي غير الحقيقة سولا
لا يعبأون بأي « دجال » ولو ... أن الجبال تدكدكت تهويلا

وقال نزار افندي جابر من قصيدة

فقد الرأس فلا تحزن على ... طلل عاف وميت لا يرد
واعف ارض الشام لا تسكن بها ... عاقلا حرا والا تضطهد
انت لا تقوى على رد القضا ... واتقا السهم اذا السهم نفد
واغترب تحظى بما تنشده ... لست تلقى هاهنا الا الكمد
عيشة الآداب ووايلاه من ... عيشة الآداب في هذا البلد
كم اديب هين في آدابه ... وخليع صار في برج الأسد
فاعف ارض الشام لا تسكن بها ... ان ارض الشام ما فيها احد

الزراعة والصناعة

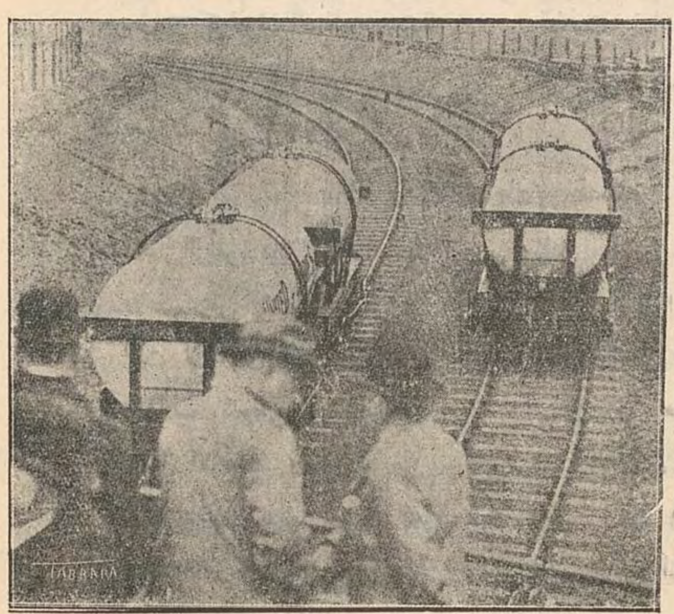
فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

توزيع الالبان وسلامتها

ان توزيع الألبان بحالتها الطبيعية بأوان مكشوفة يسبب امراضا وبيلة احيانا لمشتريها لاحتويه هذه الألبان من الميكروبات التي تنمو بسرعة فائقة فيها ٠

لذلك يعمد بائعو الالبان في البلاد المتمدنة لحفظ البانهم سالمة من الميكروبات والجراثيم التي تسبب فسادها ٠ فمن بائعي الالبان جماعة يجوبون القرى القريبة من المدن ويجمعون البانها ويحملونها للاسواق ويبيعونها ٠ فينبغي على هؤلاء الناس حفظ البانهم مدة ساعات كافية لنقلها من مركزها إلى مقر بيعها ٠ يحفظ هؤلاء غالبا البانهم بتعقيمها على طريقة (باستور) اي بتعريضها لدرجة حرارة : ٦٠ — ٨٠ سانتيغراد وهذه درجة كافية لتأخير نمو بعض الميكروبات الضارة وتكاثرها واقتل البعض الآخر ٠ واما التعقيم التام فلا يقوم الا بتعريض اللبن لدرجة ١١٠ الى ١٢٥ سانتيغراد ولكن لا يمكن استعمال هذه الطريقة غالب الاحيان لانها تتلف من اللبن اهم مواده الغذائية كالفيتامين والخميرة Diastase لذلك يجب الرجوع لطريقة باستور ٠ وبعد تعقيم اللبن على هذه الطريقة تغسل الاواني جيدا ، يوضع بها اللبن ثم تسد سدا محكما وتنقل للاسواق

يستعمل الانكليز طريقة صحية لنقل الالبان من المزارع للاسواق فهم يصنعون براميل كبيرة ذات نوافذ محكمة السد ، يعقمون البراميل ويضعون بها اللبن وينقلونها للمدن وهناك يفرغونها بواسطة انابيب نظيفة دون ان تفتح ٠



براميل نقل الالبان في انكلترا

واما بائعو الالبان في المدن فأكثرهم لا ينظفون اوعيتهم جيدا وغالبا لا يضعون البانهم بأوان مستوفية الشروط الصحية فتنمو الميكروبات في تلك الألبان وتسبب اضرارا لشاربيها وهذه مسألة هامة جدا يجب الانتباه اليها ولذلك ينبغي على هيئة بلدية كل مدينة مراقبة باعة الالبان مراقبة



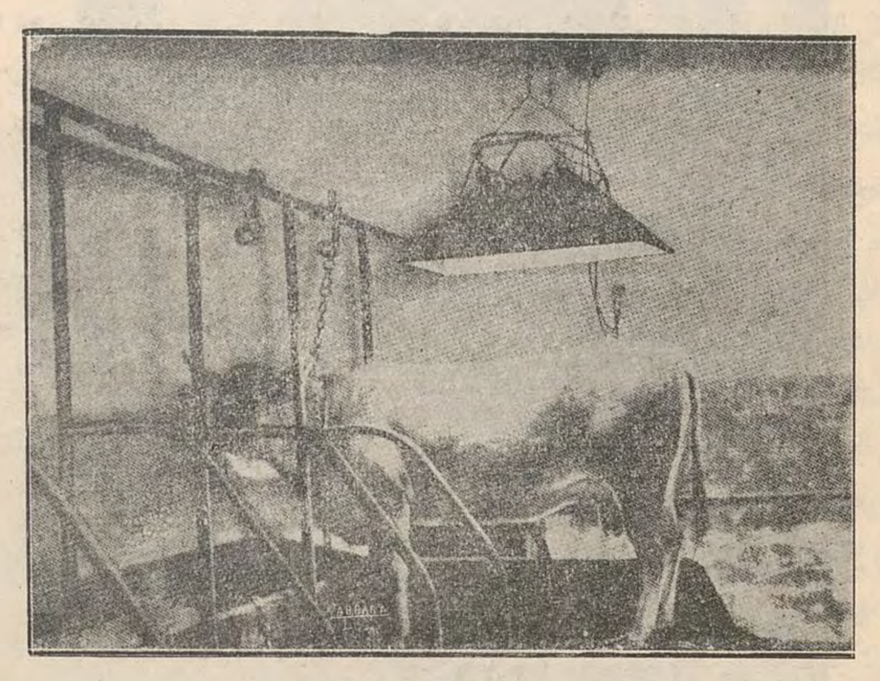
القياس الموزع

دقيقة محافظة على الصحة العامة في البلاد لانا نشاهد ان البلاد التي لا يعتنى بمراقبة البانها ومنع بيع غير المستوفي للشروط الصحية منها تكثر الوفيات في اطفالها والامراض في سائر سكانها .

لتوزيع الالبان بوقة جهاز يدعى (المقياس الموزع) واهم انواع هذه الأجهزة هو جهاز ساتام Type Satam وهذا الجهاز هو مضخة مغموسة ببرميل مملوء باللبن . يرتفع اللبن من البرميل لمقياس زجاجي موزع بواسطة انبوب خارجي وعندما يصبح في المقياس كمية اللبن المطلوبة تفتح الحنفية الموجودة بأسفله فيخرج اللبن للوعاء المراد وضعه به .

يوضع هذا الجهاز غالبا بمحل رطب لحفظ اللبن ضمنه سالما من تأثر الميكروبات التى تنمو في الجو المعتدل ويتوقف نموها في المحل الرطب . فإذا حضر اللبن من المزرعة ضمن البراميل التي سبق ذكرها وافرغ ضمن هذا الجهاز دون ان يمس الهواء الخارجي واستلمه الشاري من هذا الجهاز واخذه توا للاستعمال يكون لبناً نقياً صحياً للغاية لا تشوبه شائبة .

تبين مما مر ان هذه الطريقة اذا اتبعت لحفظ الألبان تحفظ كثيرا من النفوس وتخفف عن كثيرين اوجاعا مؤلمة .



بقرة عرضت للاشعة التي فوق البنفسجية

تصاب المواشي بمرض الكسح وغيره من الأوبئة فيحسن اتخاذ التدابير اللازمة دائما لحفظها

سالمة فأول وسيلة للوقاية هي نظافة المسكن وترتيبه حسب الاصول الصحية وامامربو الافرنج الذين يعتنون بمواشيهم اتم العناية فيعرضونها للأشعة التي فوق البنفسجية لان هذه الاشعة تقي المواشي من مرض الكسح خاصة ومن بقية الأمراض الوبيلة عامة ولهذه الأشعة فائدة اخرى مهمة جدا وهي انها تغني اللبن بمادة الفيتامين فتجعله كثير الفائدة وافر الغذاء ·

اجرى الدكتور سايدمان بمساعدة (الفيكونت آري Vicونte Euret تجربة مهمة بهذا الخصوص في املاكه الزراعية فقد عرض خمسين بقرة ضعيفة لأشعة الشمس التي فوق البنفسجية فقويت ابدان تلك البقرات ونجحت نجاحاً باهرا · وظهر ايضا لدى الدكتور المذكور ان الاشعة لم تؤثر تأثيرها الحسن في البقرات فحسب بل تعدى تأثيرها الأفلاء المولودة منها التي اخذت مناعة هائلة ضد مرض الكسح

وانما بحثنا هنا عن وقاية الماشية من الامراض لأن البان المواشي المريضة تكون غير صحية مطلقا فإذا عرضت الابقار الحلوبة لاشعة الشمس التي فوق البنفسجية ونقلت الالبان من مقرها محفوظة حفظاً جيدا ووزعت على المشترين دون أن تمسها الميكروبات او الاوساخ واضيف لها (اتيرال (١)) لاشك ان هذه الألبان تكون نظيفة صحية يحسن استعمالها للمرضى والاطفال ·

عُرض مائة نموذج من الالبان على مصلحة البيطرة في مقاطعة « السين » فوجد بعد الفحص والتدقيق ان تسع نموذجات منها نظيفة تماماً ومستوفية للشروط الصحية بحذافيرها و ٢٤ نموذجا منها بالدرجة الوسطى و ٤٢ نموذجا ملوثه و ٢٥ نموذجا ملوثة جدا

هذا ما جرى في بلاد فرنسا عند اقوام يحافظون على صحة ابدانهم ، عند قوم متمدنين فما يجري ياترى في بلادنا وماهي النتيجة التي تظهر اذا عرض مائة نموذج من الالبان التي ترد من الجبل على بلدية بيروت او بلدية صيدا او غيرها من بلديات البلدان السورية ؟ فنرغب الى الحكومة الاهتمام بنظافة الالبان ومراقبتها مراقبة شديدة حفظا للصحة العامة ونرغب الى مربي المواشي المحافظة على صحة مواشيهم وتعهدها بالنظافة التامة وعدم بيع البان المريضة منها والاعتناء بنظافة الاوعية التي يضعون بها الالبان نظافة تامة خصوصا الاوعية التي يصنع بها الجبن لان كثيرا من الناس يتسممون بالجبن والبعض يموتون بتأثير هذا التسمم

صيدا محمد اديب الزين

---

(١) المادة المانعة لتخثر الكازئين اللبني

السوءال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما اغمض عليهم ولا نجيب الا على سوءآل المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السوءآل مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع -« العرفان »-

١ الأحلام

الأرجنتين ع . ا . ق

س هل المنامات صحيحة ولها تأثير فإنا نجد الكثيرين يعتقدون بها ويحاولونها على قطع اوراق اليانصيب التي يسمونها بهذه البلاد الكنالا .

ج لم يثبت علمياً صحة الأحلام لكن صحت معنا حينا وروى لنا الكثيرون صحة بعضها . نعم لايكون ذلك الا نادرا والنادر لا يقاس عليه وقد وضع بعض العلماء كتبا في تفسير المنامات وقصة يوسف مع السجينين معروفة وقد اشار اليها القرآن الكريم في سورة يوسف .

٢ نوبل والقطب الشمالي

منه

س ماهي الفائدة التي حصل عليها نوبل الإيطالي في القطب الشمالي .

ج لعلكم قرأتم عن إهداء جائزة نوبل لأحد الطليان الذين وصلوا للقطب الشمالي وفائدة الوصول للقطب اكتشاف المجهولات .

ونوبل هذا اونوبلي مثر إسوجي ربح ارباحا طائلة من عمل الديناميت فوقف قسماً من ماله على إعطاء جوائز علميه للعلماء الذين يكتشفون ويخترعون

٣ القحط في سوريا

منه

س لماذا يحصل في سوريا غالب السنين القحط وقلة الخصب ومن اي زمن عرفت الزراعة بها

ج لأن المظاهر الجوية لا تكون طبق المرام ولاسيا هذه السنين الأخيرة وسببه إعدام الاحراج التي تجلب المطر على ان جهل الزراع في الطرق الزراعية الفنية وعدم تسميد الأرض سببا قلة الخصب واما الزراعة فقد عرفت في سوريه من اقدم ازمنة التاريخ

٤ السوريون في الارض

منه

س هل يوجد بقعة في الارض لم يطرقها السوريون

ج الراجح ان السوريين طرقوا كل بقعة من بقاع الأرض ماعدا الأرض التي لم توءهل للاحتياج في بلوغها الى الطيارات والبواخر الخاصة والإستكشاف يحتاج لعلم ومال .

٥ الكيميا ، والكحول ، والكافور

جاوى السيد محمد كاظم

س هل الكيميا Chimie والكحول Al Cahol والكافور Qafour كلمات عربية وهل توجد كتب عربية تبحث في علم الكيميا وإن كان يوجد فما اسم تلك الكتب

ج رجح كثير من الباحثين أن هذه الكلمات الثلاث عربية ولذلك عرفها الأفرنج في لفظها العربي ولم يترجموها للغاتهم بألفاظ اخرى ورجح البعض ان الكيميا اصلها يوناني اومصري والف العرب كثيرا في علم الكيمياء . وقد ترجم المستر هولميارد كتاب المكتسب لأبي القاسم العراقي وطبعه في العربية والإنكليزية وهو في علم الكيميا .

وصدر ثلاث موءلفات في الكيميا احدها للسيد عبد الوهاب القنواتي الدمشقي وهو في جزءين وثانيها خلاصة الكيميا الحديثة تأليف الاستاذين امين ابراهيم كحيل وحبيب اسكندر وهو في جزءين ايضا وثالثها مبادئ الكيمياء تأليف الدكتور ابي بكر محمد بكر . وهذه الكتب تطلب من المكاتب الشهيرة في سورية ومصر وهناك كتب غيرها واحسنها واسهلها كتاب بسائط علم الكيميا الذي اصدرته إدارة مجلة « المقتطف » بمصر ويطلب منها

٦ دول الشرق والغرب

م . ع . ن النجف

س افيدونا عن دول الشرق والغرب وكم عدد نفوس كل دولة منها .

ج عدد العالم اليوم يبلغ الف وسبعمائة مليون نفس والعالم قادم على زيادة عظيمة حتى اصبح العلماء يحسبون لذلك الف حساب وها نحن نسرد لكم هنا خلاصة صغيرة عن عدد نفوس دول الشرق والغرب قبل الحرب بوجه تقريبي ثم نعقد مقالا خاصا لعدد نفوس جميع دول الشرق والغرب بعد الحرب .

دول الشرق المستقلة

الصين	اربعمائة مليون
اليابان	ثلاثة وخمسون مليونا
إيران	عشرة ملايين
الأفغان	سبعة ملايين
تركيا (الحاضرة)	١٤ مليونا
اليمن	٥ — ١٠ ملايين
الحجاز	مليونان
نجد	«

دول الغرب

الولايات المتحدة	مائة مليون
انكلترا	٤٦ مليونا
المانيا	٦٥ «
فرنسا	٤٠ «
إيطاليا	٣٦ «
النمسا والمجر	٥٠ «
روسيا	١٧٢ مليونا

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب الصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة
اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

[١ تاريخ المؤامرات السياسية]

هذا الكتاب من الكتب القيمة التي اخرجتها إدارة مجلة الهلال ومؤلفه المحامي محمد عبدالله عنان من الكتبة المعروفين والمؤلفين المشهورين وهو حسن الذوق في كتابته وتأليفه . وكتابه هذا في تاريخ المؤامرات السياسية وتطوراتها الإجتماعية والقانونية من اقدم العصور إلى أحدثها وقد قسمه الى اربعة ابواب — ١ — : المؤامرات في التاريخ والشرائع — ٢ — : المؤامرات السياسية في العصر القديم — ٣ — المؤامرات السياسية في العصور الوسطى ٤ المؤامرات السياسية في العصر الحديث . ولكن يلوح لنا من مراجعة عناوينه أنه لم يستوف البحث في هذا الموضوع تام الإستيفاء وعلى كل حال فهو كتاب طريف .

طبع طبعاً متقناً في مطبعة « الهلال » سنة ١٩٢٨ فجاء في ٢٢٨ صفحة قطع الربع .

[٢ صحة الأم والطفل]

مؤلف هذا الكتاب الدكتور حسين رشيد سري الدين الاختصاصي لأمراض الأطفال وقد وضعه خصوصا للأمهات وجمع فيه ما يغني الأم عن الطب في الحوادث البسيطة وفي الأمراض المفاجئة التي تعتري طفلها وهو كتاب مفيد جدا .

طبع في بيروت سنة ١٩٢٨ فجاء في ١١١ صفحة متوسطة

[٣ سرور الحياة]

هذا الكتاب بقلم رمضان حمود بن سليمان وقد صدره بهذه الكلمة :

« إن الكلمة الرشيدة اذا صدرت عن قلب نقي طاهر وبذرت في قلب يشابهه ولد منها بعض الأمل والحياة » .

والكتاب كلمات في الدين والتربية والوطنية الخ حسنة المغزى ، متينة التركيب والمبنى ،

طبع في تونس سنة ١٣٤٦ في ١٧٣ صفحة متوسطة ويطلب من مكتبة الإستقامة نهج سيدي بن عروس عدد ٣٤ بتونس .

[٤ ديوان الشعور والعاطفة]

صاحب هذا الديوان الشيخ محمد مهدي الجواهري النجفي الذي قرأ قراء « العرفان » الشيء الكثير من شعره المتين وقد صدره برسم جلالة ملك العراق الملك فيصل وبكلمات في شعره لشيوخ الأدب في العراق كالزهاوي وكاشف الغطاء والشبيبي والشرقي وجعل اول الديوان قصيدته احتجاج الوجدان التي يقول في ختامها :

يا للرجال لأوطان موزعة
في كف كل مهان النفس دعار

شلت يد عبثت في اختها وكبت
رجل الى نفسها تسعى بأضرار
اين المساميح بالأرواح ان عصفت
هوجاء تنذر اوطاني بإعصار
ماذا السكون ألا تهتاج نخوتكم
إن العروبة قد حفّت بأخطار

وطبع في مطبعة النجاح في بغداد سنة ١٩٢٨ (كذا) فجاء في ١٢٨ صفحة متوسطة .

[٥ ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي]

-« لحظ الألحاظ »-

ذيل طبقات الحفاظ للذهبي

ثلاثة كتب في كتاب واحد الأول لأبي المحاسن الحسيني الدمشقي والثاني الحافظ تقي الدين محمد ابن فهد المكي والثالث للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي وهي في علم الرجال

وقد عني بنشرها وطبعها الأديب القدسي في دمشق (صندوق البريد ٢٠٧)

وقد جود طبعها وورقها واتبعها بعدة فهارس مفصلة على نحو ما يصنع المستشرقون

وطبعها بمطبعة التوفيق بدمشق فجاءت في ٤٥٤ صفحة متوسطة وثمنها عشرون قرشا مصريا عدا اجرة البريد وتطلب من ادارة العرفان بصيدا

[٦ تاريخ الخط والخطاطين]

اهدانا حضرة الرصيف الفاضل والمؤرخ الجليل الحاج ميرزا عبد المحمد خان صاحب جريدة چهرنما الفارسية التي تصدر بالقاهرة، كتابا لتاريخ الخطوط من اقدم ازمانها الى اليوم وذكر نشأتها وتدرجها في الرقي ابتداء من الخط الهيروغليفي المصري الى جميع انواع الخطوط الشرقية والغربية على اختلاف اجناسها وزينه برسوم عديدة لجميع الخطوط ثم ذيله بفهرس لأنواع الخطوط وفهرس آخر لأشهر الخطاطين في العالم وذكر المآخذ التي استعان بها على وضع هذا الكتاب النفيس وكل صفحة من صفحات الكتاب تدل على ما عاناه المؤلف من المشاق وما كابده في البحث والتنقيب وهو موضوع باللغة الفارسية ومطبوع على ورق صقيل طبعا متقنا فنشكره على هديته هذه التي خدم الشرق بها خدمة جليلة ونوجه التفات المعتنين بالخطوط لهذا الكتاب الجليل الفائدة الجزيل العائدة .

وقد طبع في مصر سنة ١٣٤٥ وجاء في ٢٦٢ صفحة متوسطة ويطلب من ادارة جريدة «چهرنما» في مصر

[قائمة مكتبة يوسف اليان سركيس]

حوت هذه القائمة طائفة كبيرة من الكتب المتنوعة النافعة وهي تطلب من صاحبها بمصر شارع الفجالة رقم ٥٣

-(الصفاء)-

عادت رصيفتنا جريدة (الصفاء) للظهور في كفرمتى بلد صاحبها امين بك ناصر الدين وهي اسبوعية فصيحة العبارة متينة التركيب حاوية لطرف صالح من اللغة والادب العربي فنرجو لها الثبات والازدهار

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

البخشيش

بينما كان المتفرجون خارجين من متحف (اللوفر) في باريس وقف الحارس بينهم قائلا .

اليكم كلمات تاريخية فاهَ بها نابليون بونابرت حينما خرج من هذه القاعة آخر مرة فأصغى الجميع قائلين له وما قال فأجابهم قال : « ارجو من زائري هذا المكان ان لا ينسوا الامبراطور وبخشيش الحارس

الخطيب المصقع

قال احد الخطباء لآخر — مـن العجب اني رأيت امس اثنين من اخواني نائمين بينما كنت القي خطابي .

فأجابه لا تعجب منهما فقد ثملا مما فهت به من الألفاظ الرائعة والمعاني البديعة

تكره منه ما يكره

قال العتبي رأيت امرأة اعجبتني صورتها فقلت ألك بعل قالت لا قلت أترغبين بالتزويج قالت نعم ولكن لي خصلة أظنك لا ترضاها قلت وما هي قالت : بياض برأسي قال فثنيت عنان فرسي وسرت قليلا فنادتني أقسمت عليك لتقفن ثم اتت إلى موضع خال فكشفت عن شعر كأنه العناقيد السود فقالت والله ما بلغت العشرين ولكن عرفتك انا نكره منك ما تكره منا قال فخجلت وسرت وانا اقول :

فجعلت اطلب وصلها بتملق
والشيب يغمزها بأن لا تفعلي

سم الموت

مرَّ رجل بقوم يأكلون فقال ماذا تأكلون فأجابوه سم الموت فقال لهم لا حياة لي بعدكم وجلس يأكل معهم .

بين قاضي ومزور

اتهم بعضهم رجلا انه زور امضاءه فحضر المتهم امام القاضي وقال له كيف يتهموني بالتزوير وانا لا اعرف كتابة اسمي فأجاب القاضي لا بأس لأن موضوع التهمة لم يكن اتهامك بتقليد امضاء نفسك وانما بتزوير امضاء غيرك .

خير البلاد

دخل فتى من اهل المدينة البصرة ثم انصرف فقال له اصحابه كيف رأيت البصرة قال خير بلاد الله للجائع والعزب والمفلس اما الجائع فيأكل خبز الارز والصحناء « ادام يتخذ من السمك الصغار » لا ينفق في الشهر درهمين واما العزب فيتزوج بشق درهم واما المحتاج فلا عيلة عليه ما بقيت عليه ... يخرأ ويبيع .

حكم غريب

قال الحجاج لما تبوأت الأمور منازلها قالت الطاعة أنزل الشام ، قال الطاعون : واذا معك وقال النفاق : انزل العراق قالت النعمة : وانا معك وقالت الصحة : انزل البادية قالت الشقوة وانا معك

جارية افقه من رجل

قال ابن قتيبة جاءتني جارية بهدية فقلت لها قد علم مولاك اني لا اقبل الهدية قالت ولمَ ؟ قلت اخشى ان يستمدمني علما لأجل هديته فقالت ما استمد الناس من رسول الله (ص) اكثر وقد كان يقبل الهدية فقبلتها فكانت الجارية أفقه مني

مكر النساء

ابتلى رجل بمحبة امرأة فأتى ابا حنيفة واخبره ان ماله قليل وانهم ان علموا بذلك لم يزوجوه فقال له ابو حنيفة اتبيعني احليلك بإثني عشر الف درهم قال لا قال فأخبر القوم اني اعرفك فمضى فخطبها فقالوا من يعرفك فقال ابو حنيفة فسألوا ابا حنيفة عنه فقال ما اعرفه الا انه حضر عندي يوما فسووم في سلعة بإثني عشر الف درهم فلم يبع فقالوا هذا يدل على انه ذو مال فزوجوه فلما تيقنت المرأة حاله قالت لا يضيق صدرك وهذا ما لي بحكمك ثم مضت الى ابي حنيفة في حليها وحللها فقالت فتوى فدخلت فأسفرت عن وجهها فقال تستري فقالت ما يمكن وقد وقعت في امر لا يخلصني منه الا انت انا بنت هذا البقال الذي على رأس الدرب وقد بلغت عمرا واحتجت الى الزوج وهو لا يزوجني ويقول لن يخطبني ابنتي عوراء قرعاء شلاء ثم حسرت عن وجهها ورأسها ويديها ويقول بنتي زمنة و كشفت عن ساقيها واريد ان تدبرني فقال ترضين ان تكوني لي زوجة فقبلت قدميه وقالت من لي بغلامك فقال إمضي في دعة الله فخرجت فأحضر البقال ودفع اليه خمسين دينارا وقال زوجني ابنتك فكتب كتابا بمائة دينار — فقال البقال : ياسيدي استر ما ستر الله انا لي بنت ازوجك قال دع هذا عنك رضيت بابنتك القرعاء الشلاء الزمنة فزوجه على المائة والخمسين ومضى فحدث زوجته فقالت والله لا كان الا يكون هذا الا على يد ابي حنيفة فلما كان عشية تلك الليلة اجلسها ابوها في صن وحملها بينه وبين غلامه فلما رآها ابو حنيفة قال ما هذا فقال البقال اشهد عليَّ بطلاق امها ان كانت لي بنت غيرها فقال ابو حنيفة هي طالق ثلاثا اعد عليَّ الكتاب وانت في حل من الخمسين وبقي ابو حنيفة متفكرا شهرا ثم جاءت تلك المرأة اليه فقال ما حملك على ما فعلت فقالت وانت ما حملك على ان غررتنا برجل فقير

امرأة غلادستون

قال غلادستون في اواخر ايامه إن امرأتي اكثر السيدات ثباتا على كلامها فما من مرة سألتها عن عمرها الا قالت إنه ثلاثون .

زواج وطلاق في يوم

تعرفت امرأة في اوستراليا برجل في الساعة الواحدة والنصف ثم خطبت اليه في الساعة الثالثة والنصف ثم زفت اليه في الساعة السابعة والنصف من نفس اليوم وبعد ان صلي لهما في الكنيسة تخالفا حتى اذا بلغا باب الكنيسة انفصلا وافترق كل منهما في سبيله ثم جاءت المرأة الى المحكمة

تطلب طلاقها منه فطلقت

جحى ورفيقاه

ترافق جحى مع قاض وتاجر في طريق فقال القاضي للشيخ جحى من كثر لغطه كثر غلطه فهل غلطت يوما وانت تعظ

فقال جحى بداهة نعم صادف مرة ان خرج مني قاض في النار بدل قاضيان في النار ومرة اخطأت فقلت ان التجار بدل الفجار لفي جحيم فاخجل الإثنين

النقد والخطبة

نظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى اعرابي قد صلى صلاة خفيفة فلما قضاها قال : اللهم زوجني بالحور العين فقال عمر : يا هذا اسأت النقد ، واعظمت الخطبة .

اسطول انكلترة

جاء احد المتشاعرين بقصيدة الشيخ اسكندر العازار طالبا منه إصلاحها .

فقال له هذه ليست قصيدة وانما هي اسطول انكلترة فاستغرب ذلك صاحب القصيدة واستوضح منه جلية كلامه فقال الشيخ .

نعم كما قلت لك لانها منظومة على كل البحور فحمل الرجل اسطوله وذهب مهرولا .

قال بعض الظرفاء من اي اسطول قصيدة الشعرور الجديدة (؟) الجواب هي اسطول بابل الذي يزحف على العصفورية في اول السنة الجديدة

تريد ان تفهم ما يقوله (١)

الطبيب — بالأسف انني لم استطع ان اطبب زوجك الذي يصيبه الهذيان اثناء نومه .

الزوجة — اني لا اريد ان تعطيه دواء يزيل هذيانه بل اريد زيادة هذيانه اثناء نومه لأعرف كل ما يقوله بكل جلاء .

ماذا يعرف

الرجل — ياولد : لماذا تشرب الدخان هنا هلا قرأت ذاك المنع المكتوب فيه (ممنوع شرب الدخان) .

الولد — انني لا اعرف قراءة ذلك .

سببه

— لماذا كثير من الأبناء لم يحترموا آباءهم ؟

— سببه ان كثيرا من الآباء لم يعرفوا اقدار انفسهم

يخاف الموت

الغريق — بالله عليك انقذني عاجلا والا فسأموت وعلي ان اجازيك .

المنقذ — طيب .... ولكن اقرب قليلا الى الشاطئ لان الماء عميق حتى لا اغرق كما غرقت انت

لأصحاب السيارات فقط

الضيف لصاحب اللوكندة — ذكرتم في اعلانكم ان مطعمكم هذا قريب من البحر ولكني رأيت ان البحر يبعد من هنا نحوا من خمسة كيلو مترات فهل هذه المسافة قريبة بحسب عرفكم .

صاحب اللوكندة — وضعنا تلك الاعلانات لأصحاب السيارات فقط .

تعطيل التليفون

الموظف في إدارة التليفون — طلبتني ان اجيء اليك لأصلح التلفون ؟ ماذا تعطل فيه من الآلات

صاحب البيت — نعم انه تعطل من مدة

(١) عربها عن بعض المجلات الجاوية السيد محمد كاظم

اسبوع وقد كتبت لإدارتكم عشرة اوراق اطلب مجيئكم لتفتشوا عما اصاب التلفون من التعطيل ولكني لم اجد منكم جوابا ٠

الموظف – ماذا تقول ! انني كلما ورد إلي منك شكايات بادرت لمخاطبتك في التلفون ولكنك لم تجبني

التاريخ يعيد نفسه (١)

انطفأ النور في الشهر الماضي وعم الظلام المدينة فجعل الناس يصدم بعضهم بعضاً فراج بهذه المناسبة سوق ، لاموآخذه ٠عفوا (بردون) بين المصطدمين وكان هذه الحالة اثارت الرحمة في قلب احدهم فأنار في مفرق احدى الطرق خرقة مبلولة بالكاز وجعل منها سراجا ينير طريق المارة فمر ظريف مع رفقاء له وشاهدوا هذا العمل المشكور فقال : حيا الله ايام الخلفاء . . .

سوءآل في محله

اشتد الجدال بين بعض الاصدقاء حول اقلام الحبر وايها اصلح من الآخر فادعى فريق بأن اقلام (كوتكلن) هي خيرما يستعمل من الاقلام وعارضه فريق آخر واكد بأن اقلام (وترمان) هي الوحيدة بين الاقلام المستعملة . وطال امر هذا الجدال بين الفريقين دون جدوى . الى ان انتصب احدهم وقال : حسنا . وما قولكم بهذا القلم . ؟ واخرج من جيبه قلما يعلم الجميع انه من تلك الاقلام التي يعرضها الباعة على الناس في الشوارع والقهوات ، والتي لا يزيد ثمن الواحد منها على بضعة قروش سورية ٠ فاغرب الجميع بالضحك لهذا العرض . فاحتد واقسم بأن قلمه احسن الاقلام التي ذكروها وان ثمنه يفوق ثمن اقلامهم ٠ وانه اشتراه بليرة عثمانية ٠

فسأله آخر وكان من الظرفاء

وهل تلك الليرة العثمانية من الذهب ام من الشكولاته

من منافع الطربوش

قام جدال عنيف بين جماعة من الاصدقاء حول الطربوش والبرنيطة وايهما انفع واصح للرأس فادلى كل من الفريقين بحججه وبراهينه مؤيدا نظريته حتى كاد هذا الجدال يصل الى ما لاتحمد عقباه . واخيرا تم القرار على ان يكون صديقهم السيد « فلان » حكما بينهما

فلما دخل القاعة اعاد كل من الفريقين حججه وبراهينه في صحة نظريته ٠

وطلبوا حكمه بذلك . ويظهر ان السيد « فلان » كان من انصار الطربوش فاعترف ببعض منافع البرنيطة ٠ واطال واسهب بما للطربوش من منافع ٠ فغاظ هذا القول احد انصار البرنيطة فقاطعه قائلا :

لا شك فيما تقول ٠ لان البرنيطة تفضح الاقرع حين رفعها للسلام . فضحك الجميع ٠ وابطلوا الحديث بهذا الموضوع لان السيد «فلان» كان من القرعان . . .

(١) ارسل هذه النوادر رفقي افندي بكار

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

المخدر يبيح الأسرار

كانت « نظيرة » وهي عروس سنة عصبية المزاج كثيرة الدلال مضطجعة على كرسي ممدود تشكو من الم انحل جسمها واكمد لونها يخفق قلبها وجلا وارتعاشا والدمع يسيل من عينيها البراقتين توجعا وتحسرا · كيف لا وقد اصيبت في رأس خنصرها بدمل لا يزيد حجمه عن حبة خردل · وقد افقدها هذا الدمل الخبيث لذة النوم وشهية الطعام · وحكم الطبيب بلزوم معالجته بعملية جراحية قاصرة على شقه (بمبضع) (١)

دنا (زين الدين) من زوجته منقبضا لانقباضها متلهفا لتلهفها فقالت له

الا ان العملية ستؤلمني يا زين الدين ؟

لا لا يا نظيرة فإنها عملية بسيطة تقضى باسرع من لمح البصر وهي اقل الما من قرصة البعوضة

هذا يقوله من كان مثلك شجاعا قوي القلب اما انا فغرائصي ترتعد منذ الآن حين اتصور ذلك الموقف الهائل موقف الطبيب حين يجرح

ابعدي عنك هذا الوهم يا حبيبتي وقوي قلبك

كيف تريد ان اقوي قلبي والطبيب آت ليقبض على خنصري بيده الظالمة ويسيل دمي بمبضعه اللعين اواه لا يمكنني تصور تلك الساعة المخيفة فأرغب اليك يا عزيزي ان تدع الطبيب (يخدرني) لئلا اشعر بالعذاب الأليم

كيف تذكرين التخدير يانظيرة في مثل هذه العملية التي يتحملها الطفل الرضيع بدون توجع

اراك تقاومني في كل ما اطلبه منك وكأنك تسر لرؤيتك زوجتك تتألم بمشهد منك

ما هذا الكلام القاسي وكيف تتوهمين ان وجعك يسرني وانا افديك بروحي وافضل الف مرة قطع اصابعي الخمس على شق رأس اصبعك بمبضع الطبيب لو كان ذلك شفاء لك ·

فلماذا لا تريد ان اخدر اذن وقت العملية ·

لان في ذلك محذورات قد لا تقدرينها ·

وما هي هذه المحذورات ؟ ·

قيل لي ان كثيرين من الذين (خدروا) ناموا نومة لم ينتبهوا منها حتى الآن — ماذا تقول يازين الدين

اقول ان مفعول البنج قتال وقد يذهب بمن يتناوله الى الآخرة ·

لا اصدق كلامك هذا واظنك تقصد ارهابي

(١) المبضع آلة جراحية ·

لأمتنع عن (البنج) فأنا اريد ان اخدر على كل حال ولا خوف عليّ لأنك ستكون قريبا مني واذا طال رقادي فعليك ان تنبهني .

وماذا عساه يلحق بي وا أسفاه لو ايقظتك وقد قضي الامر .

لا تخف يا زين فالبنج لا بد منه . وعليك ان تتدارك المحذور في الوقت المناسب . فنظر زين الدين الى نظيرة منظر المتحسر . ثم اطرق برهة وقال بصوت خافت لبيك سأفعل ما تريدين وحينئذ دخل الطبيب ... احد اساتذة المعهد الطبي وهو كهل لعب بعارضيه الشيب واحناه الدهر . الا ان سيماء النجابة تلوح على وجهه فبادر الزوجين بالتحية ثم تقدم الى (نظيرة) قائلا :

كيف حالك يا عليلتي اليوم

كما تراني ياسيدي موجوعة أؤمل شفائي على يدك وأخاف مبضعك فهلا تريحني من الآلام والوهم بتخديري وقت العملية

اذا كنت ترغبين ذلك فلا بأس من اجابة طلبك

وهل في ذاك خطر

كلا فلو كان في ذلك خطر لما وعدتك باجابة طلبك

فنظرت نظيرة الى زين الدين مطمئنة وقالت للطبيب ان زوجي هذا خوفني من (البنج) كأنه سم قتال .

فالتفت — زين الدين — الى الطبيب وقال انني قلت لها ان بعض الذين خدروا غابوا عن الصواب ولم يرجعوا اليه

قد يحدث ذلك اذا كان الطبيب المخدر يجهل مزاج المريض اما انا فأعرف مزاج زوجتك منذ نعومة اظفارها وقد مرضتها وهي طفلة وفتاة (اذ انها كانت تقطن مع والديها دارا بالقرب من دارنا في حي سوق ساروجه) فلا خوف عليها إذا خدرتها واخرج قطعة من القطن وشيئاً من (البنج) وناول قطعة القطن الى زين الدين وقال اي نعم لا خوف عليها وقد خدرت البارحة ارملة عجوزا مشهورة بين قومها بالعفة والصلاح لا تكاد تسمع كلمة ذات معنيين الا وسدت اذنيها باصابعها ونادت ياللعار وقلة الادب فلما فعل بها المخدر استغرقت في النوم وشرعت تتكلم ولكن اي كلام ؟

نظيرة — ياللعجب هل يتكلم (المخدرون) وماذا قالت الأرملة العجوز ؟

ذاك من اسرار حرفتنا لا استطيع ان ابيحه لك وما يمكنني ان اقوله هو انك لو سمعت كلامها لغلب عليك الضحك اولا ثم الحياء و . . .

الضحك ثم الحياء . انني لا افهم معنى كلامك

الأحسن الا تفهميه ولكن ما علينا من الارملة فدعيني ياسيدتي ابادر الى تخديرك لتتخلصي من العذاب وقت العملية

لا . لا اريد ان اخدر قبل ان تقص علي حديث الارملة

اذا كان هذا مرادك فلا بد من قضائه .

فاعلمي ياسيدتي ان الأرملة لما استغرقت في النوم على اثر فعل (المخدر) اخذت تحدث نفسها متمتمة ثم رفعت صوتها وصارت تنادي حبيبا لها بأعذب الالفاظ وتقول هلم يا قرة العين يا مهجة الفؤاد

يا حبيبي والخ

أحليلها كانت تنادي بهذه الألفاظ

لا بل على ظني خليلا كانت عشقته في زمن صباها لانها بعدان بثت لواعج غرامها بكلام يحن له الحجر الاصم تهامست وحبيبها بقولها اه ليتني لم اتزوج بزوجي هذا اللئيم الذي نكد عيشي وحرمني لذة الحب والنعيم

نظيرة — كفى كفى ياسيدي وقل لي بالله عليك هل كل من يخدر يذكر ما جرى له في سابق عهده وايامه

ذلك متوقف على مزاج المريض المراد تخديره وما جرى له في ماضي حياته من الحوادث المؤثرة التي تشغل الأفكار. فتقدم زين الدين وتناول قطعة القطن الطبيب وقال ازوجته كفي كفي يانظيرة دعي حضرة الطبيب يخدر فحملقت نظيرة مذعورة وقالت ازوجها

كيف تشير عليَّ (بالمخدر) وقد ذكرت لي ان كثيرين من الذين (خدروا) ناموا نومة لم ينتبهوا منها حتى اليوم

الا انني سأكون قريبا منك واذا طـال رقادك فأنبهك

ان قربك هو الذي يخيفني الآن فأنا لا اريد (المخدر) وهذه اصبعي فاعمل عمليتك ياسيدي الطبيب ومدت له يدها بشجاعة ورباطة جأش

فنظر اليها زين الدين مدهوشا

وتبسم الطبيب تبسم الدهاء والعلم .

دمشق — محمد اديب الرهونجي

=[قصة عبيد الله بن عباس مع الحسين «ع»]=

حبس معاوية عن الحسين بن علي عليهما السلام صلاته حتى ضاقت عليه حاله فقيل لو وجهت الى ابن عمك عبيد الله فانه قدم بنحو من الف الف درهم فقال الحسين واين تقع الف الف من عبيد الله فوالله لهو اجود من الريح اذا عصفت واسخى من البحر اذا زخر ثم وجه اليه مع رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معاوية عنه صلاته وضيق حاله وانه يحتاج الى مائة الف درهم فلما قرأ عبيد الله كتابه وكان من ارق الناس قلبا والينهم عطفا انهملت عيناه ثم قال ويلك يا معاوية مما اجترحت يداك من الاثم حين اصبحت لين المهاد رفيع العماد والحسين يشكو ضيق الحال وكثرة العيال ثم قال لقهرمانه احمل الى الحسين نصف ما املكه من فضة وذهب وثوب ودابة واخبره اني شاطرته مالي فإن اقنعه ذلك والا فارجع واحمل اليه الشطر الآخر فقال له القيم فهذه المؤن التي عليه من اين تقوم بها قال اذا بلغنا ذلك دللتك على امر يقيم حالك فلما اتى الرسول برسالته الى الحسين قال انا لله حملت والله على ابن عمي وما حسبته يتسع لنا بهذا كله فأخذ الشطر من ماله وهو اول من فعل ذلك في الاسلام

خلاصة الانباء

نشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

٧١ المسيو ماسينيون

زارنا في صيداء الموسيو ماسينيون المستشرق الفرنسي المعروف وهو استاذ العلوم الإسلامية في الجامعات الفرنسية ويصدر مجلة تبحث في شؤون العالم الإسلامي وقد تحدثنا معه والحديث شجون في امور كثيرة اكثرها علمية تاريخية لأنه كان متكتما في الشؤون السياسية وقد صحبه مستشرق آخر يتعلم اللغة العربية في دمشق

٧٢ محاضرة ماسينيون

القى الموسيو ماسينيون محاضرة موضوعها : (علاقات الحضارة بين الشرق والغرب) وذلك في كلية اليسوعيين في بيروت حضرها الجم الغفير وكانت محاضرته حسنة تقرب مسافة البعد بين الفرنسيين والسوريين لولا ما شابها من اقتراح استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية مما سنناقشه به وختم محاضرته بوجوب بذل المساعي من الجانبين في تناسي الاغلاط والتسامح وشد القلوب بأواصر الحب والولاء تقريباً لحسن التفاهم والعمل معاً على ما فيه الخير العام والمصلحة المشتركة ٠

بيد ان الموظفين الفرنسيين لا يتناسون الماضي ولا يعتبرون الا (الدوسيات) المحفوظة عندهم والمقدمة من الجواسيس المناحيس ٠

٧٣ مؤتمر المستشرقين

علمنا من الموسيو ماسينيون ان ما رويناه عن الصحف في ان مؤتمر المستشرقين سيعقد في السنة المقبلة في دمشق اجابة لاقتراح محمد افندي كرد علي سابق لأوانه لانه ربما عقد في دمشق بعد خمس سنين

٧٤ في تدمر

خربت السيول في تدمر قسما من هيكل الشمس ويعد هذا التخريب خسارة على الآثار العربية ٠ لكن مصلحة الآثار قررت اصلاح الصدوع والشقوق

واكتشف المهندس الأثري الدانمركي هرالد الكورات عدة خطوط مهمة في ضواحي تدمر منها كتابة يونانية قديمة دلت على ان شخصا تبرع بقيمة ٢٥٢٠ دينارا لبناء حام في هيكل احدى الآلهة

٧٥ سورية

تحرجت الحالة في دمشق والرأي العام هناك ساخط على رئيس الوزارة الشيخ تاج كما سخط على صبحي بركات وسمو الداماد من قبل ويقال انه ربما أقيلت الوزارة قريبا لكن لا نظن ذلك كائناً قبل عود الموسيو بونسو من باريس والظاهر ان نار الحزبية في دمشق ما زالت تزداد تأججاً ورأينا الموسيو ما سينيون ساخطاً على ذاك البلبال معتقدا انه لا بد من انالة الوطنيين بعض ما يطلبونه فهلا اتحدوا جميعاً على ما فيه نفع الوطن وطرحوا الشخصيات وحب الوظائف جانباً ٠

٧٦ لبنان

انتهت اللجنة المالية للمجلس النيابي من درس

الموازنة وقد اخذ المجلس في عقد جلساته للنظر في الموازنة وغيرها من الأمور العامة ·

ولم ندر مايتم بمسألة تجديد الإحصاء وتأجيل مدة المجلس الحالي (رضي الله عنه) والبت بعدد النواب هل يبقون على حالتهم الحاضرة وهم اللهم زد وبارك ٤٦ أم يزدادون فيصبحون ستين وهل يبقى التعيين معمولا به ام يكون الكل منتخبين

وهل يبقى الانتخاب بالواسطة على درجتين ام يصبح على درجة واحدة ·

ومن رأينا ان يصبح الانتخاب شعبيا على درجة واحدة وأن ينتخب من كل محافظة اثنان اوثلاثة فيصبح المجلس ٢٢ او ٣٣ وهذا عدد كاف بل زائد على الجمهورية اللبنانية وهل اكثر النواب الا نوائب على هذا الوطن التاعس ·

٧٧ فلسطين

وصل المندوب السامي الجديد السرجون روبرت تشانسلور لفلسطين وكان الاحتفال بمقدمه شائقا أشترك فيه الوطنيون والمجلس الإسلامي الأعلى وقد حلفه قاضي القضاة الإنكليزي اليمين حسب الأصول المتبعة لكن خطابه لم يرق كثيرا بعض الصحف الوطنية وعدوه دالا ضمنا على التحيز لليهود ومازالت مسألة مبكى اليهود معلقة لم يبت بأمرها والأمور بيد الله يقلبها كيف يشاء والحق احق ان يتبع

٧٨ عبر الأردن

ما زالت مسائل عبر الاردن معقدة ولم يحصل اتفاق بين حكومة الأمير عبد الله والوطنيين حتى ان بعضهم توعد بالالتحاق بابن السعود ولم تثبت الاشاعة القائلة إن الوهابيين سيغزون الشرق العربي

٧٩ مصر

اجتمع مجلس نواب مصر ومجلس الشيوخ في ادارة « البلاغ » رغماً عن احتياطات الحكومة التي خشيت ان يستولوا على دار البرلمان بالقوة · ومنعت الحكومة نشر مقررات المجلسين في صحف مصر لكن ظهر بين الكتمانين ، املأ الخافقين وزاد تعنت وزارة محمد محمود باشا ديكتاتور مصر فعطلت الجرائد الوفدية ومنها « وادي النيل » وانذرت « كوكب الشرق » و « الاهرام » الانذار الأخير ·

— وقد توفيت والدة رئيس الوفد مصطفى النحاس باشا فكان لها جنازة مهيبة وعزاه المستر لويد العميد الإنكليزي وزاره الرئيس شاكرا ومابرح مكرم عبيد بك في لندره يبين للرأي العام الإنكليزي حقيقة الاحوال في مصر وقد لقي من عظماء الإنكليز كل مؤازرة ·

٨٠ العراق

لم يحدث حادث ذو بال في العراق بعد تأجيل جلسات البرلمان العراقي والحالة هناك هادئة الاان تكون كرماد تحته نار وقد تجول جلالة الملك في انحاء مملكته

٨١ اليمن

احتل جلالة الإمام بلاد قبيلة الزرانيق وقضى عليها قضاء مبرما وما زالت وجهة الإمام الهمام استصفاء اليمن بأجمعها

٨٢ الحجاز

تشيع بعض الصحف انتقاض قبيلة حرب وغيرها من قبائل الحجاز على جلالة ابن السعود لكن هذا لم يثبت والذي يظهر ان الحالة هناك حسنة والامن

مستتب وقد بدأت قوافل الحجاج الجاويين ترد الحجاز

٨٣ إيران

تمرد عرب المحمرة على الحكومة الإيرانية لإلزامهم بلبس القبعة البهلوية والملابس الافرنجية فذهبت حملة عسكرية لتأديبهم والظاهر انهم تركوا لهم الحرية في امر لباسهم والضغط على حرية اللباس من الأمور المستهجنة التي اتبعها مصطفى كمال وجاراه عليها ملك الافغان وشاه العجم ويقال ان الكثيرين من المعممين في إيران طرحوا العمامة وتزيوا بالزي الإفرنجي وقد نفى الشاه ثلاثمائة معمم من المتمردين على الزي الحديث .

٨٤ الأفغان

تدل الانباء الأخيرة ان الحالة في الافغان تحرجت جدا وان القبائل الجبلية ثارت على الحكومة واصبحت كابل عاصمة الافغان في حصار شديد مهددة بالمجاعة .

٨٥ تكريم الشورى

جاءتنا بطاقة دعوة من محمود افندي عزمي الكاتب المصري المعروف الذي انضم الوفديين حفلة شاي في فندق ناسيونال يوم الأحد ٢ كانون الأول سنة ١٩٢٨ لمرور اربع سنوات على جريدة « الشورى » لصاحبها محمد علي افندي الطاهر ودخولها السنة الخامسة مثابرة على جهادها الوطني في سبيل القضية الشرقية عامة والعربية خاصة .

والحق يقال إن الشورى جاهدت جهادا محمودا ولا سيما في عهد الثورة .

فنهنئ صاحبها بما نال من الثقة والتقدير لخدماته وان لم يرقنا طعنه بشخصية بارزة جاهدت في سبيل الشرق والعرب قبل جهاده بسنين ولئن اساءت على زعمه فحسناتها الماضية تشفع لها :

أيذهب يوم واحد ان اسأته
بسالف أيامي وحسن بلائيا

٨٦ فقد رصيف ومحام

نعي إلينا من حيفا ايليا افندي زكا صاحب جريدة (النفير) التي بلغت منزلة حسنة من الرقي والتقدم حتى ظهرت بمظهر انيق فنأسف لفقد هذا العضو العامل . ونعي من مصر هشام بك المؤيد نجل الشهيد شفيق بك المؤيد وكان يشتغل هناك بالمحاماة فنرجو لآلهما الصبر الجميل ولهما الرحمة والغفران

٨٧ المطر هذا العام

الظاهر ان الأمطار هذا العام ستكون وافرة ويكون الموسم خصبا فقد بلغ ما هطل من المطر إلى الآن عشرة قراريط مع انه كان في مثل هذا الوقت من السنة الماضية نحو سبعة قراريط وقد تهاودت اسعار الحبوب فنسأله سبحانه حسن الختام

٨٨ ملك الإنكليز

ساءت صحة ملك الإنكليز جلالة الملك جورج لاحتقان في الكبد والظاهر ان معه ضعفا في القلب وحالته لا تدعو الى الاطمئنان وقد اسرع ولي العهد وابحر الى انكلترة فوصل اليها ورأى ان حالة والده تحسنت بالجملة .

٨٩ الريجي وتمديد مدته

كان حدثنا الأمير خالد شهاب انه يخشى من طلب ادارة الريجي تمديد مدتها اربع سنوات وعدم اعتبارسني الحرب لحديث جرى معه ومع مندوب هذه الادارة وقد صدق هذا الحدس وجاءت ادارة

الريجي تطلب هذا الطلب من المفوضية فعساها لا تجاب اليه اذ انها ربحت في سني الحرب مثل سائر السنين او اكثر وحسب البلاد ما لاقته من تحكمها وعسفها وقد رفع اهالي الجنوب معروضا يسترحمون به فكاكهم من اسر هذه الشركة وقد بينوا الأسباب الموجبة .

٩٠ عبد الكريم بطل الريف

ما زال عبد الكريم بطل الريف الذي دوخ القوات الفرنسية والاسبانية المجهزة بأحدث المعدات الحربية في منفاه بقلعة «مورانج» وهو يتململ الآن ويتضجر من سجنه والفرنسيون يزيدون الحرس حوله لئلا يخطر له خاطر الفرار وقال له بعضهم هل انت سعيد أجاب انا سجين والسجين لا يكون سعيدا

٩١ وزير الداخلية والصحف

جمع وزير الداخلية اللبنانية موسى بك نمور فريقا من اصحاب الصحف البيروتية في دائرته وادلى لهم بانه سيضطر لتعطيل بعض الصحف التي تحمل حملات شخصية على بعض الوزراء والنواب خارجة عن الآداب وحبذا لو بقي الوزير على خطته وعلى العهد الذي قطعه على نفسه من عدم تعطيل الصحف اداريا واحالة الصحف على المحاكم ويكفي الصحف الكذوبة شهرتها بهذه الخلة لدى الرأي العام

٩٢ الموسيو بينار

زار الموسيو بينار من الاحرار الفرنسيين ومندوب المدارس العلمانية ببلاد الشرق ولقي حفاوة كبيرة في الأماكن التي زارها ولا سيما في دمشق وبيروت وقد اثنى كثيرا على الايرانيين وقابليتهم للعلم وقال ان الحكومة الايرانية تنشئ المدارس بكثرة وقد جعلت اللغة الفرنسية اجبارية في مدارسها مثل اللغة الفارسية وقال إنها ترسل كل سنة ست مئة طالب لاوروبا

٩٣ نهضة النساء

نهض الفضليات من عقائل ونساء دمشق نهضة مباركة واجتمعن في نادي المجمع العلمي للمذاكرة في انشاء معهد علمي وطني كبير لتعليم النساء فعسى ان يتم تأسيس هذا المعهد على اسس الدين والوطنية والفضيلة فقد اضرت بنا معاهد الأجانب ضررا كبيرا ونحن غير مكترثين ولا مبالين .

وقد ابتدأ المجمع النسائي الادبي العربي في بيروت يدرس النساء الاميات ويلقي الخطب والمحاضرات فنرجو للنهضة النسائية في سورية وسائر البلاد العربية تقدما ورقيا ينطبقان على الآداب والحكمة والتعقل

٩٤ سقوط العملة الفضية

سقطت العملة الفضية اي المجيديات والبراغيث سقوطا هائلا لأن الحكومة التركية منعت التعامل بها وكذلك فعلت حكومة الشرق العربي وقد نتج عن ذلك ارتباك في المعاملة ولا سيما في الداخلية لأن اكثر معاملتها بهذه العملة وبعد ما كان المجيدي يساوي ٥٠ قرشا اصبح يساوي ٤١ قرشاً سوريا

٩٥ البطريرك غريغوريوس

انشبت المنية اظفارها في حبر من خيرة الاحبار الا وهو البطريرك غريغوريوس الرابع البطريرك الانطاكي للروم الارثوذكس

ولد في عبيه «لبنان» سنة ١٨٥٩ ولفظ انفاسه

الاخيرة في سوق الغرب سنة ١٩٢٨

وكان قدوة صالحة لرؤساء الدين في كرم اخلاقه ودماثة طباعه وتواضعه . رأيناه في القاعة الكبرى يوم رجوع الملك فيصل من باريس والقائه خطابه التاريخي فتكلم غبطته بكلمات قليلة دلت على رزانته وبلاغته وانسجام عبارته

وكان عاملا على اتحاد الطوائف وازالة الضغائن محبا لوطنه ولكل من يخدم الوطن باخلاص

لذلك يعد فقده خسارة كبيرة على سورية باجمعها . وسيدفن بدمشق وسننشر رسمه في عدد آت رحمه الله عداد حسناته انه ولي الاعمال الصالحات

٩٦ الوشاية الخاسرة

وشى بعض المفسدين في العالم الاستاذ الشيخ سليمان ظاهر حاكم صلح النبطية الذي اشتهر بعفته ونزاهته وعدم حياده عن الحق والعدل قيد أنملة واستكتبوا جريدة «لاسيري» الفرنسية رسالة كلها اختلاق لكن الاستاذ ولا شك يخرج وهو نقي الصفحة وضاح الجبين منشدا مقال الشاعر :

تعد ذنوبي عند قوم كثيرة
ولا ذنب لي الا العلى والفضائل

٩٧ حول التفتيش

يقال انه سيعين معاون مفتش المعارف من الشيعة وقد رأينا صحيفة انفردت بنشر معروض للحكومة ترشح به لهذه الوظيفة التي تحتاج لعقل ودربة واخلاق من يعرف الموقعون انفسهم انه ليس كذلك بل بالعكس ونحن ننزه الوزارة التي يرأسها حبيب باشا السعد عن الإقدام على مثل هذه الخطيئة

وعلى كل حال فسنرى ما يكون ولكل حادث حديث والحديث شجون .

٩٨ الدعوى على الدبور

جريدة الدبور جريدة هزلية لطيفة النكات لكنها حزبية وقد صورت بعض النواب والوزراء صورا غير لائقة فاقام بعضهم الدعوى عليها وحكمت المحكمة عليها بالسجن ثلاثة اسابيع وجزاء نقديا خمس ليرات ذهبية حكما غيابيا فاعترض الرصيف على الحكم ولعله يخرج من هذه الدعوى ضاحكا لان شانه الضحك لا البكاء

الدعوة التبشيرية

نحن نحبذ الدعوة التبشيرية اذا كانت بالحكمة والموعظة الحسنة وفي البرهان والاقناع ونتمنى ان يكون للمسلمين مبشرون في اقطار الارض

ومايفعله بعض المبشرين والمبشرات الاميركيين لايعد من اللياقة في شيء كما حصل في المدرسة الاميركية للإناث والذكور ايضا مما اعقب ردفعل واتى بعكس النتيجة التي قصدها اولئك المبشرون لذلك ننتظر ان لاتتكرر مثل هذه الحوادث السيئة كما وعد رؤساء المدرستين .

١٠٠ خاتمة المجلد السادس عشر

نختتم هذا المجلد بحمده سبحانه على ما وفقنا للخدمة الوطنية العامة التي تزل بها اكثر الاقدام غير معتمدين على مساعدة أو معاونة سوى مايقوم به بعض القراء الغير اعز الله بمساعيهم العلم والادب ، واعلى بفضل جهادهم راية لغة العرب ، واذا نرى الاقبال على مطالعة العرفان يزداد يوما فيوما ويكثر انصارها من آونة لأخرى فنسأله جل وعلا حسن العاقبة والعاقبة للمتقين

ابواب العرفان

Bayerische Staatsbibliothek München